الجمهـوريـــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــــة الشعبيـــة

وزارة التعليـــــم العالـــــي والبحـــث العلمـــي

جامعـة عبـد الحميـد بن باديـس ـ مستغانـم

كليـــــة الأدب العربي والفنـــــون

قســم الأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات

الموسومة ب :

العـوائق النفسية في تعلم اللغة العربية مرحلة المتوسط انموذجا

إعـداد الطـالب :

- شـــاكر عبد القادر

إشـراف :

د : عبد القادر مـزاري

أعضاء اللجنة المناقشة.

د : حنفي بناصر	جامعة مستعانم	رئيسا
د : عبد القادر مزاري	جامعة مستغانم	مشرفا ومقررا
د : عبدالقادر الحاج علي	جامعة مستغانم	عضوا مناقشا
د : محمد حمودي	جامعة مستغانم	عضوا مناقشا
د : الشـارف لطـروش	جامعة مستغانم	عضوا مناقشا

السنة الجـامعية : 2014 - 2015

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـداء

إلي روح والدي الطاهرة

إلى أساتذتي الكرام

بقسم اللغة العربية وآدابها

جامعة مستغانم

شكر وعرفان

أتقدم بالشكر الجزيل لكل من كان وراء مساعدتي
من قريب أو بعيد

كما لا أنسى كل من علمني وأخص بالذكر

الأستاذ المؤطر الدكتور عبد القادر مزاري
الأستاذ حنفي بن ناصر ، الأستاذ لطروش الشارف

إن التعلم هو أحد الركائز النهضوية لأي أمة من الأمم، فهو الركيزة الأساسية في رقيها وتطورها وبقيمة التعلم تقاس الأمم . ونظراً للاهتمام الكبير الذي تحضى به عملية التعلم كونها الوسيلة التي يرتقي بها الفكر الإنساني إلى أفاق تربوية واقتصادية رفيعة، واعتباره عامل من العوامل الأساسية في النمو العقلي للفرد يكتسب المتعلم خلالها أساليب جديدة للسلوك تؤدي إلى إشباع حاجاته وميوله وتحقيق أهدافه التي يحددها لنفسه نتيجة لتفاعله مع بيئته الاجتماعية والمادية.

زاد اهتمام الدارسين بمحور العملية التعليمية المتآلفة بينها التي تسهم في تشييد التعلم والتعليم والمتمثلة في كل من المعلم والمتعلم والعملية التعليمية.

ويعد التعلم مفهوماً رئيسياً من مفاهيم علم النفس التربوي حيث يحظى باهتمام كبير من طرف المنشغلين في ميدان التربية والتعليم على مر الأزمان والعصور، ويعد كذلك من أهم المواضيع التي تهم المعلمين والمتعلمين باعتباره حجر الزاوية والأساس العلمي في العملية التعليمية وتعديل السلوك.

من المعروف لدى التربويين أن التأخر الدراسي في المدرسة ووجود معوقات نفسية تعلمية تسبب إحباطاً وقلقاً للتلميذ المتأخر وللأسرة، ويسبب فقدان في الطاقة البشرية فيعطل هذا الأمر مسار التنمية والتطور في المجتمع كله.

إن اللسانيات بشقيها النظري والتطبيقي يقوم على اتخاذ اللغة بوصفها كمادة وموضوع للدراسة وقد حاكتها علوم أخرى في دراسة اللغة كمادة لها أيضاً تتقاطع منهجياً مع اللسانيات في دراسة اللغة متخذة مبادئ اللسانيات في الدراسة، فقد شكلت اللغة حيزاً معرفياً نال اهتمام علماء النفس كونها إحدى مظاهر السلوك الإنساني، فاحتكاك علم اللغة بعلم النفس جعل

من الظاهرة النفسية بكل أبعادها درسا له متناولاً اللغة بوصفها ظاهرة لها صلات مرتبطة مع تلك العوامل الداخلية للنفس البشرية.

أولى علماء العرب القدامى للغة عناية كبيرة منذ زمن طويل، فحظيت بالدراسة والاهتمام من كل نواحيها كونها ظاهرة إنسانية واجتماعية بالدرجة الأولى، واعتبارها وسيلة اتصال وتواصل بين الأفراد والتفاهم بينهم لتأدية الواجبات التي يفرضها المجتمع ولكونها مقوماً أساسيا من مقومات الأمة.

والذي يستدعي الحديث في هذا المقام الإشارة إلى العلاقة القائمة بين اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغة العربية،فمسألة تعليم اللغة التي تعرض لها الكثير من علماء النفس التربوي على حد سواء، وكثرت فيها عدة نظريات التي تراعي الخصوصيات النفسية للمتعلمين كالفر وقات الفردية واتجاهاتهم وميولا تهم في التعلم واكتساب اللغة يتم حتماً داخل المجتمع الذي نما فيه، فالمنظور اللساني ركز على العوائق والصعوبات التي تعترض طريق المتعلمين ومعلميهم وإيجاد التفسير العلمي الكافي واللازم من الإشكالات التي تعيق عملية الاكتساب لدى المتعلمين.

تعتبر تعليمية اللغة العربية من الموضوعات الرئيسة التي عنى بها علماء النفس بدراستها دراسة تجريبية مستفيضة ليعرفوا كيف يحدث التعلم ؟ وما هي مبادؤه وقوانينه ؟ وما هي العوامل التي تساعد على التعلم الجيد ، والعوامل التي تعيق التعلم وتؤدي إلى الفشل والتأخر؟ إلى غير ذلك من الموضوعات الأخرى الهامة الكثيرة المرتبطة بعملية التعلم ، والتي تؤدي دراستها إلى زيادة فهمنا في فهم شخصية المعلم والمتعلم وكذا طرائق التدريس ووضع المناهج وغيرها.

ولقد كانت لدراسة التعلم نتائج مهمة ، فمن الناحية النظرية أسفرت نتائج الدراسات التجريبية الذي يفهم على أساسه تكوين البناء النفسي للفرد كي يتحقق التعلم، أما من الناحية

التطبيقية فقد كانت لمبادئ التعلم وقوانينه نواحي تطبيقية كثيرة في ضبط السلوك وتوجيهه وتعديله سواء المعلم أو المتعلم في العملية التعليمية.

فعلى الرغم من المجهودات التي يبذلها المسؤولون في العملية التربوية، والمهتمون بتطوير التعليم لمواكبة عصر التفجر التكنولوجي وما ظهر معه من اضطرابات نفسية وبخاصة لدى المتعلمين وتذليل مختلف الصعوبات والعوائق التي تعترض هذه العملية، إلا أنه مازالت هناك مشكلات لم تجد طريقها إلى الحل النهائي حيث باتت تؤرق المربين والآباء والمتعلمين وخاصة المراهقين . وأخص بالذكر هنا مرحلة التعليم المتوسط . الذين يواجهون عوائق في تعلم اللغة العربية وأنشطتها.

ولما كانت هناك معوقات نفسية لتعلم اللغة العربية وبخاصة مرحلة التعليم المتوسط ومعاناة بعض التلاميذ الذين تعترضهم مشكلات دراسية في تعلم مهارات اللغة العربية وأنشطتها وشعورهم بالفشل والقلق والإحباط، مما قد يؤدي إلى عزوفهم عن دراسة اللغة وانعزالهم على أقرانهم وما يتبع ذلك من انحرافات سلوكية.

وبناء على هذا الطرح وانطلاقاً من أهمية الموضوع فإن موضوع بحثي لا يخرج عن هذه الدائرة إذ خصصته للإجابة عن الأسئلة التالية:

ما هي أهم المعوقات النفسية لتعلم أنشطة اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط باعتبارها مرحلة تلي مرحلة الابتدائي وتمهد لمرحلة الثانوي و وبذلك تمثل أهم مرحلة بالنسبة للتلميذ؟ وما هي أهم النظريات المفسرة للتعلم ؟ وماهي أهم العوامل والأسباب التي تتولد عنها هذه الصعوبات؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة وأسئلة أخرى تناول هذا البحث الجهود والدراسات التي تناولت هذا الموضوع أو بعضا منه، ولتحقيق الهدف من هذه الدراسة التي مفادها كيفية الوصول إلى

تلك المعوقات النفسية التي تعترض المتعلم لاكتساب مهارات اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط.

وبما أن الموضوع يفرض منهجه في الدراسة فإنني اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي وقد استدعى الموضوع إلى مدخل وثلاثة فصول، واشتمل البحث أيضاً مقدمة وخاتمة وملاحق وفهرس للمصادر والمراجع.

وقد أخذ بحثي صورته النهائية وفق التصميم الآتي:

المدخل: تطرقت فيه إلى دور اللسانيات في الاكتساب اللغوي مبرزاً إسهامات اللسانيات التطبيقية في تعليمية اللغة ثم تقاطع اللسانيات مع العلوم الأخرى، علم اللغة النفسي،علم اللغة الاجتماعي، علم التربية، وأخيرا علم اللسانيات بالجغرافيا والأنتربولوجيا .

الفصل الأول: يتناول هذا الفصل :

- اللغة ، تعريفها ،وماهيتها، والأهمية من دراستها ، وخصائصها ووظيفتها وظائف اللغة عند جاكبسون.
- اللغة العربية، مفهومها، أهميتها، أهمية تدريسها.
- مهارات اللغة العربية، إبراز أهمية المهارات في تعلم اللغة العربية معوقات اللغة وصعوبات اكتسابها، خصائص ومميزات اللغة العربية قضايا ومشكلات تعلم اللغة العربية.

الفصل الثاني: وتطرقت في هذا الفصل إلى عوائق التعلم ،و يشتمل على ما يلي :

- مفهوم التعلم، مراحله، أنواعه ، عوامله.
- نظريات التعلم السلوكية ومجالاتها الإجرائية والتطبيقات التربوية لكل نظرية.
- نظريات التعلم المعرفية وتطبيقاتها في مجال التربية.
- عوائق التعلم وأنواعه وأسبابه النفسية والأسرية والاجتماعية، التي تعيق العملية التعليمية.

الفصل التطبيقي: هو عبارة عن دراسة ميدانية باستعمال الاستبيان الذي كان موجها لأساتذة مرحلة التعليم المتوسط وكذا تلاميذ نفس المرحلة قصد تزويدنا ببعض المعلومات التي تخدم البحث، وما تطرقت إليه في الفصلين السابقين.

فأهمية الموضوع ومكانته من بين المواضيع التربوية التعليمية والمساهمة ولو بالقدر القليل في إفادة الأسرة التربوية خصوصا المعلم والمتعلم على حد سواء ضمن مجال معوقات التعلم كان هذا سببا ودافعا قويا في اختيار هذا الموضوع.

ثم ختمت البحث بخاتمة كنتيجة وحوصلة لأهم النتائج التي توصلت إليها في ثنايا هذا البحث.

وأما المصادر والمراجع ومع كثرتها واتساع الموضوع ومصادره كانت لذة هذا البحث الذي أرق الباحث.

وفي الأخير، لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل الدكتور عبد القادر مزاري الذي جاد علي بنصائحه وتوجيهاته وتصحيحاته وإلى كل من ساعدني بنصيحة أو إعارة كتاب، وإلى الدكتور حنفي بناصر صاحب المشروع، وإلى اللجنة العلمية بقسم اللغة العربية وكذا المجلس العلمي الموقر وأعضاء لجنة المناقشة، وأشكر مرة أخرى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في مساعدتي لإنجاز هذا البحث.

الطالب : عبد القادر شاكر

مستغانم في : 25 فيفري 2015

تعد اللسانيات أداة من الأدوات التي تحدد أهداف تعليم اللغة و توضيحها ونجاح خطط التعليم قائم على مدى تحكم المعلم في الإفادة المتواصلة من التجارب والخبرات التي لها صلة مباشرة لما قدمته اللسانيات للمادة اللغوية، ولما كانت تعليمية اللغة بوصفها ممارسة بيداغوجية هدفها أن يصل المتعلم لاكتساب المهارات اللغوية وتعلميها واستعمالها بكيفية صحيحة وظيفية بات من الضروري الاستفادة من هذه التجارب ومنه" تظهر الفاعلية العلمية لهذه الخبرة في تذليل العوائق والصعوبات التي تعترض سبيل العملية التواصلية بين المعلم والمتعلم وإيجاد التفسير العلمي اللازم لكثير من الإشكال الذي يعيق عملية اكتساب النظام القوا عدي للغة المدروسة لدى المتعلم"[1]، اللغة أداة وصفية في متناول معلم اللغة تساعده على تقديم المعارف للمتعلمين، واكتساب المهارات اللغوية ولا يستقيم لها أمر إلا إذا ارتكزت على ما قدمته النظريات اللسانية، لأنها تسعى لإيجاد التفسير العلمي لتلك الصعوبات والمعوقات التي تعترض المتعلمين " ومن المؤكد أن صور النجاح والتطور النظري في هذه الفروع له انعكاساته على علم اللغة التربوي وبخاصة على نماذج اكتساب اللغة ونظرية التعلم ، كما أن لفروع علم اللغة أيضا صور تطبيقها المباشر في ميدان علم اللغة التربوي إلى الحد الذي يمكننا القول فيه بأن صور وصف اللغة تشكل الأساس لجانب كبير من عملية تدريس اللغة"[2].

فنجاح عمل تعليم اللغة موقوف على عد ة أطراف أهمها المجتمع الذي يترعرع فيه المتعلم والنظريات اللسانية، والمعلم الذي يدرس تلاميذته .وهذا ما يراه كوردير "kordir" إن اللغة ظاهرة يختص بها الفرد الآدمي، وهي مظهر من مظاهر وصف السلوك البشري الناس يتحدثون ويفهمون وفهم ما يكتبون، ويقرؤون، وليس أحد منهم ولد قادرا على شيء من ذلك، وإنما حملوا على اكتساب تلك المهارات ولم يتساووا في تحصيلها إذ منهم من أعاقه عائق من بلوغ الأداء اللغوي، لأن اللغة جزء من العالم النفساني لدي البشر وهي ضرب من السلوك تقوم وظيفته على مبدأ التواصل"[3]، ولا شك أنه متى أدرك المعلم طرق التدريس الناجحة في تعليم اللغة وأنشطتها وفروعها

[1] . أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2، بن عكنون ، الجزائر ، 2000 ، ص،ص :2/1

[2] . محمد فتيح ، في علم اللغة التطبيقي ، دار الفكر العربي ، ط1 ، القاهرة، مصر ، 1989، ص: 21.

[3] . محمود أحمد السيد ، اللسانيات وتعليم اللغة ، دار المعارف للطباعة والنشر ، سوسة، تونس، ص: 56.

واهتمامه بتدريب التلاميذ على الاستعمال اللغوي الصحيح لا يتناسى ما قدمته اللسانيات سواء تعلق الأمر في نظريات التعلم أو مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين أو الوسائل التعليمية وغيرها مما طور طرق التعلم والتعليم. فالتواصل هو وضع المتلقي أو المتعلم في جو من المعارف كان يجهلها[1].

ومن خلال هذه المفاهيم التي ظهرت في ميدان اللسانيات نشير إلى أبرز الاتجاهات التي ظهرت في هذا المجال بغية التعرف على انعكاساتها في تعليم اللغة، ونطرح السؤال التالي: ماذا نستفيد من هذه المفاهيم والنظريات الجديدة في ميدان العلوم الإنسانية نحو تدريس جيد للغة؟

إن الاستفادة من تجارب الآخرين والمهتمين في شأن التعليم وتوظيف التقنيات العلمية والطرائق الحديثة للتدريس ، التي من شأنها جعل تعلم أنشطة اللغة العربية أسهل تعلما وأكثر تشويقا للمتعلمين أمر حتمي وإلزامي لقول كوردير:" إننا عندما نتحدث عن تعليم اللغات فإن مصطلح التعليم يبدو ملبسا إلى حد بعيد، إذ كثيرا ما يطلق على نشاط المعلم بين جدران الفصل في تفاعل طلبته معه، غير أن الممارسين يعلمون ذلك نقطة النهاية لعمل دائب من الإعداد الطويل والتنظيم المبوب والتعديل المتواصل، إلا أن معلمي اللغات كثيرا ما يغفلون عن حقيقة صريحة وهي أنهم في عملهم إنما يتكئون على عمل أناس غيرهم يحددون لهم سلفا ما يجرونه في حجرات التعليم "[2] ، ولما كانت لتعلم اللغة طريقة حديثة فإن المهتمين بشأن العربية بحاجة ماسة إلى تحديث التدريس من خلال ما قدمه علماء التربية من أبحاث علمية وما قدمته من حلول ناجعة بحيث تؤدي إلى اكتساب تعلم اللغة العربية كتابة وقراءة وتحدثا واستماعا، وقدرة استعمال اللغة في ظروف التواصل المختلفة ونشير هنا إلى أن علماء اللغة العرب في هذه المرحلة أي العصر الحديث وما ورثوه من نظريات لسانية بالمفهوم الغربي ، أو بين المفاهيم التي ورثوها عن اللغويين العرب القدماء مثل فقه اللغة لابن فارس ، أو المفاهيم التي قدمها ابن الجني في كتابه "الخصائص".

[1]- يـ نظر : Oswald Ducrot dire et ne pas dire-éditeurs des sciences 3em édictions-a paris 1991p 2

[2] . محمود أحمد السيد ، اللسانيات وتعليم اللغة ،مرجع سابق ، ص: 55.

ويتعلق الدرس اللغوي الذي استطاع اقتحام عالم الحقول المعرفية المختلفة بإجراءاته النظرية والتطبيقية على حد سواء حتى ولو كان هناك اختلاف في الرأي أو اختلاف في المنهج " ولهذا فإن هذا التنوع في المنهج والتفاوت في الطرائق لا يؤدي إلى اختلاف في الغاية أو المرمى، وعليه فإن الغاية التي تؤول إليها تلك المناهج والآراء هو خدمة اللغة التي نزل بها الخطاب القرآني والتي لا تفهم من غير فن القول العربي المبين بأنماطه ومجالاته المتعددة، وهكذا يجعلنا نتأكد أن هذه التي توقفنا عندها . اللسانيات . بشيء من التحليل والبيان لم تكن مقطوع الصلة مع الحقول المعرفية الأخرى ،وإنما بينها تواصل وائتلاف في المعرفة والثقافة والمقصد"[1].

ومن هنا يتبين أن الدراسات اللغوية التي تستمد الفكر من اللسانيات سواء من النظريات الغربية أو من المفاهيم العربية القديمة كان من الضروري التمهيد المنهجي لما أراده اللسانيون العرب من خلال تبني مناهج لسانية حديثة تسهم في الدرس اللغوي ومنه في علوم أخرى كعلم التربية والتعليم.

دور اللسانيات في الاكتساب اللغوي:

كان لدور اللسانيات دور مهم في اكتساب الطفل للغة وحصول الكلام عن طريق مراحل نموه وإذا كان الغربيون عموما قد سبقونا إلى استنباط هذا المفهوم وإلى توسيعه في أبعاده المختلفة، كان من الطبيعي أن ينتقل هذا العلم إلينا بعد أن راج في الأمم المتقدمة وأفضى إلى نتائج تربوية باهرة وهذا ما أشار إيه كوردير في قوله :" إن بين أيدينا اليوم زادا ضخما من المعارف المتعلقة بطبيعة الظاهرة اللغوية وبوظائفها لدى الفرد والجماعة وبأنماط اكتساب الإنسان لها ... وعلى معلم اللغات أن يستنير بما تمده به اللسانيات من معارف علمية حول طبيعة الظاهرة اللغوية"[2]على هذا كان من الطبيعي أن يتجاوب الدارسون والمهتمون بشأن التعليم في بلادنا لهذا المطلب ، وأن يبادروا إلى نقل التجارب والمعارف المرجعية من الغربيين وهذا بعد تنقيحها وغربلتها وجعلها في متناول معلمينا باعتبارها مساهمة فعالة في دفعهم إلى التكيف مع هذه المعطيات.

[1] . حنفي بناصر ، مختار لزعر ، اللسانيات منطقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية ،ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون ، الجزائر ، 2009، ص 161:.

[2] . أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، حقل تعليمية اللغات ،مرجع سابق ، ص: 41.

كما كانت اللسانيات تهتم " بالدراسة العلمية الموضوعية لظواهر اللسان البشري جميعها من خلال دراسة الألسنة الخاصة بكل قوم وبصفة خاصة القدر المشترك فيها من القوانين التي تخضع لها هذه الظواهر ، أي اللسان على أنه أداة للتبليغ وظاهرة فيزيائية ونفسية واجتماعية عامة الوجود "[1]

فكان للسانيات دور مهم في اكتساب اللغة وحصول الكلام عن طريق مراحل نمو الطفل ومن هنا استفادت تعليمية اللغات من اللسانيات.

وعلى معلم اللغات أن يستفيد بما تمد به اللسانيات من معارف علمية حول طبيعة الظاهرة اللغوية ولذلك فإن الإفادة من النظرية اللسانية في مجال تعليم اللغات يؤدي إلى تقاطع منهجي بين اللسانيات العامة وعلم النفس التربوي من جهة ، وطرائق التلقين البيداغوجي من جهة أخرى ، في ظل هذه التوأمة المنهجية يتحدد الإجراء التطبيقي للسانيات التطبيقية ، إذ أنه يتمحور حول مباحث تتعلق بثلاثة عناصر أولية : المعلم والمتعلم ،و طريقة التعليم[2] .

لما كان موضوع اللسانيات المعاصرة الشمول المعرفي للغة ذاتها وما ارتبط بالمعرفة وكيفية تعليمها واكتسابها والذي فتح لها المجال لولوج اللسانيات ثلاثة أشياء[3]:

أولا: ازدهار اللسانيات التطبيقية و لاسيما حقل تعليمية اللغات سواء عند تلقين الطفل قوانين لغته التي اكتسبها بالأمومة أو عند تعليم اللغة لغير الناطقة بها ابتداء.

ثانيا: بروز علم النفس اللغوي و هو فن ظهر ضمن أفنان اللسانيات العامة، ويدرس كيف تطفو مقاصد المتكلم ونواياه على سطح الخطاب في شكل إشارات لسانية تنصهر في اللغة كما يدرس سبل توصل التلقين لذلك الخطاب إلى تأويل تلك الإشارات .

---

[1] . ينظر ،محمود أحمد السيد، اللسانيات وتعليم اللغة، مرجع سابق ، ص:11.

[2] . ينظر- أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ،حقل تعليمية اللغات ، مرجع سابق ، ص ص: 42/41

[3] . عبد السلام المسدي ،اللسانيات وأسسها المعرفية ، مرجع سابق ، ص:138

ثالثا : أما العامل الثالث في تمكين اللسانيات من حق التطرق إلى موضوع اكتساب اللغة فيتمثل في بروز علم التحكيم الآلي و ما أدى إليه من ترابطات مع اللسانيات خاصة في اختزان الأنماط التنظيمية بوصفها ضربا من النحو الآلي المسجل وهو ما قاد إلى فحص طرق اكتساب الكلام و تحسس نواميس تراكمها و تفاعلها.

تقاطع اللسانيات مع العلوم في مجال التربية و التعليم :

في عام 1964 تأسس الاتحاد الدولي للسانيات التطبيقية AILA وكانت مجالات موضوعاته تهتم بدراسة تعلم اللغة الأولى وتعليمها، وتعليم اللغة الأجنبية، والتخطيط اللغوي واللسانيات النفسية، واللسانيات الاجتماعية، وعلاج أمراض الكلام، وعلم اللغة التقابلي.

إن الأمر الذي تحقق هو أن التعليمية عامة و تعليمية اللغات خاصة أصبحت تهتم وترتكز على ما قدمه الفكر اللساني المعاصر لأن تعليمية اللغة هي الميدان التطبيقي للنتائج المحققة للنظريات اللسانية وعليه "فإن أدنى تأمل في المسار التحولي للعطاءات الفكرية الإنسانية المعاصرة يهدي إلى أن التناول العلمي للظاهرة اللغوية قد سلك سبيله المنهجي المتوخى في رحاب التحول العميق للنظرية اللسانية بكل خصوصياتها العلمية مما كان له الأثر المباشر في دفع حركية العلوم بعامة والعلوم الإنسانية بخاصة "[1]، ومن هنا نرى أن هناك تقاطعا بين اللسانيات والعلوم الأخرى في مجال التعليم .

1- اللسانيات وعلم اللغة النفسي:

علم اللغة النفسي هو العلم الذي يدرس الظاهرة اللغوية بكل أبعادها و يتناول اللغة بوصفها ظاهرة نفسية حينئذ يتقاطع هذا العلم مع ما قدمته اللسانيات أو ما يسمى بعلم النفس اللساني، فمن سمات الدرس المعرفي الحديث تشابك العلوم الإنسانية وتداخل مجالاتها البحثية "إن اللسانيات قد أصبحت في حقل البحوث الإنسانية مركز استقطاب بدون منازع فجل العلوم صارت

[1] . احمد حساني ،دراسات في اللسانيات التطبيقية،،حقل تعلميه اللغات، مرجع سابق ،ص:3 .

تلتجئ . سواء في مناهج بحثها أو تقدير حصيلتها العلمية . إلى اللسانيات وإلى ما تقرره عملية و طرائق في البحث و الاستخلاص"[1] فعلم النفس يدرس كيفية اكتساب اللغة و تعلمها ودراسة الطرق التي يتواصل بها الأفراد عند طريق اللغة فالتعبير النفسي الذي يقوم به الفرد هي انفعالات وميولات نفسية تختلف من شخص إلى آخر.

هناك اتفاق على أنه توجد علاقة بين الاكتساب اللغوي و التطور البيولوجي لدى الطفل ، ومهما يكن من أمر ثمة اتجاهين أيضا في فهم الاكتساب اللغوي وهما

. اتجاه استقرائي: يرى أن الطفل يجمع ما يتعرض له من ظواهر اللغة ويخزنها ثم يصل إلى تجريدات عن طريق تصنيفها و إجراء تعميمات عليها.

اتجاه استدلالي: "يرى أن الطفل لديه نظرة فطرية عن اللغة مركزة فيه وهي تتكون من مفهومات موروثة أي أنها جاهزة مسبقا، و هي مفاهيم عامة من اللغة الإنسانية ثم يطبق الطفل هذه المفهومات المسبقة على ما يتعرض له من لغة"[2]

كما يدرس علم اللغة النفسي السلوك اللغوي عند الإنسان في إطار علم النفس التجريبي الذي يركز على السلوك الظاهر الخاضع للملاحظة و المثير والاستجابة و الجانب العقلي في إطار علم النفس المعرفي الذي يرى أن تعلم اللغة يجري وفق قدرات فطرية في الإنسان.

يتناول علم النفس: التعلم، والذاكرة والدافعية واكتشاف المعرفة ،فهذه الموضوعات على صلة مباشرة بالتحصيل الدراسي ،فدور علم النفس يفيد في مساعدة المتعلم كيف يفكر وأي نوع من التفكير هو بحاجة إليه ليكون أقدر على مجابهة المشكلات الطارئة في التعلم[3]،وطبقت نتائج هذه التجارب . علم النفس –في قاعات الدراسة وأحاطت الطفل بالثقة والاطمئنان فالتعليم المعاصر اهتم بالعامل النفسي للطفل حيث " تبنى العملية التعليمية في المدرسة على أساس مراعاة الفروق الفردية

[1] . ينظر،عزيز عكوا ش ،مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ،العدد السابع ،جامعة بسكرة،الجزائر،2010

[2] . عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية – مصر ، ص:22 / 23 .

[3]. ينظر محمد فرحان ومحمد عوض الترتوري،أساسيات علم النفس التربوي بين النظرية والتطبيق، دار الحامد، الأردن عمان،2006،ص: 55

بين الأطفال في مختلف مراحل النمو ومختلف مراحل التعليم "[1].وهذا ما انتهجته المناهج الجديدة في جميع مراحل التعليم في الجزائر تماشيا ورغبات التلاميذ ورغباتهم واتجاهاتهم النفسية ونحن نعيش عصر التغيرات التربوية و الاجتماعية و الاقتصادية.

2 . اللسانيات وعلم اللغة الاجتماعي :

أكد دوسوسير في محاضراته على أن اللسان ذو طابع اجتماعي من حيث هو نظام متكامل من العلامات الدالة التي تحقق في الواقع بواسطة الإنجاز العقلي لكلام في البيئة الاجتماعية الواحدة والمتجانسة ، فالجماعة البشرية تتغير بخصوصيات ثقافية وحضارية مشتركة إذا لا توجد حقيقة لسانية خارج بنية المجتمع الواحد[2].

إن التمييز بين اللسان كونه ظاهرة اجتماعية بمعزل عن إرادة الفرد المتكلم والكلام من حيث هو العمل الفردي يمارس فيه المتكلم قدرته التعبيرية للاتصال بالآخرين، يطرح تمييزا بين الحدث الاجتماعي والحدث الفردي.

يرى دوسوسير"Ferdinand de Saussure " أن هناك فصل بين اللسان عن الكلام وعلى الرغم من هذا أنهما متصلان في جوهرهما بصلة وثيقة جدا فيقول:" وذلك لأن كلا منهما يقتضي وجود الآخر ، فاللسان في حقيقته ماهو إلا راسب للاستعمال الفعلي للكلام والكلام من جهته أيضا ليعدو أن يكون إنجازا فعليا للحدث اللساني"[3].

ودافع اللغويون الروس أكثر من غيرهم في القرن 20 عن الطابع الاجتماعي للغة بقولهم " يوجود رابط عضوي بين الماهية الاجتماعية للغة ووظيفتها التواصلية الإخبارية التي تحدد في النهاية بالرجوع إلى الهوية الاجتماعية للوعي الإنساني"[4].

---

[1] – تركي رابح ، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2 ، الجزائر 1990 ص :288.

[2] . ينظر ، عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي ، مصدر سابق ص:21 /22.

[3]. أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، تعليمة اللغات ، مرجع سابق ص: 7 .

[4]. مصطفى غلفان ، في اللسانيات العامة ، تاريخها ، طبيعتها ، موضوعها ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، لبنان ، 2009 ص:46

كما يمكن أن تحدد كل وظائف اللغة بوصفها إحدى تظاهرات النشاط الاجتماعي عند الإنسان القائم على الروابط الاجتماعية بين الأفراد بقولهم " إن اللغة تعكس الواقع الاجتماعي بمختلف معطياته باعتبار الأحداث اللغوية مؤشرات دالة على الظواهر الاجتماعية نفسها وأن الإنسان ليس تجريدا ولكنه حصيلة اجتماعية"[1] وهذا القول تطرق إليه احد فلاسفة علم الاجتماع أن الإنسان ابن بيئته أي علاقة الفرد بمجتمعه علاقة تأثير وتأثر وباللغة يحقق حاجاته وبها يتواصل وبها يتفاعل مع مجتمعه.

لقد دافع علماء اللغة الروس على أن المنهجية التي تتبع في اللسانيات النظرية ينبغي أن تقوم على الطابع الاجتماعي في اللغة وعدم التمييز بين اللغة والفكر.

إذا كانت اللغة عند دوسوسير لا وجود لها خارج بيئة المجتمع وأكد هذا العالم والفيلسوف دور كايم والذي ينبه على خصوصيته الظاهرة الاجتماعية . أمست اللغة . ظاهرة اجتماعية كغيرها من الظواهر الأخرى مما جعل بعض العلماء يرون أنه إذا كانت اللغة ظاهرة اجتماعية وتؤدي أيضا وظيفة اجتماعية فليس هناك فرق بين اللسانيات وعلم الاجتماع[2].

إن المتتبع في أمر اكتساب اللغة وأمر أهداف المعلم والمتعلم واللساني التطبيقي أن يعلم أن تعليمية اللغات تستمد نظرياتها من اللسانيات "فمن المتيسر أن نضبط المهارات انطلاقا مما يتسنى وصفه وتمدنا به اللسانيات بمناهج وصفية نسير بها تلك المعارف والمهارات بحيث إذ رسمنا مسبقا الهدف الذي يقصد إليه من عملية التلقين اللغوي وألممنا بنوعية الدارسين المقبلين على ذلك النمط من التحصيل استطعنا بفضل اللسانيات أن نحدد الأسلوب التعليمي الذي يكفل أقصى حظوظ النجاعة ، وهكذا لا تنتظم عملية التلقين إلا إذا ألممنا بطبائع اللغات ولا نلم بتلك الطبائع إلا إذا توسلنا إليها باللسانيات"[3]

[1] . مصطفى غلفان ، في اللسانيات العامة ، تاريخها ، طبيعتها ، موضوعها، مرجع سابق ، ص:46

[2] . ينظر- أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات ، مرجع سابق ، ص:35.

[3] . عبد السلام المسدي ، اللسانيات وأسسها المعرفية ، الدار التونسية للنشر ، تونس 1986، ص: 143

إن استثمار النظرية اللسانية العامة في مجال تعليمة اللغة ينتج عنه بالضرورة تقاطع منهجي بين اللسانيات وعلم النفس التربوي من ناحية وطرائق التبليغ البداغوجي من ناحية أخرى ومن هنا يتحدد الإطار العلمي للسانيات التطبيقية التي تركز اهتمامها على المحاور الثلاثة المعروفة والتي تعتبرها أساسية في العملية التعليمية وترقيتها وتطوير طرائق تعليم اللغات للناطقين بها ولغير الناطقين بها.

- **المعلم :**

لما كان المعلم هو حجر الزاوية في كل إصلاح منشود في التعليم ، لذلك يجب العناية بعملية تكوينه أمر لا مفر منه لتحقيق الهدف التعليمي " ان يتوفر في معلم اللغة : التأهيل العلمي والبيداغوجي ، والقدرة الذاتية في اختيار الطرائق البيداغوجية والوسائل المساعدة واستثمارها استثمارا جيدا من أجل إنجاح عملية التواصل وإمكانية ترقية خبرته في مجال التقويم "[1].

ومن هذه الزاوية على معلم اللغة أن يكون على دراية بالنظريات اللسانية باكتسابه المهارة لتعليم اللغة وامتلاك الكفاية اللغوية الصحيحة التي يعلمها وبعدد النظريات اللسانية وتنوعها هو الذي يجعلنا نهتم بالجانب التطبيقي أكثر من الجانب النظري أثناء تعليمنا اللغة ألا يتعلق معلم اللغة بنظرية لسانية على حساب أخرى بل هو مضطر بالضرورة إلى الانتقاء والاختيار فهو يستفيد من هذه النظريات ما يخدم العملية البداغوجية والتعليمية، لأنة يجب أن يكون دائما على اتصال وثيق بمصادر المعرفة وبكل جديد يظهر في ميدان التربية والتعليم حتى يستطيع أن يكون معلما مجددا وحيويا وحتى يتمكن من تحقيق أهدافه التي رسمها لنفسه ومن أجل تحقيق هذه الأهداف يجب عليه أن ينقل هذه المعارف والمعلومات بطريقة مشوقة مع الأخذ بعين الاعتبار شخصية المتعلم وخصائصه النفسية والاجتماعية [2] فمعلم اللغة ليس اختصاصه اللسانيات وإنما ما تمده من إجراءات في التعليم لغة معينة لمتعلم معين .ويجب أن ينصب اهتمامه بالخصوص على المادة الخالصة للعملية التعليمة من حيث هي موضوع التعليم.فالتلميذ مهيأ من قبل الاستعداد وهذا راجع لامتلاكه للقدرات والاهتمامات، فيكون دور المعلم هو الحرص على التدعيم، لهذه الاهتمامات الموجودة عند المتعلم.

---

[1] . ينظر ، أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، مرجع سابق ، ص:42/41

[2] ينظر ، عماد صلاح ، مجلة المعلم ، 29.04.2004 ،.HTT:www.almualem.net

وهو الأمر الذي يؤهل اللسانيات لأن تكون مساعدا منهجيا فقط ولا يمكن أن تتعدى ذلك ومن هنا يصبح علم النفس التعليمي الرافد المرجعي الذي يعول عليه في تذليل الصعوبات التي تعترض العملية التعليمية ومن هنا يمكن تفسير بعض المعوقات النفسية التي تعترض العملية التعليمة[1]، وتكمن هذه المعوقات خاصة في تعليم نشاطات اللغة العربية ومعالجتها عن طريق ما قدمه علم النفس التربوي من مفاهيم وإجراءات وتطبيقات عملية .

المعلم له أدوار جديدة ومتطلبات في العملية التعليمية أي أن يكون مدركا بتفاصيل العملية التعليمية البيداغوجية من حيث ماتقدمه النظريات والأسس التربوية والنفسية التي تشكل الأساس النظري كما يدعو صالح نصيرات المعلم "...كما أن من المهم للمعلم أن يكون واعيا وعلى معرفة بالحلول التي تقدمها البحوث والدراسات الحديثة لمشاكل التعلم والتعليم ، فلا يمكن لمعلم أن يقدم على التعليم دون معرفة النظريات التربوية والنفسية قديمها وحديثها ذلك أن تلك النظريات تمكنه من رؤية الصورة الكلية لعملية التعلم فضلا عن الاستفادة من تلك النظريات في تبني الطرائق والأساليب ، تناسب المعلم والظروف المختلفة التي تحيط به"[2]، فالمعلم الناجح يعرف مدى استفادته من الخلفية التي تقوم عليها العلوم التربوية والنفسية ويتعرف كذلك على جوانب النقص التي يمكن تجاوزها ،وعن المعوقات والصعوبات التي تعترضه في العملية التعليمية فالتلميذ في الصف يستقبل مايقدمه المعلم وهنا تكمن مهارة المعلم "وعلى المعلم أن يتمتع بمعرفة ضرورية في ميدان اللسانيات الاجتماعية،تسمح له بفهم قضايا الاتصال والتعبير التي تواجه التلميذ وعليه أن يحدد الوسائل الواجب اتخاذها بمساعدته على حلها"[3].

فموضوع اللسانيات هو اللسان ووصف القواعد التي يستعملها المعلم لتحليل الجمل الجديدة وكيفية مخاطبة التلاميذ .وهو مطالب كذلك بتذليل تلك المعوقات والصعوبات التي من شأنها أن تعترض التلميذ في تعلماته في مختلف الأنشطة الصفية وخاصة في ميادين تعليم اللغة.

---

[1] ينظر، احمد حساني ، دراسات في اللسانيات ، حقل تعليمية اللغات، مرجع سابق ، ص:2/1

[2] . صالح نصيرات،طرق تدريس العربية ، دار الشروق للنشر التوزيع ، ط1، عمان ، الأردن 2006، ص48:

[3] . شارل بوتون، ترجمة ، قاسم المقداد و محمد رياض المصري، اللسانيات التطبيقية، دار الوسيم للخدمات الطباعة،دمشق ، سوريا ص: 94 .

- **التلميـذ :**

لما كان التلميذ محورا أساسيا في العملية التعليمة، وما أثبتته بعض النظريات اللسانية في تفسير كيفية تحصيل واكتساب المعلومات والمهارات وتطوير الاتجاهات وما انصب عليه اهتمام علماء التربية وعلماء النفس في تعليمية اللغات في دحض العوائق النفسية لتعليم اللغة لقول محمد الدريج : "إذا كانت ظواهر التعلم تشكل موضوعا من مواضيع علم النفس العام (سيكولوجية المتعلم)فان ظواهر التعليم تشكل محورا أساسيا لعلم التدريس (الديداكتيك)والذي يعني الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنيات ولأشكال تنظيم مواقف التعليم الذي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الهدف المنشودة سواء على المستوي العقلي أو على المستوي الوجداني أو على المستوي الحسي الحركي .إن الموضوع الأساسي للديداكتيك هو بالضبط دراسة الظروف المحيطة بموقف التعليم ومختلف الشروط التي توضع أمام التلميذ لتسهيل ظهور التمثيليات لديه وتوظيفها أو إبعادها أو وضعها موضع تغير ومراجعة لخلق تصورات وتمثلات جديدة"[1]،وما تجدر الإشارة إليه أن هذا المنظور نشأ منذ الستينيات حيث اشتد الوعي بضرورة تحليل العملية التعليمية .

ولما كان الاهتمام بالتلميذ باعتباره محور العملية التعليمة . قدمت اللسانيات في هذا المضمار علاقة المعلم بالتلميذ بقولهم "إن اللسانيات التطبيقية وبفضل معطيات اللسانيات العامة تقدم للمعلمين إمكانية إيصال تلاميذهم إلى هذا الوعي العميق للسان الذي يسمح لهم بان يكونوا متحدثين بشكل جيد وكامل وتقع هذه المسؤولية على عاتق المعاهد الجامعية المكلفة بتأهيل المعلمين بغض النظر عن اختصاصاتهم ، ومنحهم الوسائل الكفيلة للوصول إلى هذه الغايات"[2] من الضروري أن يكون المتعلم –التلميذ –في التعليم المبني على المعايير والتقنيات الجديدة في الدور الذي سيقوم به، ومشاركته في العملية التعليمة أساسية وضرورية لتحقيق المخرجات التعليمة اللازمة وان

[1] . محمد الدريج ، مدخل إلي علم التدريس ، تحليل العملية التعليمية ، قصر الكتاب ، الرباط ، 2000، ص:13.

[2] . شارل بوتون ،اللسانيات التطبيقية ، مرجع سابق ، ص:95

تكون لديه نظرة طموح باستطاعته تجاوز العقبات في التعليم أي نشاط داخل الصف أو خارجه وهذا بمساندة المتعلم المتخصص.

3 . اللسانيات وعلم التربية :

إن اهتمام المفكرين وأولياء الأمور بعلوم التربية وانشغالهم عن كيفية تحقيق الغايات والأهداف من التعليم في قاعات التدريس وبطرحهم الأسئلة التالية تبادرت إلى أذهانهم فهم العديد من الأسئلة:

ماذا نعلم من اللغة وكيف نعلمها ؟ فالمقصود بالسؤال الأول هو المحتوى التعليمي

أي تلك المخرجات والمهارات وشتى المعارف ، أما السؤال الثاني سؤال عن طرائق التدريس أو بالأحرى كيف نجعل الدرس ناجحا ؟ لتحقق العملية التعليمية العناصر الآتية[1]:

- **نظرية التعلم :**

إن من اهتمامات علماء النفس التربويين نظريات التعلم ، فالتعلم يأتي بعد الاكتساب ومرة أخرى نجد التمايز نفسه بين منهجي سلوكي يرتكز على الظواهر الملموسة التي تخضع للملاحظة ويستبعد العوامل الكاملة غير الظاهرة ، ومن ثم فإن تعلم اللغة يبدأ من البيئة وتؤثر فيه عوامل خارجية كالمحاكاة والتكرار والتعزيز ، بينما المنهج العقلي يرى أن كل إنسان مزود بجهاز لغوي فطري يمده بافتراضات عن اللغة ومهما يكن من أمر فإن الاتجاه السلوكي استقرائي يهدف إلى ترسيخ العادات اللغوية استعانة بهذه العوامل الخارجية، أما الاتجاه العقلي للنظرية المعرفية استدلالي يهدف إلى تقوية القدرة اللغوية التي فطر الإنسان عليها عن طريق تمكينه من وسائل الاستدلال الصحيح.

- **خصائص المتعلم:**

[1] . ينظر ، عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي ، مرجع سابق ، ص: 28 ، 29

هذه الخصائص لها أهمية في العملية التعليمية والمتمثلة في الفروق الفردية والميولات والاستعدادات التي يتفاوت بها المتعلمون ، فعلى واضعي المناهج والمهتمين بنظام التعلم مراعاة هذه الخصائص والمتمثلة كذلك في المعارف السابقة ومراحل نموه ودافعتيه وغيرها.

- **الإجراءات التعليمية :**

فالمقررات والمناهج الدراسية والإجراءات التي تحدث في القسم لاغنى عنها، لأن تعليم اللغة يختلف من موقف لآخر لعدة عوامل منها أهداف المقرر، وخصائص المتعلمين .

- **الوسائل التعليمية :**

تعتبر الوسائل التعليمية في وقتنا الحاضر أكثر استعمالا من أي وقت مضى مع تطور الحياة ومتطلباتها ومتغيراتها و في عصر تكالبت فيه التكنولوجيا أو ما يعرف بالتدفق العلمي المذهل فالوسائل التعليمية أصبحت أساسية في تعليم اللغات لتطوير المهارات التي تحددها الأهداف،وقد تطورت هذه الوسائل الآن تطورا هائلا من استعمال المذياع والتلفاز والمعالم اللغوية والحاسب الآلي الذي قدم إضافة مهمة في تعليم اللغة في توفير جهد كبير كان يبذل في قاعة الدرس للتدريبات اللغوية على وجه الخصوص واستثمار هذا الجهد في تنمية القدرة الإنتاجية للمتعلم.

4 . اللسانيات والجغرافيا :

إن البحث في ظواهر اللغة والأخذ بالمكان نزعة قديمة مع قدم البحث اللغوي يقول فرديتان دي سوسير:"... إن من يباشر مسألة علاقة الظاهرة بالمكان يخرج من مجال اللسانيات الداخلية ويدخل في مجال اللسانيات الخارجية"[1]، فاعتماد المكان في الدرس اللساني يعود إلى تنوع الحدث

[1] . أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، مرجع سابق ، ص: 34.

اللغوي واختلافه من منطقة إلى أخرى ويقول أيضا دي سوسير في هذا الشأن: "لئن كانت الاختلافات اللغوية الناجمة عن الزمان غالبا ما تغيب عن الملاحظ ، فإن الاختلافات اللغوية بين مكان وآخر تبرز مباشرة للعيان... إن هذه المقارنة بالذات هي التي تجعل شعبا من الشعوب يتفطن إلى أن له لسان خاصا"[1].

وكان الاهتمام متزايدا عند اللسانين المعاصرين لطبيعة اللهجات على اختلاف أنماطها اللغوية يقول احمد حساني :"ولذلك فإن الدراسيين اللسانيين المعاصرين لم يألو جهدا من أجل ضبط الأنماط اللغوية المختلفة بكل مستوياتها الصوتية والتركيبية والدلالية وتصنفها حسب التوزيع الجغرافي للمصدر البشري ،المستعمل للغة المعنية "[2]، ويتحقق ذلك بواسطة خرائط وأطالس يبين الاختلافات اللهجية للمجموعة البشرية الواحدة حتى يتمكن المتعلم من معرفة بعض المناطق ومكتسباتها اللغوية من أجل التقارب والتفاهم وقضاء المصالح بين الشعوب.وفي ميدان التربية تبرز العلاقة بين تعلمات التلميذ وثقافة البلد .

5 . اللسانيات والأنتروبولوجيا :

هي دراسة الإنسان بشكل عام وتقسم إلى أنتروبولوجيا طبيعية تدرس الإنسان في مظهره الخارجي وأنتروبولوجيا اجتماعية ثقافية تعنى بالطريقة التي تطورت بها النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية واللسانيات " أما الأنتروبولوجيا أصبحت تنظر للفرد كناقل للثقافة وليس كعنصر سلبي، وهذا بفضل علم النفس الذي جعلها تهتم بالفروق بين الأنماط الأساسية للشخصية في المجتمعات المختلفة، وهذا ما ساعدها على حل مشكلة الأسباب التي تجعل مجتمعات معينة تطور محاور الاهتمام الخاص بها"[3]، لم تبق التربية في معزل عن التحولات والتغيرات إذ أصبح حتميا عليها مسايرة الواقع والتفتح عليه من خلال تهيئ أفراد المجتمع من النواحي العلمية والتكنولوجية والتنظيمية للاندماج

[1] . المرجع نفسه ، ص: 35.

[2] . المرجع نفسه ، ص: 35.

[3] . مدخل إلى الأنتروبولوجيا الاجتماعية ، اللسانيات اللغة والتواصل ، Brehmiblogspot.com.blogsbot.com/…/blog-post_8689

في تيار العولمة الجارف وتمرين الأجيال الصاعدة على ممارستها. "إن اللغة ترتبط ارتباطا وثيقا بالثقافة ،وهي العامل الأساسي التي تقوم عليه العلاقات داخل المجتمع كما أنها الوسيلة التي تنقل الثقافات عبر الأجيال"[1].

ومنذ أن أعلن ادوارد سابير Edward Sapir بعد مؤتمر –هاغو- عن ضرورة ضم صفوف اللسانيات مع توسيع جوهري لأفقها وتعامل اللسانيين مع عدة علوم بقوله"يجب أن يصبحوا معنيين أكثر فأكثر بعدد من المشكلات الأنتربولوجية ، والاجتماعية ، والنفسية التي تجتاح حقل اللغة لأنه من الصعب على لساني حديث أن يحدد لنفسه بمادة بحثه التقليدية [2]، وما لم يكن هذا اللساني ضيق الأفق نوعا ما ، فإنه لن يستطيع إلا أن يشترك جزئيا أو كليا في الاهتمامات المتبادلة التي تربط اللسانيات بالأنتربولوجيا ، وتاريخ الثقافة وعلم الاجتماع وعلم النفس .إن النظريات اللغوية التي وقفنا عليها حتى الآن لم توف اللغة حقها فالنظريات القديمة غالبا ما تنبذ من أول نظرة وأما الحديثة فإنها لا تظل تدور إلا في منهج خاص بصاحبه أكثر مما يتناول اللغة في الصميم[3].فاللغة عند مرتاض تعد فوق طاقة الإنسان الفكرية والعقلية وبذلك تحتل اللغة موقعها في ثقافة الإنسان وعاداته وثقافته لأن اللغة مهيأة لتلبية حاجيات الأفراد الأساسية،وعليه فالإنسان بواسطة اللغة يبحث عن ذاته رغم ما يجده من صعوبات ، وغالبا ما يخفق في كل مرة وهو يحاول أن يبحث فيها عن لغته من خلال بنيته الثقافية .

المنهج اللساني في تعليم اللغة العربية:

إن الإجراءات العلمية المعتمدة في تعليم اللغة العربية التي تهدف إلى تدريس المهارات اللغوية للتلميذ سواء تعلق الأمر بالتعبير السليم أو القراءة المتقنة والكتابة الصحيحة فما هي الطرق الكفيلة لإنجاح هذه العملية التعليمة ؟وماذا يعلم المعلم ؟ وما هو الاتجاه اللساني الذي يسلكه؟ وما

[1] . نور الهدى لوشن ،مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، المكتبة الجامعية ،الإسكندرية مصر،2000،ص:162

[2] . رومان ياكوسبون ،الاتجاهات الاساسية في علم اللغة ،ترجمة على حاكم صالح ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء المغرب ، 2002ص: 44

[3] . ينظر،عبد الجليل مرتاض، مباحث لغوية في ضوء الفكر اللساني الحديث ، منشورات ثالة ، الابيار الجزائر،2003،ص:135

هي منهجية تعلم اللغة التي تتوخاها ؟و للإجابة عن هذه الأسئلة وأخرى نتطرق إلى جملة من العناصر منها الإجراءات اللسانية، والطرائق المعتمدة في تدريس اللغة العربية.

- **الإجراءات اللسانية:**

حين يعلم المدرس التلاميذ أنشطة اللغة العربية من تعبير وإملاء وصرف ونحو وغيرها فهذا يتطابق مع مستويات اللسانيات والمتمثلة في الجوانب الصوتية والصرفية والدلالية والمعجمية[1].

- **المستويات اللسانية:** المستوى اللغوي هو جانب من جوانب الكلام الذي يراد تحليله وبيان معناه لذلك تحددت قطاعات الدرس اللغوي على هذا النحو المتدرج صعدا[2].

أ- **قطاع الأصوات:** وتمثل وصف الأصوات وقواعد تشكيلها أي ما ينضوي تحت مصطلحي[3] (phonologie) و(phonétique) اللذان اهتما بالصوتيات الوظيفية واقتصر في ذلك على دراسة الوحدات الصوتية (phonèmes) بوصفها عناصر لغوية.

ب- **قطاع الصرف:** أي ما يدخل ضمن مصطلح (morphologie)،"ويستطيع المدرس أن يبين الأقسام الرئيسية التي تنظم المسائل الصرفية، كما توضحت لدى المتأخرين، وهي ثلاثة أقسام يضم كل منها عددا كبيرا من الجوانب والقواعد الفرعية أولاها مخصص لتصريف الكلمة لغاية معنوية، وفيه الاشتقاق وأنواعه والنسب والتصغير والزيادة ومعانيها ومسائل التعريف والتنكير والتأنيث والجمع والتثنية ونحو ذلك "[4].

كما يقول أحمد مدكور « وفيه الإعلال والإبدال والقلب والنقل، والإدغام ومسائل أخرى كالإحالة والوقف والتقاء الساكنين ونحوهما من قواعد الأداء الصوتية والصرفية »[5].

---

[1]- ينظر: بوحملين لبوح ، بن قطابة بلقا سم ، المنهج اللساني في تعليم اللغة العربية، مجلة الأثر العدد 14 جوان 2012 ، ص :70

[2]- المرجع نفسه ، ص:70

[3]- بوحملين لبوح ، بن قطابة بلقا سم ، المنهج اللساني في تعليم اللغة العربية ، مرجع سابق، ص :71

[4]. أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، طبعة مزيدة منقحة ، دار الفكر، دمشق ، سوريا ، 1996، ص:188

[5]- المرجع نفسه ، ص: 188.

ويؤكد العالم واتيني (Whitney) أن " اللغة كالجسم العضوي فهي ليست تلاصق جزئيات متشابهة، بل هي مجموعة أجزاء يرتبط بعضها ببعض ويعاضد بعضها بعضا والصوت المنطوق يشكل وحدة المادة الأولية في اللغة ، إذ يمكن أن يعتبر من وجهة نظر معينة نتاجا ماديا، وأن المادة الأولية تتمثل في الصوت المنطوق الذي يحمل معنى وناتج نظام الأصوات ذي المحتوى الفكري كذلك"[1].

قطاع التركيب النحو: التلميذ المتفوق يكون متمكنا من القواعد النحوية أي مهارات تركيب الجمل (كالجمل الاسمية والفعلية، والتحويل، والربط والتوسع في المعنى وغيرها).

جـ . قطاع الدلالة: أي ما تعلق بمعاني الكلمات معجميا، وما يلحق به من مجالات علمية تطبيقية كالمصطلح والمعجم.

وهنا يتبين ما يكتسبه التلميذ من ثروة لغوية مستمدة من واقعه وأسرته وبيئته التي يعيش فيها ويتعامل فيها مع الآخرين[2].

البعد اللساني في الطريقة المعتمدة في ميدان التربية والتعليم :

1) الطريقة البنيوية الكلية السمعية البصرية :

قامت هذه الطريقة على دمج الصورة والصوت والحركة في المواقف التعليمية للغة إذ يتم تعليم كل الجوانب اللغوية بشكل تصاعدي منسجم والطريقة الكلية متضافرة إدراكيا وصوتيا ومعجميا وصرفيا ونحويا على اعتبار أن النسق جزء لا يتجزأ[3].

وهناك مبادئ وأسس قامت عليها هذه الطريقة ومنها:

إعطاء الأولوية لمهارة التعبير الشفوي، وخاصة المواقف الكلامية الحية، التي تلبي حاجات المتعلم مباشرة، مع الاهتمام بالقيم الخلافية التي يؤديها النبر والتنغيم والإيقاع في النصوص الحوارية، وتنويع التدريبات على التمارين البنيوية، بإدخال بعض مفاهيم النظرية التوليدية التحويلية، كمفهوم الإبداعية، ومفهوم الإنتاجية ومفهوم التحويلات.[4] كما تقوم هذه الطريقة على المراحل الآتية:

---

[1]- المرجع نفسه ، ص، 140.

[2]ينظر: بوحلين لبوح ، بن قطابة بلقاسم ، المنهج اللساني في تعليم اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص:96.

[3]- المرجع نفسه ، ص: 96.

[4]- ينظر ، المرجع نفسه ، ص:96

مرحلة العرض: التي يتم فيها عرض الحوار وتسميعه عدة مرات، ثم تعرض الصور بعد الاستماع إلى تعابير الحوار المسجل.

– مرحلة الاستيعاب الوحدات المعجمية والتراكيب الجديدة حيث تميز بخطوط وألوان.

– مرحلة التذكر وإضمار الوحدات المعجمية والتراكيب بالعادة عرض الصور دون صوت بحيث يتذكر المتعلم المفردة والتركيب اللغوي المصاحب لها.

– **مرحلة الاستثمار:** وتتجسد في تشخيص المواقف الحوارية، وطرح أسئلة حول الصور وانجاز بعض التمارين خارج مواقف الصور المستعملة[1].

فتنوع هذه التمارين معتمدة على نهج ينطلق من التنظيم اللغوي ككل للوصول إلى مختلف العناصر المكونة لهذا التنظيم، بغية اكتساب التلميذ المهارات اللغوية سواء أكانت صرفية أو نحوية أو غيرها من الأنشطة.

2) **الطريقة الاستقرائية:** الطريقة الاستقرائية في التعلم «هي العملية الثانية التي تأتي بعد الملاحظة والمشاهدة ويليها الاستنتاج أو صياغة القاعدة وتحدد الإشارة إلى أن الطريقة الاستقرائية كانت أساسا واضحا ساعد العلماء في التوصل إلى المعرفة اليقينية واتخذها الباحثون في معظم قضاياهم المتحررة من انفعالية الوجدان»[2]، وهي التي ينتقل فيها المتعلم من المعارف الجزئية إلى المعارف الكلية ومن الأمثلة إلى القاعدة وتسمى هذه الطريقة أيضا بطريقة *"هربت" وتتمثل عناصرها في المراحل التالية:[3]

التمهيد : وهي مرحلة يتم فيها تهيئة التلاميذ ذهنيا ونفسيا وجسميا واستقبال الدرس الجديد ويكون ذلك عن طريق الأسئلة أو سرد قصة قصيرة أو استغلال حادثة وقعت.

العرض : وهو أهم مرحلة في هذه الطريقة حيث يقوم التلاميذ بمناقشة أفكار الدرس عن طريق خطوات يضعها المعلم حتى يصل إلى الأهداف المرجوة من الدرس.

---

[1]– المرجع نفسه ، ص:97.

[2]– بوحلين لبوح ، بن قطابة بلقاسم ، المنهج اللساني في تعليم اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ص: 100/99.

* هربت ألماني قام بوضع عاصر الطريقة الاستقرائية

[3]– خير الدين هني ، تقنيات التدريس ، ط1 ،1999 ، ص: 40

الربط والمقارنة: وهي مرحلة يتم فيها إدراك العلاقة بين المفاهيم الجديدة ونظائرها القديمة وذلك بإجراء مقارنات وموازنات بينها قبل ما يحدث في الدروس التي لها أحكام متشابهة كالمفعولات والمرفوعات والنواسخ.

الاستنباط: وهي المرحلة التي توصل فيها التلاميذ إلى الحكم النهائي الذي يشكلون منه قاعدة أو خلاصة.

التطبيق: في هذه المرحلة يتوصل التلاميذ إلى تثبيت المعارف في أذهانهم، عن طريق التدريس الشفوي والتمارين المختلفة.

3) **الطريقة الاستنتاجية:** وهي عكس الطريقة الاستقرائية حيث يتم الانتقال من القانون العام إلى الظاهرة الفردية حيث ينتقل الذهن من الكل إلى الجزء أي من القواعد العامة إلى الأفكار الجزئية وتظهر هذه الطريقة على قول خير الدين هني "وتبرز هذه الطريقة بشكل أكثر في التطبيقات التي تستعمل في دروس القواعد النحوية الصرفية والإملائية"[1] فالتعليم وفق الطريقة الإستنتاجية يسير من تقديم القاعدة إلى الأمثلة لتطبق عليها القاعدة.

إن تعليم اللغة العربية من المنظور اللساني يقوم على التدرج في المستويات اللسانية انطلاقا من المستوى الصوتي إلى المستوى الدلالي مرورا بالمستوى الصرفي والتركيبي، كما أن البعد اللساني يظهر في الطريقة البنيوية الكلية السمعية البصرية.

إن الإجراءات العلمية لتعليم اللغة العربية وما قدمته اللسانيات من أسس ومبادئ سواء للمعلم أو التلميذ كي يتحقق التعلم الناجح والهادف ،لا يمكن إغفاله أو تجاهله سواء اللسانيات العامة بمختلف مدارسها التي أسهمت إسهاما في وصف اللغة وتصنيف عناصرها ودراسة العلاقات القائمة بينها، أو اللسانيات الاجتماعية التي تفسر قدرة الإنسان على استعمال لغة التواصل المختلفة القائمة في البنية الاجتماعية، أما اللسانيات النفسية والمتمثلة في خبرة متعلم اللغة ومدى تفاعله مع

[1]- خير الدين هني ، تقنيات التدريس ، مرجع سابق،ص:41.

المعلمين وكذا أسرته ومجتمعه وعليه تساعد المعلمين على فهم ما يقدمونه من معارف ومكاسب لغوية يدركون فهمها للتلاميذ.

إن تعليم اللغة ليس بالأمر الهين كما يظن الكثير منا ، وإنما يتطلب الكثير من الخبرات والمعارف خاصة ماقدمته العلوم والمتمثلة في علم النفس، وعلم التربية ، وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم التي تطرقنا إليها سابقا فوضع المناهج والمقررات الدراسية لتعليم اللغة يتطلب جهود هؤلاء جميعا . ووظيفة علم اللغة هو الوصول إلى التناغم الفعلي لكل هذه العلوم مع الاستعداد الدائم للتطور مع متغيرات الزمان والمكان.

تمـهيد :

تعد اللغة ظاهرة بشرية تميز الإنسان عن سائر الكائنات الحية وهي من نعم الله قال تعالى: ﴿**الرَّحْمَانْ عَلَّمَ القُرْآنْ ، خَلَقَ الإنْسَانَ ، عَلَّمَهُ البَيَانْ**﴾[1]، كما تعد من أهم الظواهر الاجتماعية التي أغنت التفكير البشري، فرقي الفرد مرتبط بنمو لغته ونهضتها، سواء أكانت منطوقة أو مكتوبة، ولولاها لما استطاع الإنسان الحفاظ على التراث والثقافة والمعرفة وهي دعامة من دعائم الشخصية الوطنية ووسيلة للتواصل الفكري والثقافي للمجتمع.

وعلى هذا فإن مؤسسة المستقبل التعليمية منوطة عن طريق المناهج الجديدة وإعداد وتأهيل المعلم، وتعليم جيد للجميع يسمح باكتساب ثقافة عامة ومعارف نظرية وعملية وصقل مواهب أبنائنا وتنمية ملكاتهم وحسهم المدني، وجعلهم قادرين على فهم القيم الاجتماعية والتربوية، وأن تزودهم بقدرات من شأنها تنمية مواهبهم وتطوير قدراتهم على التعلم الذاتي المستدام.

1- مـاهية اللغة

1-1- التعريف اللغوي : تعرف اللغة بأنها جمع " **لغي** " ولغات ولغون، أي فهم الكلام المصطلح عليه القوم،وهي مشتقة من الفعل "**لغا**" "**يلغو**" لغي، واللغو هو النطق ويقال هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون بها[2].

1-2- التعريف الاصطلاحي : من بين التعريفات الجامعة والشاملة للغة ترجع لتعريف أبو الفتح عثمان ابن الجني الذي يقول:«هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم »[3].

[1] سورة الرحمان ، الآية 1،4

[2]- الإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، مج 13،دار صادر للطباعة والنشر ط1، بيروت، لبنان ، ص: 214.

[3] - خالد الزواوي ، اكتساب وتنمية اللغة ، مؤسسة جورس الدولية للنشر والتوزيع ، ط1، الإسكندرية ،مصر ، 2005 ، ص: 13.

فللغة مجموعة من الرموز بقصد بها تحقيق الوضوح عن المشاعر وتبادل الأفكار والتعبير عن العواطف ونقل الأخبار[1]، ويرى ابن خلدون بأن اللغة هي التي تعبر عن القصد في قوله :« اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم »[2].اللغة ليست مجرد كلمات تعرف معانيها وتراكيبها ولا قواعد نحوية تستظهر،وإنما يكمن تعلم اللغة في الأفكار المتداولة.

1- 3 – مفهـوم اللغـة :

اللغة من أشد وظائف الإنسان إنسانية، وهي خاصية اختص بها الله بني البشر فالإنسان وحده القادر على استخدامها نطقا وكتابة حتى يتحقق التواصل بين الأفراد والمجتمعات على اختلاف بيئاتهم، فهي أساس الحضارة البشرية فيها لا ينقطع على الحياة فهي تعينه على الامتداد تاريخيا ليسهم في تشكيل فكر وثقافة وحياة الأجيال القادمة، وينقل لنا التاريخ عن طريق اللغة[3].اللغة ظاهرة اجتماعية بالدرجة الأولى ووسيلة التواصل والتفاهم .

1-4- أهمية دراسة اللغـة :

إن الحاجة الماسة لدراسة اللغة تنبع من أنها الأساس لفهم الكثير عن السلوك البشري الخاص بالأفراد أو التفاعل بينهم، ونظرا لأن اللغة والتفكير مرتبطان فإن أي دراسة للغة تصبح إسهاما في فهمنا للعقل البشري ومن ناحية أخرى فإن تحليل لغة قوم لا يعطينا مفتاحا للدخول إلى ثقافتهم والتعرف على فكرهم فحسب، وإنما يتيح لنا التعرف على بنية العلاقات العملية التي يقوم عليها مجتمعهم، لأن الإنسان يدرك علاقته بالعالم ومنهاج عمله وهدفه فيه بناء على البنية اللغوية التي يستعملها ذلك المجتمع.

---

[1] – ينظر ، Sophie moirant –enseigner a communiquer en langue etrangere-hachette-1982 a paris-p9

[2]– عبد الرحمان بن خلدون ، المقدمة ، دار صادر ، بيروت، ط1 ، 2000، ص:442.

[3] – ينظر ، خالد الزواوي ، اكتساب وتنمية اللغة ، مرجع سابق ، ص: 13.

ومن هنا فإن الناس يرون الحقائق الموضوعية نفسها بطرائق مختلفة، ويعبرون عن إدراكاتهم بصور لغوية مختلفة تماما، لدرجة أنّ اللغة قد تؤثر في وصف المرضى المختلفين لأغراضهم المرضية بما قد يفيد التشخيص.

وتبرز أهمية هذه النقطة الأخيرة ـ أهمية اللغة لمتعاملين مع المرضى النفسيين ـ في الوقت الراهن نظرا للتزايد الكبير في إعداد المرضى النفسيين وتزايد الحاجة إلى توافر محكات موضوعية لتصنيفهم وعلاجهم دون تضييع وقت طويل تتدهور معهم حالاتهم وتقل فرص شفائهمّ[1].لهذا كانت اللغة أمرا ضروريا لا يمكن الاستغناء عنه.

ومن أهم التعاريف التي قدمت لمفهوم اللغة وأكثرها عمقا وشمولا والتي تكشف بوضوح عن مختلف الاتجاهات الحديثة هو تعريف جودة الركابي بقوله :" اللغة أنها وسيلة لنشر الثقافة بين أفراد الأمة ونقلها من السلف إلى الخلف، ولذا فقد كانت الأداة الأولى الممتازة فبواسطتها يستفيد الإنسان من تجارب الأمم وباللغة يستطيع أن ينقل المعرفة من فرد إلى آخر ومن جيل إلى جيل"[2]، ويعرفها مصطفى ماضي بقوله :" اللغة هي السلطة الرمزية في كل دولة ومجتمع، فباللغة يتم الإقصاء والتهميش، وبواسطتها يتمالانتقاء وتحديد قنوات الترقية الاجتماعية وباللغة تتم المراقبة الاجتماعية والسياسية وعن طريقها تبنى الإستراتيجيات التعليمية "[3].

اللغة هي القدرة على فهم وإدراك ما يقال، وهي القدرة على تركيب جمل مفيدة وجيدة «...وهي مجموعة من الأصوات والألفاظ والتراكيب التي تعبر بها الأمة عن أغراضها وتستعملها أداة للفهم والإفهام والتفكير ونشر الثقافة، وهي وسيلة للترابط الاجتماعي، لابد منها للفرد والمجتمعّ لأن التفكير لا يمكن أن يتم دون استخدام الألفاظ الدالة على معان محددة وليست اللغة هي الوحيدة في التعبير بل هناك وسائل أخرى يتفاهم الناس بها ويعبرون عن أغراضهم

[1] – جمعة سيد يوسف ، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ، سلسلة كتب ثقافية ، الكويت ، ب ط ، 1990، ص: 29/28.

[2] – جودة الركابي ،طرق تدريس اللغة العربية ، دار الوعي ، ط 13 ، الجزائر ، 2012 ، ص: 9.

[3] . مصطفى ماضي ، النخبة والمسألة الثقافية في الجزائر ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص:10.

بواسطتها كالإشارات، والحركات، ولكن الكلام هو أرقى أنواع التعبيرات الصوتية، وهي ظاهرة لا توجد إلا عند الإنسان وحده.

1- 5 – خصائص اللغة :

اتفق علماء اللغة عن وصف اللغة بالكائن الحي تتعرض للقوة والضعف والفناء وما يميزها عن اللغات الأخرى أنها تتميز بعدة خصائص، ويرى أحمد مدكور أن اللغة ذات نظام وصوت ورمز وتفكير وتواصل، ويبينها كالتالي :[1]

أ- اللغة نظام رمزي : إن كل لغة من اللغات لها نظام خاص بها، وهذا النظام يتكون من الوحدات الصوتية والمقطعية والكلمات والجمل والتراكيب . فالجملة في اللغة العربية . إما أن تكون اسمية أو فعلية، ومن مظاهر نظامية اللغة أنه بإمكان الناطقين بها فهم التركيب اللغوي حتى ولو كان ناقصا وذلك بالإلمام بالنظام وكيفية سيره.

ب- اللغة ذات طبيعة صوتية : ومعنى أن كون اللغة صوتية أن الطبيعة الصوتية هي الأساس بينما الشكل الكتابي يأتي في المرحلة الثانية، فالكتابة تعتبر تطورا حديثا نسبيا في التاريخ الإنساني إذا ما قورنت باللغة الشفوية، فالطبيعة الصوتية تعني أن يبدأ تعلم اللغة للأطفال بشكلها الصوتي الشفوي قبل الكتابة، أي أن يجيء تعليم الاستماع والكلام قبل القراءة والكتابة.

ج- **اللغة تحمل معاني** : إن معاني اللغة متفق عليها بين أبناء المجتمع الذي يتكلم هذه اللغة وبدون هذا الاتفاق لا يحدث الاتصال بين المتكلم والمستمع، وبين الكاتب والقارئ، ومن هنا نستطيع القول بأن الصلة بين الرموز والمعنى الذي يثيره الرمز صلة عرقية، أي يتفق عليها أبناء المجتمع.

د- اللغة مكتسبة : ومعنى ذلك أنها ليست غريزية في الإنسان فالطفل يولد دون لغة ثم يبدأ في تلقي الأصوات ،ويربط بين الشخص والصوت وبين الصوت والشيء وبين الصوت والحركة،

[1] . ينظر : على أحمد مدكور ، تدريس فنون اللغة العربية ، دار الميسرة ، الأردن ، 2009 ، ص ص: 24/23.

ويدرك العلاقات بين الأشياء ،وهكذا تتكون مفرداته وقاموسه اللغوي والأطفال العرب الذين يولدون في مجتمعات غير عربية يتعلمون لغات تلك المجتمعات بالاكتساب من خلال الاحتكاك والتفاعل مع أبناء تلك المجتمعات وثقافتهم وهي سلاح الفرد في مواجهة كثير من المواقف التي تتطلب الكلام والاستماع أو التحدث .

1- 6 – وظيفة اللغة :

المقصود بتوجيه تعليم اللغة توجيها وظيفيا أن يهدف تعليمها إلى تحقيق القدرات اللغوية عند التلميذ بحيث يتمكن من ممارستها في وظائفها الطبيعية العملية ممارسة صحيحة، ولا يمكن أن يتجه تعليم اللغة هذا الاتجاه إلا إذا كانت هذه الوظائف الطبيعية للغة واضحة في ذهن المعلم، فما هي هذه الوظائف؟[1].

أ- **اللغة وسيلة تفكير** : فالإنسان حينما يفكر فهو يستخدم الألفاظ والجمل والتراكيب اللغوية التي يستخدمها في كلامه وكتاباته ويسمعها من الآخرين، فاللغة هي أداة الفرد في التفكير وفي الوصول إلى العمليات الفعلية و المدركات الكلية .

ب- اللغة وسيلة التعبير : يستعمل الإنسان عندما يتكلم ألفاظا وجملا ، لذلك تعد اللغة أداة تعبير بواسطتها يعبر عن مشاعره وأفكاره ، واللغة وسيلة لتخليص الفرد من انفعالاته كي يهدأ أو يستريح نفسيا.

ج- اللغة وسيلة الاتصال : التواصل الاجتماعي يتم بواسطة اللغة من أجل قضاء المصالح وحل المشكلات بين أفراد المجتمع وتستخدم من أجل الحياة اليومية.

د- اللغة وسيلة لحفظ التراث الثقافي : بها بنيت الحضارات والأمم، وحافظة للفكر الإنساني ، فلقد مكنت اللغة الإنسان من حفظ تراثه الثقافي الحضاري و وهيأت له الطريق إلى أن يوجه جهوده إلى البناء وعمارة الأرض وترقية الحياة.

[1] – ينظر : على أحمد مدكور ، تدريس فنون اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ص:27 /29.

هـ- اللغة وسيلة التعلم والتعليم : عندما يستخدم الإنسان الألفاظ والتراكيب والجمل في كلامه وكتاباته فذلك أن اللغة وسيلة للتفكير والإبداع، فباللغة يتعلم الإنسان فن العمل وفن العيش في مجتمعه المحلي والعالمي.

مما سبق ندرك بأن للغة وظائف أساسية تلخص الأهداف العملية التي من أجلها يتعلم الإنسان اللغة عادة ، ولو سألت عربيا لماذا تعلمت اللغة العربية مثلا ؟ أو لماذا تود أن تتعلمها ؟ لأجابك على الفور : لكي أفهمها حين أسمعها منطوقة، ولكي أفهمها حين أراها مكتوبة ولكي أتكلمها وأكتبها بطلاقة ودقة ومعبرا على أفكاري هذا القول ينطبق على اللغة العربية كما ينطبق على اللغات الأخرى، وتدريسها لا يكون وظيفيا إلا إذا وجهت نشاطات المعلم ونشاطات التلاميذ نحو تحقيق الغايات العملية السابقة[1].للغة غايات متعددة أهمها الرابطة التي تربط المتكلمين بها بعضهم ببعض مهما اختلفت بيئاتهم وتباعدت ديارهم.

1-7- وظائف اللغة عند جاكبسون :

يستند التواصل اللساني حسب رومان جاكبسونّ ROMANY Jackbson إلى ستة عناصر أساسية وهي : المرسل والمرسل إليه والرسالة والقناة والمرجع واللغة، وبهذا يرسل المرسل رسالة إلى مرسل إليه لموضوع معين ، وهي الرسالة مفهومة من الطرفين عن طريق أداة أو قناة كالرسالة أو نص ...الخ « ويعنى هذا أن اللغة ذات بعد لساني وظيفي ولها ستة عناصر وستة وظائف، المرسل وظيفته تعبيرية وانفعالية، والمرسل إليه وظيفته انتباهية، والرسالة وظيفتها جمالية والمرجع وظيفته مرجعية، والقناة وظيفتها حفاظية، واللغة وظيفتها وصفية وتفسيرية »[2] .

وهنا أكد جاكبسون أن اللغة وظيفتها الأساسية هي التواصل فاللغة منظومة منسجمة من العلاقات الداخلية التي لها وظائف عديدة تتم تأديتها ويعتمد دور وأهمية كل من هذه الوظائف

[1] – ينظر– داود عبده، نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا ، دار العلوم ، الكويت ، 1979 ، ص: 09.

[2] – جميل حمداوي ، ديسمبر 2007 ، www diwanalarab . com

على القدرات الموضوعية للغة، وهذه تعتبر وظائف داخلية تؤدي دورها المنوط بها في اطار العلاقات المتينة التي تربط هذه الوظائف بعضها ببعض لتجعل منها وحدة متكاملة .

2- اللغـة العربية

تمهيـد : اللغة هي الرباط الذي يتحقق به الوعي الذاتي للخبرات العامة ،ويتوفر فيه التواصل والتناسج والتواجد المجتمعي والإنساني، فاللغة ليست مجرد أداة أو وسيلة للتعبير أو مجرد شكل لموضوع أو وعاء يحمل فكرة أو عاطفة أو إشارة أو إلى فعل، إنها وعي الإنسان في كينونته الوجودية وبصيرورته التاريخية وبهويته الذاتية والاجتماعية القومية وكليته الإنسانية.

اللغة العربية لها دور أهم من أية لغة أخرى، فهي عنصر يعمل ليس على توحيد أفراد المجتمع فحسب ، وإنما تستطيع أن توحد بين أبناء الأمة العربية جميعا، وألفاظ العربية ليست مجرد قوالب جافة لأفكار وإنما هي الصور الناطقة لتلك الأفكار، وقد أدرك الواعون من العلماء هذه الصلة الروحية العميقة بين اللغة والناطقين بها فكان مما نبهوا إليه أن لغة المرء عادة تؤثر في عقله وخلقه، ولكون العربية حملت القرآن الكريم فقد امتزجت في نفوس أبنائها بمعان دينية امتلأت بتاريخهم واستوعبت توارثهم وارتسمت بألفاظها حضارتهم.

ولا يخفى على ذي عقل أن اللغة التي تتسع مدلولاتها للقرآن ولآياته بهذا الاقتدار البالغ لابد أن تكون أقدر على التعبير عن أي مستوى من مستويات تقدم الإنسان عبر العصور[1].

وبهذا قدر لها أن تبلغ أوج مجدها حينما صارت هي لغة الإسلام وبها نزل القرآن الكريم قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب فإن فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهمان إلا بفهم اللغة العربية، ومالا يتم الواجب إلا به فهو واجب»[2].اللغة

[1] – ينظر – أحمد عبده عوض ، مداخل تعليم اللغة العربية ، مكتبة الملك ، مكة المكرمة ، العربية السعودية ،ط1 ، 2000 ، ص:10.

[2] – أحمد بن عبد الله الباتلي ، أهمية اللغة العربية ،دار الوطن ، الرياض ، العربية السعودية ،ط1 ، 1412 هـ ، ص: 9.

العربية وسيلة التعبير عن جميع مظاهر الكون والحياة وفهم تعاليم ديننا الحنيف من السلف إلى الخلف.

2-1- أهمية اللغة العربية:

كثير من الناس لا يتصورون قيمة اللغة التي يستفيد منها الإنسان في جميع حياته وسبب عدم حصول هذا الإدراك هو التعود والألفة للغة والكلام ، فالإنسان منذ صغره يبدأ في تعلم اللغة من بيئته وأسرته ثم يألفها شيئا فشيئا ،وعند ذلك لا يصبح الإنسان عادة يفكر في أمر اللغة بالشكل المطلوب، ومن هذا تظهر أهمية اللغة وشأنها في حياتنا الخاصة والعامة، والأسباب التي تجعل الاهتمام بأمر اللغة ضرورة حيوية ،ومن أبرزها [1] مايلي:

- أن اللغة أعظم وسيلة للتواصل بين مستعملي اللغة، وأبرز طريقة للتعبير عن الحاجات والأفكار والمشاعر والمقاصد وأهم وسيلة للتعلم ونقل العلوم.
- أن معظم الإشكالات التي تحصل بين الناس يعد من أبرز أسبابها وجود خلل في اللغة إما من المتحدث أو المتلقي ، ينتج عن سوء الفهم وهذا يؤدي إلى حصول إشكالات كثيرة يصعب حصرها في كثير من الأحيان.
- إن إجادة اللغة تحدثا وقراءة وكتابة وفهما وتوظيفا أو إجادة أحد هذه الجوانب على الأقل من أهم عوامل نجاح الإنسان بشكل عام.
- النجاح اللغوي يحقق للإنسان قدرا كبيرا من الشعور بوجود الذات ورفعتها والشعور بالسعادة لإيصال فكره وصوته للآخرين ،وعكس ذلك الإنسان الذي لا يعبر عما يختلج في صدره إما عجزا أو كسلا، فيظل كئيبا متألما حتى يعبر عما في نفسه بحديثه مع شخص آخر اللهم إلا إذا كان كيعقوب عليه السلام الذي لم يبث مشاعر الهم والغم التي أحدقت به لغيره من البشر،

[1] – ينظر ، محمد ابن ناصر الشهري ، سلطان اللغة ، مدار الوطن ، الرياض ، العربية السعودية ، ط1، 2012، ص: 9،12.

وإنما بث شكواه إلى الله لقوله تعالى : ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَالَا تَعْلَمُونَ﴾[1].

فاللغة العربية إذا هي العروة الوثقى التي تجمع الشعوب العربية والإسلامية التي شاركت في ازدهار الثقافة العربية الإسلامية ،و بهذا المعنى فإن الوفاق العربي للتضامن الإسلامي لا بد أن يقوم على هذا الأساس المتين لغة القرآن الكريم ولغة الثقافة العربية الإسلامية وعلى هذا الأساس تبدو أهميتها أكبر لتدعيم مكانتها ونشرها وتعليمها حتى للدول والشعوب الأخرى فاللغة العربية قضية وجود وكيان ودعامة من دعائم النظام العربي الإسلامي، والذي يستند إلى مرجعية العمل العربي الإسلامي المشترك المتمثلة في جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وهي بذلك وعاء الدين والثقافة ولغة التعليم والتعلم في المدارس.

2-2- أهداف تدريس اللغة العربية :

تم الاتفاق في المؤتمر العالمي حول التعليم للجميع (دكار 2000) على ضرورة توفير تعليم جيد لجميع التلاميذ والطلبة في جميع الأطوار الدراسية وهدفه تحسين النوعية للجميع كي « يحقق جميع الدارسين نتائجا معترفا بها ويمكن قياسها لاسيما في القدرات القرائية والحسابية والمهارات الحياتية الأساسية »[2].

واستمر اهتمام الحكومات العربية بأهمية تحسين نوعية التعليم في المنطقة واتفقوا على أن تكون جودة التعليم في سلم أولوياتها نحو تحقيق التعليم للجميع حتى سنة 2015، وتناولت البحوث والدراسات الجديدة في مجال الذكاء ونمو الدماغ ثروة كبيرة الطريقة التي نتعلم بها مما كان له الأثر في تغيير ممارسات داخل الفصل الدراسي ، وطرائق التعليم والتعلم وطرائق التقويم ومن بين الأهداف التي يصبو إليها دارسي اللغة العربية ما يلي:

[1] – سورة يوسف ،الآية 86.

[2] – كوثر حسين و مجموعة من المؤلفين، تنويع التدريس،دليل المعلم لتحسين طرق التعليم والتعلم في مدارس الوطن العربي، بيروت لبنان،2008، ص: 10

2-2-1- الأهـداف العامة : وهي تلك الأهداف التي تتحقق عن طريق عملية تربوية كاملة يستغرق بلوغها وقتا كاملا وفي مجالات تعليم اللغة العربية وطرائق تدريسها في جعل المتعلم قادرا على تحقيق مايلي:

- إن يلم التلميذ بما يتناسب مع مرحلة النمو التي يمر بها الماما عاما بالأحوال العالمية والتيارات الفكرية المعاصرة والمشكلات التي تشغل جميع البيئات وعلاقة وطنه بهذه الأمور .
- أن يعتز التلميذ بلغته العربية باعتبارها عنصرا أصيلا من شخصية كل عربي ، ومقوما من مقومات الأمم.
- تعزيز الاستقلالية الذاتية في العمل والإبداع والإنتاج للوصول إلى التعلم الذاتي عن طريق البحث والعمل الجماعي ، والانتفاع من المكتبات واستخدام المراجع والمعاجم واللجوء إلى المطالعة الذاتية وانتقاء التعبير.
- اعتماد الفصحى لغة التواصل أثناء التدريس ووسيلة التواصل مع الثقافة العربية وإدراك دورها في الحضارة العالمية ،وفي البيئة الاجتماعية المحلية.
- أن يزداد فهم التلميذ للحياة الإنسانية وإدراكه للروابط التي تجمع بين الناس.
- استخدام تقنيات التعبير الشفهي والكتابي الملائمة للموضوعات المطروحة والحوار والمناقشة.
- ترسيخ معرفة المتعلم في قواعد اللغة النحوية والصرفية والإملائية بالملاحظة.
- الإخلاص للوطن والدعوة إلى محبته وإعلاء شأنه[1].وهناك أهداف أخرى منها تعويد التلاميذ على الموازنة والملاحظة الدقيقة ،بالإضافة إلى إدراك العلاقات بين المعاني والتراكيب وتعلمها بشكل جيد.

2 – 2 – 2 – الأهـداف الخـاصة :

- أن يدرك التلميذ أن اللغة تعبير عن المعاني والأفكار وأن الألفاظ لا قيمة لها إلا إذا حققت هذا الغرض.

[1] – ينظر ، جودة الركابي ، طرق تدريس اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ص: 73/ 74.

- تعلم اللغة العربية على أنها وحدة مترابطة ومتكاملة في فروعها خاصة الصفوف الأولى.
- تطبيق مبادئ التربية العامة أي التدرج من المعلوم إلى المجهول، ومن السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب.
- التركيز في ربط التعلم بأهداف محددة وتعزيز المشاركة والحوار، والعمل التعاوني التربوي المشترك بين المعلم والتلاميذ.
- إتقان استخدام الوسائل المساعدة والمناسبة لكل نشاط.
- ممارسة تقنيات القراءة على أنواعها وخاصة قراءة صورة وتقنية التعبير الشفهي والخطي.
- التركيز في المطالعة بنوعيها الحرة والموجهة لتنمية أفاق التلاميذ التعليمية[1].

_ إتقان استخدام الوسائل المساعدة و المناسبة لكل نشاط منها أنشطة اللغة العربية.

_ أن يزداد نمو المهارات والقدرات التي بدأت تنمو في مرحلة المتوسط عند التلميذ.

ومن هنا يتبن أن تنشيط حصص اللغة العربية بصورة فعالة يتطلب من المعلم رسم خطة يفيد بها المتعلمين و يعالج أوضاعهم ،و ينتقل بالفعل البيداغوجي من منطق التعليم إلى منطق التعلم و هذا المبدأ لا يتحقق إلا بمراعاة حاجات المتعلمين و استعداداتهم والنتائج التي تسفر عنها مختلف العمليات التقويمية .وبما أن دراستنا لمرحلة الطور الثالث، فمنهاج السنة الأولى من التعليم المتوسط مبني على أساس بيداغوجية الكفاءات وهي بيداغوجية تسعى إلى تثمين المعارف وجعلها صالحة لحل كل وضعية مشكلة تعترض التلميذ في المدرسة أو في حياته الاجتماعية فالتلميذ في مرحلة التعليم المتوسط قد دخل مرحلة المراهقة وهي مرحلة تمثل بداية تحول بارز في شخصيته وتحديد مقوماته ،ولذا وجب الاهتمام به والتركيز أثناء الفعل التعليمي على ما يلي:[2]

- اكتسابه مهارات وسلوكات تجعله قادرا على استيعاب المعارف.

[1] – ينظر ، جودة الركابي ، طرق تدريس اللغة العربية ، مرجع سابق ،ص ص: 75 / 76.

[2] ـ ينظر ، الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الاولى من التعليم المتوسط اللغة العربية، 2003، ص: 12

- فهم المعاني المتكررة و المتعددة للكلمات.
- مناقشة أفكار النص بإقامة الحجة و التزام الموضوعية.
- تمييز الصواب من الخطإ في بنية الكلمات و العبارات و التراكيب.
- فهم محتوى المقروء و مناقشة أفكاره الرئيسية و الجزئية.
- تمكينه من الممارسة الفعلية للغة.

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف يتدرب المتعلم من خلال أنشطة مقترحة على مايلي :[1]

- فهم النصوص المكتوبة .
- توظيف قواعد اللغة توظيفا صحيحا.
- إيجاد الحلول المناسبة للوضعيات التي تعترضه في المدرسة أو في المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه.
- التواصل مع الآخرين في مختلف المناسبات بلغة عربية سليمة .

أسهمت بداغوجيا الكفاءات في عملية التعلم ويمكن تحديد هذه الإسهامات في الامور التالية[2]:

- إعطاء دلالة للتعلمات حيث يتم ذلك في تحديد أبعادها عن طريق جعل المعارف النظرية روافد مادية تساعد المتعلم بفاعلية في حياته المدرسية والعائلية والاجتماعية.
- تفعيل أشكال التعلم ويكون ذلك بتحسين المعارف المدرسية و يجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة .
- بناء التعلمات الداخلية حيث توظف المكتسبات توظيفا فعليا، فيعاد استغلال ما تراكم منه تدريجيا.

وقد خضعت طرق التدريس عبر سنوات كثيرة إلى التعديل والتغيير ،كي تحقق أهداف الطلاب والمتعلمين كما أن الطرق الحديثة قد بنيت على أساس مهم وهو أن الطلاب يتعلمون بشكل أفضل كلما كانت الطرق المستخدمة في التعليم تتناسب وأساليب التعلم لدى هؤلاء

[1] ـ ينظر ، الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الاولى من التعليم المتوسط اللغة العربية ، مرجع سابق، ص: 13
[2] ـ ينظر ، المرجع نفسه ،ص:13.

الطلاب . وأساليب التعلم مفهوم جديد يتضمن فهما للعمليات العقلية التي تقوم على معالجة المعلومات والاستفادة من الخبرات المقدمة لهم من معلميهم على أحسن وجه، ولا شك أنه متى أدرك المعلم ذلك فإنه سيغير طريقته فيهتم بتدريب التلاميذ على الاستعمال اللغوي الصحيح لا بتحفيظهم القواعد والمعارف ، وإنما يجعل من درس اللغة متعة وإثارة.

3- مهـارات اللغة العـربية .

يشتمل المجال المهاري على مختلف أشكال الأداء الإنساني والتي يقوم فيها بعمل حركي يستند إلى أساس نفسي ، فالأداء اللغوي ليس مجرد محاكاة الآخرين فقط، وإنما هو أداء يستند إلى فكر معين وإلى عمليات عقلية يقوم بها الفرد،و تعتبر القراءة والكتابة والتحدث و الاستماع فنون و مهارات تمتاز بها اللغة العربية.

3-1- تعريف المهارة:

3-2- التعريف الاصطلاحي: "المهارة" بالفتح: الحذق في الشيء، و منها " الماهر" : الحاذق بكل عمل[1]، وفي الحديث الشريف (مثل الماهر بالقرآن مثل السفرة)، الماهر: الحاذق بالقراءة والسفرة :الملائكة[2].

3-3- التعريف اللغوي:

هناك وجهات نظر في تعريف المهارة ، فريق يعرفها بأنها القدرة على قيام الفرد بأداء أعمال مختلفة قد تكون عقلية أو انفعالية أو حركية ، وأبرزها ما يرتبط بالتنامي المعرفي في كافة مجالات المعرفة والعلوم وبخاصة في تعلم أنشطة اللغة العربية ، وعلى التلميذ أن يحيط بها وإذا كانت اللغة العربية أولوية تعليمية يجب الارتقاء بها وبتعلمها لأنها تمتاز عن غيرها من اللغات

[1] . محمد بن أبي بكر الرازي بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، تحقيق محمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، 1990، ص: 266.

[2] . حاتم حسين البصيص تنمية مهارات القراءة والكتابة ، منشورات الهيئة العامة للكتاب ، دمشق سوريا ، 2011:ص 18

باتساعها وتعدد مهاراتها وفنون وطرائق تعلمها"[1] بل أن تعلم اللغة العربية عملية تستلزم جماع شخصية الدارس من حيث دوافعه وقيمه ومدى ما لديه من استعدادات نفسية لتقبل الآخرين وسعة صدره[2] فالأداء اللغوي ليس تقليدا للآخرين فقط ،و إنما أداء يستند إلى عمليات عقلية ونفسية بكل الأبعاد المعرفية والوجدانية .

3-4- مهارة الاستماع: من إحدى المهارات اللغوية الأساسية المهمة في تعلم اللغة العربية وتعليمها، وكذلك اللغات الأخرى و المقصود من الاستماع معناه ليس السماع بل المقصود هو الإنصات إلى الأصوات والتراكيب والألفاظ المسموعة وفهم المحتويات المسموعة والنتيجة من هذا الفهم إدراك الطالب ما يسمع من معلمه.

3-4-1- مستويات الاستماع:

مهارة الاستماع لها ثلاثة مستويات :نوردها كما يلي:[3]

*الحد الأدنى: القدرة على فهم ما يقوله المثقف من أبناء العرب حينما يتحدث بعناية وبساطة.

*الجيد: القدرة على فهم محادثة متوسطة السرعة و على فهم المحاضرات ونشرات الأخبار.

*الممتاز: القدرة بسهولة على فهم جميع أنواع الكلام الفصيح مثل المحادثات السريعة بين مجموعة من الناس أو المسرحيات أو القصص و غيرها.

3-4-2- أهداف الاستماع:

من خلال ممارسة الاستماع يتمكن الدارس من:

- ممارسة مهارة الاستماع في داخل الفصل و خارجه.
- استخدام مهارة الترديد المباشر للأصوات و الكلمات و الجمل..
- استخدام مهارة الاستماع لممارسة الاستيعاب و الفهم.

---

[1] . حاتم حسين البصيص،تنمية مهارات القراءة والكتابة ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق سوريا،2011،ص:18

[2] . ينظر، رشدي أحمد طعمية، المهارات اللغوية ، منتدى سور الأزبكية، ط1 ، عمان ، دار الفكر العربي ، ص:5

[3] - مزاكي أبو سلسبيلا ،08-11-2012- https://ar.scribd.com

- الاستماع إلى الآيات القرآنية و محاولة فهمها.
- الاستماع إلى الكلمات و الجمل العربية في سياق الكلام و محاولة فهمه[1].

وللاستماع دور في تنمية الملكة اللسانية و اللغوية لدى التلاميذ وهذا حسب ابن خلدون حيث يقول: إن السمع أبو الملكات حيث ينمي لدى المستمع الإحساس اللغوي الذي يجعله يشعر بالنغم الموسيقي للغة والجرس الإيقاعي لها، كما أنه يعين المستمع على تذوق جماليات اللغة ، والدقة و السلامة في أدائها[2]، وبهذا لا استماع بدون اتصال لغوي ، ولا اتصال لغوي بدون استماع.

3-5- مهارة المحادثة:

يعتبر الكلام مهارة ثانية من المهارات الأساسية في اللغة العربية، وهي وسيلة للاتصال مع الآخرين و من خلال مهارة الكلام يتمكن الطلبة من مايلي: [3]

- الحديث لا يلغي أو يهمل المعلومات.
- إجراء الحوار مع زملائهم بنحو صحيح.
- استخدام الكلمات التي فيها مفردات كثيرة بمعنى واحد.
- محاولة المحادثة باللغة العربية الفصيحة.

3-6- مهارة القراءة:

للقراءة أهمية كبيرة بالنسبة لحياة الأفراد، ولا أدل على عظيم هذه الأهمية من أنها أول أمر إلهي توجه به رب العزة إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم حيث بدأ بالقراءة ثم ثنى على

[1]. مزاكي أبو سلسبيلا ،08-11-2012- https://ar.scribd.com

[2]. ينظر ، ابن خلون ، المقدمة ، الطبعة الأخيرة ، دار مكتبة الهلال ، بيروت لبنان،2000 ، ص: 339.

[3]. مزاكي أبو سلسبيلا، مرجع سابق

الكتابة ، قال تعالى: ﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذِّي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانْ مِنْ عَلَقْ* اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمْ* الذِّي عَلَّمَ بِالقَلَمْ ، عَلَمَ الإِنْسَانَ مَالمْ يَعْلَمْ﴾[1].

ومن الآيات ندرك أهمية القراءة ثم الكتابة مقرونة بالتعلم كمرحلة لاحقة للقراءة.

- إن القراءة ليست مهارة آلية بسيطة كما أنها ليست أداة مدرسية ضيقة، إنما أساس عملية تأملية.
- قراءة مختلف المواد المقروءة مع فهم معاني المفردات والجمل و التراكيب والفقرات.
- الإطلاع على المعاجم عند البحث عن فهم مفردة.
- القراءة الصامتة بالنظر دون نطق أو تحريك الشفاه و الغاية منها الاستيعاب و الفهم.
- القراءة تتم بالصوت أو الهمس أو تحريك الشفاه و تتحول الكلمات المكتوبة إلى معان في ذهن القارئ[2].

3-6-1. أشهر الطرائق التي اعتمدت على القراءة:

مرت القراءة بمراحل تطورتفيها الأساليب التربوية، والتقنيات البيداغوجية التي اعتمدت في تعليمها ، ويعود السبب في ذلك إلى طبيعة النشاط و ما يكتنفه من صعوبات واعتبرت القراءة أهم وسيلة لتعلم الأطفال المبتدئين ، فالقراءة هي مفتاح العلوم إذا أحسن التلاميذ تعلمها أحسنوا التعلم وإذا أساءوا تعلمها أساءوا التعليم والتعلم[3].ومن هنا كان لزاما على المعلمين اختيار أنجع الطرق لتقديم دروسهم ما يتلاءم ونفسية التلاميذ ودفعهم إلى الرغبة في الإقبال على التعلم.

أ : **الطريقة التركيبية:**

[1]. سورة العلق ، الآيات من 1 إلى 5 .

[2]. زاكي أبو سلسبيلا ، مرجع سابق.

[3]. خير الدين هني ، تقنيات التدريس ، ط1، الجزائر ، 1999 ، ص: 115

تتميز هذه الطريقة بكونها تنطلق في التعليم من الحروف الأبجدية غير محركة ولا ساكنة حتى إذا استوعب الأطفال ذلك استظهارا و كتابة، انتقلوا إلى تعلمها مع تحريكها وتسكينها ثم الانتقال إلى الكتابة ثم إلى كتابة جمل وهكذا من الجزء إلى الكل.

ب : الطريقة التحليلية:

وهي عكس الطريقة التركيبية حيث ينطلق التعليم فيها من الكل إلى الجزء أي من الجملة إلى الكلمة أو من الكلمة إلى الحرف، والهدف من هذه الطريقة هو اعتماد الطفل مكتسباته السابقة.

ج : الطريقة التحليلية التركيبية:

تعتبر من أفضل الطرق السابقة لأنها مزجت محاسن الطريقتين السابقتين وهي تعتمد في الأساس على تعليم القراءة التي ترتكز على أسس نفسية سليمة.

ولما كان الشعور ينطلق من إدراك الكليات قبل الجزئيات كأن يعرف التلميذ مثلا الشجرة قبل الأغصان ، والجسم قبل اليد والجملة قبل الكلمة، فلما كان هذا هو الحال في عملية الإدراك كانت الطريقة الأنسب هي التي تجعل من الكل أساس الانطلاق في درس القراءة، وهذه الطريقة هي التي اعتمدت في مناهجنا الدراسية لتعليم أبنائنا المبتدئين في نظام المدرسة الأساسية[1].

طبيعة عملية القراءة:

لقد دلت الأبحاث التي قام بها العلماء التي أجريت لفهم عملية القراءة على أن هذه العملية تمر بعدة خطوات هي على النحو التالي:

– عندما ينظر القارئ إلى الصفحة المكتوبة فإن الساقط على الرموز المطبوعة يعكس صورة الرموز على العين.

[1]. ينظر ، خير الدين هني ، تقنيات التدريس ، مرجع سابق ، ص: 119

– تحمل أعصاب العين هذه الرسالة البصرية إلى منطقة الإبصار في المخ ، فإذا ما أثار رسم الكلمة الذي وصل إلى منطقة الإبصار معناها المعروف للقارئ حل من قبل أو ارتبط الرسم بالمدلول فهم القارئ المعنى.

– و هناك في المخ ترتبط مراكز الإبصار بمراكز الكلام و من الأخيرة تصدر الأوامر بالتحرك حركة معينة للنطق و ذلك في حالة القراءة الجهرية.

– و عند القارئ المبتدئ فلا يثير إدراك الرموز لديه إلا المعاني الصريحة البسيطة المحددة وقد يكون القارئ ذا خبرة و معارف واسعة فتتسع دائرة المعاني المفهومة لديه و يصل في فهمه إلى المعاني الضمنية .

– و قد يكون القارئ ذا قدرة نقدية فيحلل و يفسر ما يقرأ، و يفهمه فهما دقيقا ويحكم عليه بالصحيح أو الخاطئ، وبأنه غث أو سمين وفق معايير موضوعية، وهذا النوع من الفهم المصحوب بالنقد والتقويم مصدر متعة فنية يستشعرها القارئ العميق.

– فإذا أفاد القارئ من المقروء أو من بعضه فاستجاب له، ضمه إلى خبراته وصار جزءا من معارفه[1].

لما كانت اللغة عبارة عن رموز تعبر عن معان، أي أن كل حرف له معنى وكل كلمة لها معنى أصبحت عملية القراءة متعددة الصعوبات، لأنها تتطلب عملية مستمرة من بناء الروابط العقلية الجديدة بين الرموز ومعانيها واستيعابها.

3-6-2 . مهارة الكتابة :

[1] . ينظر، قريس ظريفة ، اللغة العربية، وزارة التربية الوطنية، ج 2، مديرية التكوين ، الجزائر، 2008ص :6-7

الكتابة وسيلة اتصال بين الفرد بغيره و تستند أهداف تدريس الكتابة إلى الأهداف العامة لتدريس اللغة ،باعتبارها نشاطا لغويا مهما ، وارتباطها الوثيق في حياة المتعلم و ممارساته لأن بواسطة الكتابة يقع على عاتقه فهم بقية المواد الدراسية الأخرى واستيعابها، حيث أنها تمكن التلاميذ من إتقان فنون التعبير الوظيفي ويتم هذا الإتقان في المرحلة المتوسطة – مرحلة من التعليم المتوسط– وتثير قدراته العقلية وتنميها وتعطي للتلاميذ القدرة على التعبير عما يقرؤونه بأسلوبهم الخاص ، ومن ثم اختيار الجمل والتراكيب التي يسهم التعبير في إبرازها و يعد دافعا ومثيرا لها، وتمكين التلميذ من كتابة الرسائل ويعبر عن مشاعره وأفكاره سواء في المدرسة أوخارجها في شتى مجالات المعرفة[1].وإعدادهم للمواقف التي تستلزم منهم فصاحة اللسان والقدرة على التحدث والكتابة في مواقف تتطلب منهم المناقشة أو كتابة مواضيع أو تحرير رسائل ، ومن بين وظائف الكتابة أو التعبير الكتابي مايلي:

- طريقة التعبير للغير، و أداة فاعلة لتقوية الروابط الاجتماعية.

- التعبير غاية في دراسة لغات أخرى.

- يساعد على حل المشكلات الفردية و الاجتماعية عن طريق تبادل الآراء ومناقشتها.

- عدم الدقة في التعبير، يؤدي إلى الإخفاق في تحقيق الأهداف ،و كثيرا ما يكون لدقة التعبير دخل في مقاييس الكفاءة و النجاح في العمل .

- أن الفشل فيه يؤدي إلى الاضطراب ، وفقدان الثقة بالنفس وتأخر النمو الاجتماعي والفكري، ويقول ابن خلدون في هذا الشأن « أجيدوا الخط، فإنه حلية كتبكم ، وأرووا الأشعار و أعرفوا غريبها و معانيها»[2].لابد من تدريب التلاميذ على مختلف أنواع الكتابة مثل كتابة الرسائل والمساهمة في كتابة المجلة الحائطية المدرسية ووصف الصور وتلخيص القصص وغيرها من التعابير الكتابية حتى يتعودوا على الكتابة باللغة الصحيحة بغير خجل وهذا عن طريق الممارسة .

[1] . ينظر ، سميح أبو مغلي ، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية ،دار مجد لاوي ، عمان– الأردن ،ص52.

[2] . ابن خلدون، المقدمة ، مرجع سابق، ص: 185

3-6- 3 . أهمية القراءة و الكتابة:

لقد أشار علماء العربية القدماء إلى أهمية القراءة و الكتابة و ركزوا على"اللفظ" الذي يعني القراءة وإلى " الخط" الذي يعني الكتابة و اهتموا بسلامة التحرير العربي بالدلالات اللغوية وعلوم الإنشاء عمقا واتساعا، لأن جميع المعلومات و المعارف تعرف من خلال الدلالة عليها بأمور ثلاثة: الإشارة، الخط، اللفظ فالإشارة تتوقف على المشاهدة، واللفظ يتوقف على حضور المخاطب وسماعه، وأما الخط فلا يتوقف على شيء فهو أهمها نفعا وشرفا، كما أن تمكن المتعلم من هذه المهارات ، يضيف عمقا وثراء وتنوعا لنمو شخصيته وتكامله[1].

ومن خلال ما سبق نستنتج أن اللغة متكاملة وظيفيا، و مهارتها مترابطة ومتداخلة وقد تكون مشتركة في كثير من الأحيان ترتبط فيما بينها بعلاقة تأثير وتأثر متبادل، فلا تحدث بدون استماع،ولا قراءة دون استماع أو تحدث أو كتابة، ولا كتابة دون قراءة أو استماع أو تحدث.

فعلى المعلم عند القيام بتدريس أي موضوع من الموضوعات، أو نشاط من نشاطات اللغة العربية إنما هو عمل من الأعمال يتطلب من المدرس قبل البدء في الدرس مع التلاميذ إلى دراسته دراسة تامة من جميع الوجوه ، ووضع خطة يسير عليها ، فالمعلم الذي لا يضع خطة لدرسه يتعرض لكثير من الاضطراب أمام تلاميذه.وعلى معلم اللغة الاهتمام بالجوانب النفسية عند المتعلم وأهمها الميول نحوها وتلبية الاحتياجات النفسية لدى التلاميذ ، ومراعاة قدراتهم وميولا تهم بإتباع جملة من الممارسات التعليمية القائمة على المشاركة والحوار والنقاش ، وهنا تظهر قدرات التلاميذ الذاتية ، وليست هناك طريقة خاصة لتنمية مهارات اللغة ، بل على المعلم التنويع في طرق تدريسه تتيح له تحقيق الأهداف التي يحبذها التلاميذ ، باختياره ما يناسب تلاميذه ، وما يناسب المهارات اللغوية التي يسعى إلى تنميتها لديهم والشكل التالي يوضح أبعاد هذه العلاقة .

القـــــــراءة

[1]. ينظر ، حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة و الكتابة، مكتبة الأسد، دمشق، 2011، ص: 33.

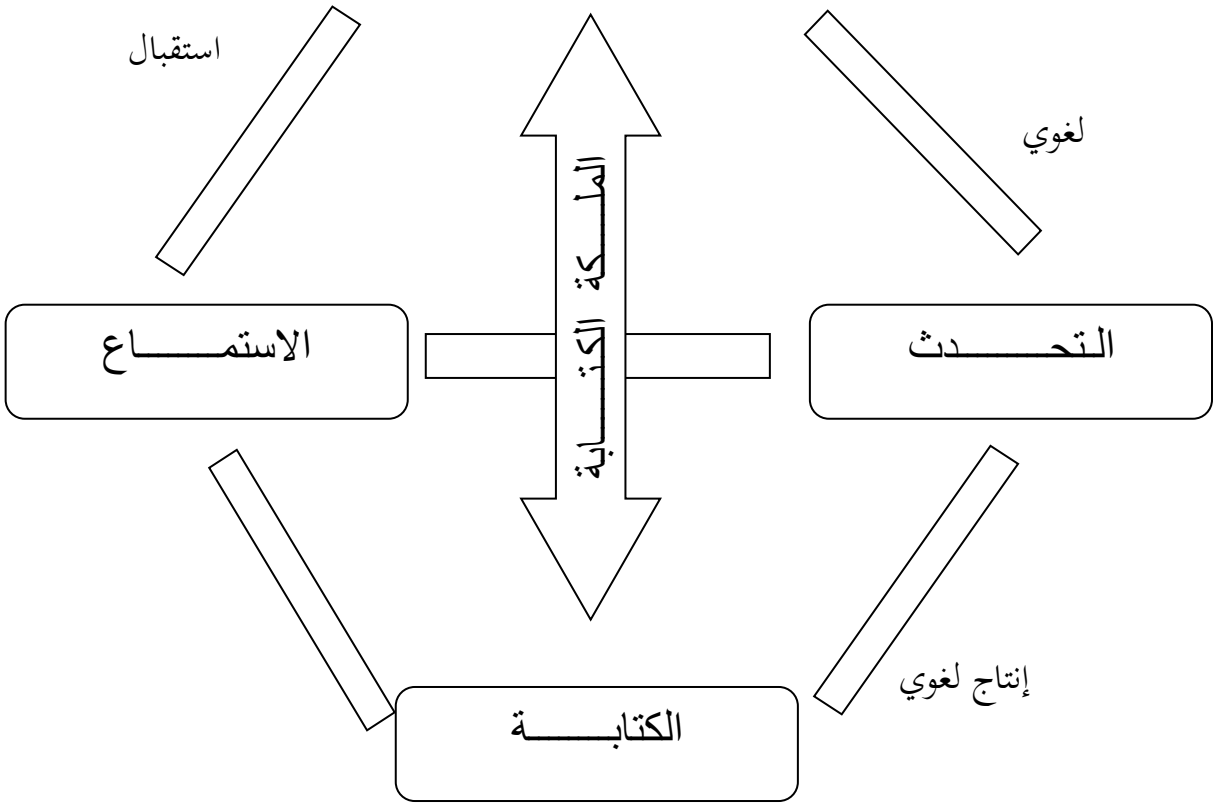

الشكل رقم (1) ، فنون اللغة العربية و العلاقة التفاعلية بينهما[1]

3-7- عـوائق اللغة:

- غالبا ما يخجل التلميذ من التحدث أمام زملائه و معلميه ظنا منه أنه لا يحسن اللغة وتتطور لديه حالة من الخوف و التوتر فهذه الحالة طبيعية لأن المستمع يقيم بالفعل ذكاء المتكلم و

[1] . حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة و الكتابة ،مرجع سابق، ص: 20

علمه و مستوى ثقافته من خلال درجة إتقانه للغة، وكذلك ينتقد ذاته التي تقوده للاعتقاد بأنه غير قادر على أدائها ، فستظل اللغة عائقا أمامه.

- ضعف القواعد اللغوية عند المتكلم، فارتكاب الأخطاء اللغوية التي من شأنها أن تعيق العملية التواصلية بشكل جيد وتكون سببا وعائقا آخر لدى المتكلم.
- الأخطاء السابقة تؤثر في المواقف الراهنة والقادمة وتسبب الإحراج.
- الأمور السلبية التي يعاني منها الطالب أو المتعلم أثناء التحدث باللغة العربية في صفه وأمام أقرانه تسبب له الإحراج و الاهانة[1].

هذه بعض الصعوبات السطحية التي تعيق العملية التعليمية و يعاني منها مستعملو اللغة وجب على المعلم أن يكسر حاجز الخوف الذي يصيب التلاميذ ويحفزهم و يحثهم على تحدي تلك العقبات ويصبحون يرددون عبارات، أنا واثق ومتزن، وأنا أتعامل مع المواقف والتحديات بثقة و احتراف وهادئا، وأنا واثق من نفسي ومتوازن تماما فيما يتعلق بالكلام أمام زملائي.

3-8- خصائص ومميزات اللغة العربية:

إن من مظاهر الاهتمام باللغة العربية هو الولاء لها في ميدان التربية والتعليم فماهي الصعوبات التي تعترض متعلميها ومعلميها؟ وكيف تواجه تلك الصعاب والمعوقات ؟ من بين هذه الصعوبات نذكر منها: تعدد صورة حروف العربية باختلاف مواقعها في الكلمة، ووجود الحركات الإعرابية التي تضبط النطق و صحة الأداء ومنها كذلك التعدد اللغوي ليس تعدد اللغة الرسمية فحسب، وإنما اللغات الأخرى المحلية واللهجات المختلفة، وقوة نفوذها في المجتمع والمدرسة على حد سواء .إن تعليم اللغة العربية ينطلق من وظيفة اللغة الأساسية بين الطرفين المرسل والمرسل إليه وهذا يستوجب إتقان المهارات السالفة الذكر والمتمثلة في مهارات الاستماع، والتعبير الشفوي والقراءة والكتابة وهنا تظهر أهمية دور المعلم الذي يتقن هذه المهارات في دروسه حتى لا ينفر

[1] . ينظر ، منتديات مجلة الابتسامة ، آيفي بايشتادت، الدار العربية للعلوم ، ط 1 ، 2005 بيروت- لبنان ،ص: 51 /52

التلاميذ من تلقي الدروس والمعارف، فكلما كانت هذه المهارات متقنة زاد اهتمام التلاميذ وحبهم للمادة المقدمة من طرف معلميهم. وللعربية خصائص و مميزات تميزها من غيرها من اللغات أهمها:

- أنها لغة إعراب، فالحركات التي تأتي أواخر الكلمات تحدد معناها.

- الإيجاز المفيد.

- كثرة المرادفات و الألفاظ و الاشتقاقات.

- ارتباط الصوت بالمعنى ارتباطا وثيقا.

- التقديم و التأخير و الإبدال و غيره[1] .

تعد اللغة العربية من أمتن وأفضل اللغات وأوسعها، فلغتنا العربية هي ثابت من ثوابت شخصيتنا، وتعد مقوما من أهم مقومات حياتنا وكياننا ، وهي البيئة الفكرية التي نعيش فيها واستطاعت أن تكون لغة حضارة إنسانية واسعة ،وللعربية عدة مزايا وخصائص نذكر منها مايلي :

- كثرة المفردات والاتساع في الاستعارة والتمثيل.

- التعويض وهو إقامة الكلمة مقام الكلمة .

- دلالة بعض الحروف على المعاني .

- اكتساب كثير من مفرداتها معاني جديدة .

- التوليد اللفظي ويندرج هذا تحت مصطلح التوليد الدلالي.

[1] . ينظر، سعاد عبد الكريم الوائلي ، طرائق تدريس الأدب و البلاغة والتعبير بين التنظير و التطبيق ، ط1 ، اصدار1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن 2004، ص ص: 23-24

- النحت الذي يعد وسيلة من وسائل نماء اللغة مثل : بسمل حوقل وغيرها.

- الإعراب ، فإغفال الإعراب قد يؤدي إلى اختلال المعنى

3-9- قضايا و مشكلات في تعليم اللغة العربية:

تواجه تعليمة اللغة العربية عدة تحديات ومنها :

- النظرة الآنية إلى واقعنا اللغوي يكشف لنا بشكل واضح أن تعليم لغتنا العربية في محنة لا تقل عن محنة أمتنا في التمزق و التشتت.
- ونعتها آخر بالأزمة، فحدد سمات هذه الأزمة و مظاهرها في تعليم اللغة وجدت ايجابيته في افتراض عدة حلول تصلح مسار تعليمها ،فاقترح خطة عاجلة تتصل بالإعداد الجيد لمدرسي اللغة العربية وتقديم اللغة العربية إلى متعلميها في صورة تكفل لها حد أدنى من القواعد والقيود، وحدا أعلى من السهولة واليسر،وأطلق عليه اسم الخطة الطموحة، وذلك بالتركيز على الجوانب التطبيقية في دراسة اللغة وتدريسها بغرض الاستفادة من النتائج الباهرة التي حققها علم اللغة التطبيقي بفروعه المختلفة ، وركز على كيفية تحقيق ذلك إجرائيا من أجل إنقاذ اللغة العربية من كبوتها، لابد لنا من ثورة في طرق تدريس اللغة العربية ودراستها.
- تقليد البحوث و الدراسات التي تناولت طرق التدريس والمناهج التي استحدث في تعليم الانجليزية وغيرها من اللغات.
- كفاءة المتعلم اللغوية وقدراته التواصلية، وثانية تتصل بكفاءة معلمي اللغة العربية، وثالثة تتصل بمصداقية المحتوى اللغوي. [1]

تمت الإشارة لهذه المشكلات من أجل إيجاد حلول إجرائية معمقة لتعليم اللغة العربية ومابين التحسر على تعلمها، وبين إشراقات الأمل التي نراها مناسبة لطرح عدة مداخل لتحديث تعليمها وتعلمها ومن ثم تعليم اللغات القومية.

[1] . ينظر، أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية، مرجع سابق، ص ص: 12 /13

4- ماهية التعلم

4-1- مفهوم التعلم:

التعلم من المواضيع التي تشغل بال و اهتمام العلماء و المفكرين ورجال التربية عبر العصور، وهو من المفاهيم الرئيسية في علم النفس، فمنذ عهد الفلاسفة الإغريق إلى وقتنا هذا الحافل بأصناف العلم والمعرفة وتطبيقاتها التقنية و العلمية ظل مفهوم التعلم والتعليم يشكل أحد القضايا الرئيسية في حياة الأفراد والجماعات على حد سواء، ومن الآيات الدالة على التعلم قوله تعالى ﴿ ***علم الإنسان ما لم يعلم*** ﴾[1] وقوله تعالى ﴿ ***وعلم آدم الأسماء كلها*** ﴾[2].

نظرا لمكانة التعلم وتعقيداته صار من الضروري البحث عن تفسير عملية التعلم كمعلمين وإداريين ومختصين أصبح لزاما علينا أن نحاول جاهدين من تسهيل عملية التعلم وطرق التدريس والبحث عن تلك المعوقات التي تعيق هذه العملية ، و نظرا لتعقد الظاهرة فهناك نظريات ومدراس كثيرة حاولت تفسير عملية التعلم ومنها ظهرت قوانين التعلم ومراحله وكيفية اكتسابه بين عناصره المتمثلة في المتعلم والمعلم ووسائل التعليمية وغيرها.

4-2 - تعريف التعلم:

يعتبر التعلم نشاطا يؤدي إلى تغيير في أداء المتعلم وتعديل في سلوكه عن طريق اكتساب معرفة مهارات تعينه في حياته وما يعترضه من مواقف و مشاكل.

4-3- التعريف اللغوي: جاء في لسان العرب لمادة «" علم" و"العليم" من صفات الله عز وجل و علمت الشيء أي "عرفته" و " علم الأمر" أي" ألقنه" و "علم" أي علمه البيان "ومعناه أنه علمه القرآن الذي فيه بيان كل شيء»[3].

4-4- التعريف الاصطلاحي: عند ما يتعلم الطفل الكتابة و القراءة إذا قد تعلم شيئا لم يكن يملكه من قبل، فالتعلم أمر شخصي ، بمعنى لا يمكننا أن نتعلم أمرا أو شيئا في مكان شخص

---

[1]. العلق : الآية ،05

[2]. البقرة، :الآية ، 31

[3]. ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج 1 –ص ، ص:417 – 418

آخر ، لذا يعرفه رشدي لبيب بأنه " عملية تكيف يكتسب المتعلم خلالها أساليب جديدة للسلوك تؤدي إلى إشباع حاجاته وميوله وتحقيق أهدافه التي يحددها لنفسه نتيجة تفاعله مع البيئة الاجتماعية والمادية »[1]ولا يتم هذا التعلم إلا إذا اعترضت المتعلم عوائق وصعوبات .

ويعرفه أخر بأنه « إحراز طرائق ترضي الدوافع وتحقق الغايات، وكثيرا ما يتخذ التعلم شكل حل المشكلات، و إنما يحدث التعلم حين تكون طرائق العمل القديمة غير صالحة للتغلب على المصاعب الجديدة و مواجهة الظروف الطارئة»[2]

وعرفه محمد عماد إسماعيل «...التعلم يسفر عنه تغيير في السلوك ، ويحدث التعلم كنتيجة للممارسة أو الخبرة »[3].

من خلال التعاريف نجد أن التعلم من كل نواحيه يعتبر في جوهره تغييرا ايجابيا متطورا في سلوك المتعلم من حيث عدة جوانب ، منها اكتساب طرائق جديدة تحقق له غاياته وتحسين سلوكه القادم وتذليل صعوباته التي تعيقه في شتى مجالات حياته.

فالتلميذ مثلا عند ولوجه القسم التحضيري يبدأ في تعلم كتابة الحروف و الأعداد وبعد سنة دراسية يتعلم ألفاظا وبعد سنوات يتعلم جملا وتراكيب، و في مرحلة المتوسط التي نحن في صدد بحثنا هذا . يتعلم معارف جديدة و نشاطات مختلفة في اللغة العربية ومواد دراسية أخرى كالعلوم الطبيعية والفيزياء والعلوم الإسلامية وغيرها.

[1] . رشدي لبيب وآخرون ، الأسس العامة للتدريس ، دار النهضة العربية ، ط1، بيروت لبنان ، 1983 ،ص: 9

[2] . أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، حقل تعليمة اللغات، مرجع سابق ، ص: 46

[3] . سار نوف ومجموعة من المؤلفين ، ترجمة ،محمد عماد إسماعيل،التعلم، دار الشروق، ط3، القاهرة مصر، 1979 ، ص:35

4- 5- مراحل التعلم:

ترتبط عملية التعلم بظروف خارجية متعلقة بالموقف التعليمي المراد تعلمه من التعليم ووسائل تعليمية وهدف تعليمي ، مثلا تعلم الطفل في المدرسة نشاطا من نشاطات مادة دراسية ما وداخلية خاصة بالتعلم وحده كالظروف النفسية والعمليات العقلية كالتذكر والنسيان والتخيل الإدراك ...الخ .

- مرحلة عدم الرضا
- مرحلة الاختيار سلوكيات جديدة
- مرحلة ممارسة السلوكيات الجديدة
- مرحلة التعليم والتطبيق الشامل
- مجابهة مشكلات جديدة

هذه الأنواع التعليمية تختلف من تعلم لآخر حيث يختلف تعلم اللغة مثلا عن الفنون وهناك اختلاف حتى في تعلم اللغة ذاتها بين تعلم اللغة الكتابية واللغة اللفظية ولغة الإشارات واعتمادا على ما دلت عليه البحوث والدراسات يمكننا اختصار مراحل التعلم فيما يلي:

مرحلة الاكتساب: وهي مرحلة إدماج وإدخال أو تمثيل المتعلم السلوك الجديد حتى يصبح جزءا من حصيلته السلوكية.

مرحلة الاختزان: وهي حفظ المعلومات في الذاكرة.

مرحلة الاستفادة:وهي قدرة المتعلم على استرجاع المعلومة في صورة استجابة بشكل أو آخر[1].

على المعلم مراعاة هذه المراحل و الانتباه لها أثناء إلقاء الدرس حيث تجعله قادرا على ضبط طرقه في التدريس وإدراك ما يعيق من تأثر لمتعلميه.

[1] . ينظر، عماد عبد الرحمان الزغلول ، مبادئ علم النفس التربوي ، دار الكتاب الجامعي ،العين الامارات العربية المتحدة ، ط2 2012:ص139

4-6-أنواع التعلم :

إذا كانت بعض التعلمات تغير في جوانب شخصيتنا فهذا يعني أننا نتعلم سمات الشخصية كالرغبات والميولات والدوافع لفظية كانت أم حركية،ذهنية أو اجتماعية سواء أكان هذا التعلم في المدرسة أو الشارع أو البيت ومن هنا يمكنه حصر هذه التغيرات في الشخصية إلى ثلاث جوانب رئيسية وهي[1]:

- **التغير في النواحي الحركية** : أي السلوك النفسي-الحركي مثل الكتابة والقراءة
- **التغير في النواحي العقلية المعرفية:** وهي تشكل كل ما نتعلمه من معارف ومبادئ وحقائق وطرق التفكير المختلفة.
- **التغير في النواحي الوجدانية (الانفعالية):** أي تلك العواطف والميولات وما نكتسبه من اتجاهات وقيم اجتماعية، وتذوق وفني وجمالي وأذني.

وللتعلم أنواع رئيسية وهي [2]:

1-التعلم اللفظي: يهدف إلى كسب عادة يغلب فيها النشاط اللفظي كعاد ة النطق الصحيح أثناء القراءة مثلا وإدراك عمليات التفكير والمقارنة بين المعلومات وإصدار الحكم .

2-التعلم الحركي: وهي تلك الحركات الإرادية التي يتعلمها الفرد كتعلم الكتابة مثلا.

3-التعلم الإدراكي:وهو تعلم يهدف إلى تنظيم المثيرات الحسية إلى نماذج إدراكية جديد

إن للتعلم شروط أساسية لا يتم دونها أي تعلم ، كوجود الفرد أمام موقف جديد غير مألوف وجود دافع يؤدي بالفرد على التعلم وبلوغه مستوى النضج الطبيعي ليتيح له فرصة التعلم.

[1] . ينظر ،عبد الرحمان الوافي ، مدخل إلى علم النفس ، دار هومة للنشر والطباعة ،الجزائر،2006،ص:88

[2] . المرجع نفسه ، ص: 88

4-7- عوامل التعلم:

هناك عدة شروط تسهم في إنجاح عملية التعلم لسد الحاجات التي يصبو إليها الفرد لإشباع رغباته ولوازمه سواء أكانت مادية أو معنوية ، اجتماعية أو ذاتية « فالمتعلم فاعل ومتفاعل فهو الذي يقوم بالتخطيط لعمله ويستشار في وضع البرامج التي يستطيع القيام بها ضمن قدراته الخاصة كما لم يعد المتعلم مجرد وعاء يقوم المعلم بإيداع المعلومات فيه ، بل يشارك ويناقش ويحاور ويعمل من خلال فريق وجماعة وهذا العمل الجماعي ينمي في المتعلم روح المبادرة وحل المشكلات »[1]، وهناك عدة عوامل تسهم إسهاما كبيرا في عملية التعلم ومنها :

النضـج: وهو اكتمال النمو الجسمي والطبيعي للفرد وتطور جوانبه الفيزيولوجية والنفسية والعقلية و المعرفية والانفعالية ، «لذلك فان المطلوب من المهتم بعملية التعلم أن يكون على وعي عميق بمراحل النضج المختلفة لدى المتعلم فيكون على دراية بالإجراءات التالية :

- ضبط حالة النمو عند الطفل و حصر مراحلها المختلفة.
- تحديد خصائص نمو شخصية لطفل الوقوف على جوانبها الفسيولوجية.
- يعطيه الانفعالية الاجتماعية لتهيئ القاعدة السيكولوجية لعملية التعلم .
- تحديد خصائص نمو المتعلم عضويا وعقليا»[2].

الاستعداد: كلما كان الفرد مهيئا نفسيا لتعلم مواقف جديدة كان أثر استعداد التقبل لتعليمات تصادفه في مواقف مرتبطا «بتهيؤ الطفل واستعداده لتعلم مهارة ما بنموه العضوي والعقلي والعاطفي والاجتماعي تشكل كل هذه الجوانب مجتمعة أرضية الاستعداد في عملية التعلم، يمكن

[1]. صالح نصيرات ،طرق تدريس العربية ،دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1 ، الأردن ،2006، ص: 47

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 48.

لنا أن نمثل ذلك بمهارة القراءة التي تبدو في الظاهر أنها مرتبطة بالعمر العقلي ولكنها في الواقع ترتكز على الأسس النفسية »[1].

فالاستعداد النفسي للطالب يقوي لديه الميل و الرغبة في التعلم و يزداد شوقه واهتمامه إذا توافرت لديه شروط التعلم، والمتمثلة في الوسائل التعليمية و أساليب التعلم الناجحة من أجواء مدرسية، و مدرسين أكفاء التي تراعي حاجاته الأساسية فتقوم بإتباعها، كما يمكن التركيز على« التنبيه إلى أن الاستعداد وحده لا يكفي لإقبال التلميذ على التعلم، بل لابد أن تكون لديه قدرات كافية من إحراز الخبرات، وكذا الاستقرار النفسي، و الانفعالي، ومن هنا يمكن القول بأن الاستعداد للتعلم يكون عبارة عن النمو الداخلي مصحوبا بمحصول ما تدرب عليه التلميذ أثناء صيرورة التعلم، وكلما توسعت خبراته و تجاربه بالعالم الخارجي أي بالاطلاع على أنماط جديدة من ضروب الحياة كلما كان الاستعداد أوفر حظ»[2]

الدافع:

الدوافع هي أداة تحرك السلوك أو هي صورة نفسية ، لذلك لها دور كبير في التعلم ويطلق عليها مصطلحات، الحوافز، الرغبات ،الحاجات و هناك دوافع أولية التي هي استعدادات ضرورية مرتبطة بكيان الفرد، يولد مزودا بها كالجوع والعطش والغريزة وغيرها ، أما الثانية فهي ناتجة من تعلم القراءة أو سماع التلاوة و الرغبة في الوصول والحصول على درجة معينة وسط مجتمعه، و نشير في هذا الصدد للدافعية« التي تزيد من مقدار التعلم ، يرى أن توجيه الأسئلة للمتعلمين، بدلا من تقديم الحقائق من شأنها ترقي عملية التعلم، ويسهل سبل التعليم للمدرسين في جميع مراحل التعليم و التكوين»[3] و الدوافع أنواع كل نوع له دوره في تسهيل التعلم والتعليم و ترقية

[1]. صالح نصيرات ،طرق تدريس العربية ، مرجع سابق ، ص: 53

[2]. خير الدين هني ، تقنيات التدريس ، مرجع سابق ، ص: 61

[3]. عباد قندوز فوزية ، التعلم بين الطفولة و المراهقة و علاقته بين النظام الامتحانات و بناء المناهج الدراسية ، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع الجزائر العاصمة – 2011،ص : 20

مستوى الأداء عن المتعلمين وازدياد وتيرة التعلم في مختلف المواقف التعليمية ومن بين هذه الأنواع مايلي:[1]

دوافع الاكتشاف: وهذا النوع يميل إليه المحبون للاطلاع و الذين يجهلون النشاطات التي تحيط بهم أو الذين يملكون خبرات، ويريدون ترقيتها حبا في الاكتشاف نحو الجديد من أجل التحكم والسيطرة على ذلك.

دوافع الاستشارة الحسية: إن المدخلات الحسية التي تأتي في المحيط الخارجي عن طريق الحواس تساعد على تنمية التعليم و التعلم بشكل كبير، ومن خلال التجارب التي قام بها ، أن الناس عامة والمتعلمين خاصة يحتاجون إلى الإشارة الحسية لضمان حسن تكيفهم مع البيئة التي يعيشون فيها.

دوافع التحصيل: يدل على رغبة الفرد في القيام بعمل يجد فيه راحته و نجاحه، مما يزيد من طموح الفرد ليعمل بجدية و منافسة شديدة مع الآخرين ، و خاصة عندما يدرك فوائد المواقف التعليمية المطروحة لعملية التعلم، فالدوافع لها حالة متميزة في ميدان التعليم و التعلم فهي تشير إلى حالة داخلية عند المتعلمين من بني الطفولة و المراهقة حيث تدفعهم إلى الانتباه للموقف التعليمي و الإقبال عليه بنشاط موجه و الاستمرار فيه حتى يتحقق التعلم.

الفهم: يرى علماء النفس أن الفهم عامل أساسي في عملية التعلم و لا يتحقق الفهم بين المعلم والمتعلم إلا إذا كان النظام التواصلي بينهما متجانسا ،لأن العملية التعليمية هي في جوهرها عملية اتصالية و العملية التواصلية هي تفاعل و ارتباط ومشاركة بين المعلم والمتعلمين أي المرسل و المرسل إليه « لابد أن تكون هناك لغة مشتركة بين المعلم والمتعلم لكي تحدث الاستجابة الملائمة لعملية التعلم ، فيكتسب بذلك المتعلم خبرة جديدة تضاف إلى رصيده

[1] . ينظر، عباد قندوز فوزية ، التعلم بين الطفولة و المراهقة و علاقته بين النظام الامتحانات و بناء المناهج الدراسية ، مرجع سابق، ص: 22

المعرفي»[1]. تلك هي وظيفة العملية التربوية التي تسعى إلى تمكين المتعلم من الحصول على الاستجابات التي تقتضيها عملية التعلم.

ويرى آخر أنه يجب على المعلم تفكيك الرموز والإشارات بمعنى «أنه يجب قبل أي إجراء عملي أن يكون المتعلم ـ المتلقي ـ عارفا للرموز والإشارات المستعملة في التبليغ وإلا لوجد نفسه مثلما يجد أحد منا نفسه أمام شخص يكلمه بلغة لا يفهمها »[2]. فكثيرا ما نجد من الأساتذة من يستعمل أشكالا من الأساليب اللغوية ليست في مستوى تلامذتهم ، بحيث تعيق فهمهم السليم لما يقدم لهم من معارف .

التكـرار: يعتبر التكرار ركيزة أساسية و دعامة من دعائم و عوامل التعلم و العملية التعليمية من حيث هو استمرار لفعل العلاقة القائمة بين المثير و الاستجابة، و إعادة المحاولة من طرف المتعلم تزيده مرونة واكتساب مهارات جديدة والمحاولة الثانية تكون أسهل من الأولى وهكذا « والتكرار يجعل الذاكرة قادرة على استيعاب المفاهيم في سياقات متباينة ولكي يتحقق هذا الاقتران الثنائي، لابد أن يكون التكرار هادفا وموجها في خطة بيداغوجية و تعليمة معينة ويرتبط التكرار بشخصية المتعلم كالميول والرغبة والدافع»[3].

ويقول ابن خلدون عن قيمة التكرار « الملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال لأن الفعل يقع أولا وتعود منه للذات صفة، ثم تتكرر فتكون حالا ، ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة، فالمتكلم من العرب حين كانت ملكته اللغة العربية موجودة فيهم يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطبتهم و كيفية تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها أولا ، ثم يسمع التراكيب بعدها فليلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة و من متكلم واستعماله يتكرر إلى

[1] . أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ، مرجع سابق ، ص: 54

[2] . قاستون ميالري ، ترجمة عزيزي عبد السلام ، علم النفس التربوي ، دار الأفاق ،الأبيار الجزائر،2001، ص: 25

[3] . أحمد حساني ،دراسات في اللسانيات التطبيقية ، مرجع سابق ، ص: 55

أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة و يكون كأحدهم . هكذا تصيرت الألسن واللغات من جيل إلى جيل وتعلمها العجم و الأطفال»[1]، فالتكرار إذا عامل من عوامل التعلم فمازالت الكتاتيب والزوايا تعتمد على هذه الطريقة في تحفيظ الطلبة و الأطفال لآيات الكتاب الحكيم و الأحاديث النبوية الشريفة.

تدريب الخبرة: يعتبر التدريب من أهم عوامل التعلم فتلك المثيرات التي يصادفها الفرد في حياته تسهم في تزويد الفرد بالخيرات و المعلومات عن الأشياء و المثيرات المختلفة ويتحدد في ضوئها نمط السلوك حيال تلك الأشياء وفقا لنتائج تفاعلاته معها، وثراء البيئة التعليمية مرتبط بمدى تفاعل الأفراد مع محيطه مما يتيح الفرصة لتعلم أكبر رصيد معرفي لاكتساب خبرات ومعارف متعددة .

5-نظريات التعلم:

غالبا ما تكون نظريات التعلم مصحوبة بأفكار حول غايات التربية وحول مفهوم التعلم،ودور المعلمين وخصائص المتعلم ، وأبعاد المحتويات الدراسية وعلاقتها بالجوانب الاجتماعية والثقافية بالتربية،ويقصد بنظريات التعلم كذلك بتلك الأسس التي وضعت من طرف علماء النفس التربويين ، عن طريق الافتراضات والجوانب المتعددة ، محاولة منهم لمعرفة سر النفس الإنسانية ،وما تنطوي عليه من ميول واتجاهات ودوافع.وقد تعددت النظريات بتعدد المختصين في حقل علم النفس التربوي ، ولم يكن هذا الخلاف إلا باختلاف الآراء في تفسير ظاهرة النفس البشرية، وعلى الرغم من هذا الاختلاف فقد كانت النتائج هادفة لغاية واحدة، وهي كيف يحدث التعلم ؟ وكيفية وضع الناهج التعليمية مع مراعاة الاتجاهات النفسية عند المتعلم ، حتى يتحقق التعلم .

[1] . ابن خلدون، المقدمة ، مرجع سابق ، ص:449

5-1- النظرية السلوكية :

لم يختلف علماء النفس وعلماء اللغة حول أهمية التعلم في حياة الفرد وكيفية اكتسابه للغة في محاولة منهم كتفسير و إبراز هذه القضايا والمتمثلة في العملية التعليمية، ولما كان تعدد الطرق لدراسة التعلم والتعليم ظهرت عدة نظريات كالارتباطية والجلشطلتية والإجرائية وغيرها والقاسم المشترك لهذه النظريات هو الوقوف على الأسس والمبادئ التي يتعلم بها الإنسان.

واختلفت آراؤهم بحسب مواقفهم وفلسفتهم مع القضايا المتعددة ومن بين النظريات المفسرة للتعلم ستتناول عرض بعض النظريات التي اهتمت بدراسة عملية التعلم كونه يشكل جوهر المعرفة النفسية.

واهتم أصحاب هذه النظريات على تلك التغيرات التي تطرأ على السلوك بالدرجة الأولى ولا يهتمون بالعمليات الداخلية التي تحدث داخل الفرد وتركز على دور الحوادث البيئية والتفاعل معها في عملية التعلم ويعد واطسون (John Watson) من علماء النفس الأمريكيين الذين ساهموا في المدرسة السلوكية إذ اعتبر أن جميع الأنشطة التربوية كالتفكير والقصد والتخيل مجرد سلوكات تنشأ كاستجابة لمثيرات معينة بحيث تشكل الارتباطات بين المثيرات والحوادث النفسية والاستجابة بطريقة آلية ميكانيكية ويعد مبدأ الاقتران المبدأ الرئيسي الذي ارتكزت عليه النظريات السلوكية وتتميز هذه المدرسة بمجموعة خصائص شكلت المرتكزات التي انطلقت منها والتي تتمثل في[1] :

- التجريبية:

وأهم مصادر المعرفة هي الملاحظة و الخبرة بحيث تخضع للتحليل الموضوعي القائم على التجريب وتركز التجريبية على المظاهر التالية:

[1] - عماد عبد الرحمن الزغلول، مبادئ علم النفس التربوي، مرجع سابق ، ص:88

المعرفة الحسية : وتتمثل في أن جميع المعلومات تأتي عن طريق الحواس.

الارتباطية: وتتمثل في المعرفة أو الأفكار العقلية تتجمع معا وفقا لمبدإ الاقتران.

الاختزالية: و تتمثل في الأفكار المعقدة يمكن أن تختزل في أفكار بسيطة .

الآلية أو الميكانيكية: و تتمثل في أن العقل كالآتية يتشكل من عناصر بسيطة تترابط معا وفقا لمبدأ ميكانيكي.

الحتمية: يؤكد هذا المبدأ على أن هناك أسبابا حقيقية تقف وراء الظواهر التي تحدث وبهذا يرى أصحاب النظرية أن السلوك هو أي استجابة أو نشاط قابل للملاحظة تقوم به العضوية تجاه مثير، أي تقوم على معادلة مثير استجابة و قبل التطرق إلى نظريات التعلم نود ذكر بعض المفاهيم التي وضعها ادوارد ثورندايك.

5-2- التعلم من خلال المحاولة والخطأ:

يرى ادوارد ثورندايك (Thorndike – Edward) أن الارتباطات بين المثيرات والاستجابات قد تتشكل وفقا لمبدأ المحاولة و الخطأ فعندما يواجه الفرد مواقف مثيرة معينة يتطلب منه الاستجابة لها فإنه يلجأ إلى محاولات سلوكية معينة وبالتالي فإنه يحتفظ بالاستجابات المناسبة ويتخلى عن الاستجابات غير المناسبة، وبهذا فإن الرابطة بين الوضع المثيري والاستجابة تتقوى ويتكرر استخدام تلك الاستجابة عندما يواجه ذلك الوضع مستقبلين وبهذا المعنى فإن التعلم عند ثورندايك يقوم على مبدأ الوصول إلى الاستجابة الصحيحة المناسبة للوضع المثيري وفقا للمحاولات التي يقوم بها الفرد[1].

[1] . ينظر ، عماد عبد الرحمن الزغلول، مبادئ علم النفس التربوي ، مرجع سابق ، ص: 98

وهذا من خلال التجارب التي سجلها ثورندايك على الحيوانات عدد من المبادئ التي تحكم عملية التعلم، ومن أشهر هذه التجارب تجربته على القطط والقردة وغيرها.

المفاهيم الأساسية لنظرية المحاولة والخطأ :

الارتباطية: وهو المذهب القائل بأن كل العمليات العقلية تتألف من توظيف الارتباطات الموروثة والمكتسبة بين المواقف والاستجابات.

الاستجابات: وهي تطلق على ردود فعل ظاهرة قد تكون عضلية أو غيرها وفيها الصور والأفكار التي تحدث كرد فعل لمثيرها.

الإثـارة: وللإثارة معنيان

- عامل خارجي (مثيرها) يتعرض له الحي.

- تغيير داخلي في الكائن الحي نفسه أي عوامل خارجية.

قانون الاستعداد: وهو مبدأ إضافي يعبر عن خصائص الظروف التي تجعل المتعلم يميل إلى أن يكون مشبعا أو متضايقا، وشرحها هليغاردويور هذه الظروف بما يلي:

- إذا ما أثير حافز قوي لأداء عمل ما، فإن تتابع تنفيذ هذا العمل بطريقة سلسة يكون مشبعا.

- إذا ما أجهض أو أعيق إتمام عمل ما فإن هذا العمل يكون سببا للضيق.

- إذا ما أصبح أداء عمل متعبا أو منهكا فإن الإكراه على تكراره يكون سبب للضيق.

– قانون الأثر: وهو أي ارتباط قابل للتعديل بين موقف و استجابة يزداد إذا ما صاحبته حالة إشباع ويضعف إذا ما صاحبته حالة ضيق.

– **قانون نقل الارتباط:** إذا ما بقيت الاستجابة ثابتة أثناء حدوث سلسلة من التغيرات في الموقف المثير فإن الاستجابة يمكن أن تنقل إلى مثير جديد تماما ويتغير الموقف المثير بالإضافة أو لا ثم بالطرح ثانيا حتى لا يبقى سوى الموقف الأصلي.

– **الانتماء:** تكتسب الرابطة بسهولة أكبر إذا كانت الاستجابة تنتمي إلى الموقف ويعمل التأثير اللاحق بشكل أفضل إذا ما كان منتميا إلى الرابطة التي يقويها[1].

5-3- التطبيقات التربوية لنظرية ثورندايك:

استطاع ثورندايك أن يكون له أثر مباشر على نظريات التعلم و علم النفس والتربية وتأثيره على موضوع التعلم لازال قائما حتى اليوم ،حتى و لو كانت النظرية السلوكية بمفهوم التعلم تحظى بالاهتمام الذي حظيت به في وقت سابق ،لأن النظرية المعرفية لقيت اهتماما كبيرا من المختصين في وقتنا المعاصر، وبما أن التلميذ يتعلم بالمحاولة و الخطأ فعلى القائمين بالعملية التعليمية وبخاصة المعلم توفير الإمكانات المناسبة للمتعلم نوجزها فيما يلي:[2]

- **مبدأ مشاركة المتعلم:** في قانون الاستعداد أو التهيئ إذ على المعلم استشارة دافعية التلاميذ عن طريق إشراكهم في اختيار أنشطة المتعلم و ممارستها وتكييفها بما يستثير لديهم دوافع الفضول وحب الاستطلاع و جعل بنية التعلم مثيرة و جذابة و مشبعة لحاجات التلاميذ ودوافعهم.

- **مبدأ تقوية الارتباط عن طريق الممارسة:** ففي ضوء قانون التدريب يجب على المعلم مساعدة تلاميذه على تكوين ارتباطات جديدة و لتدعيم و تكرار هذه الارتباطات الحسنة وممارستها أو إضعاف تلك التي غير مرغوب فيها و ينطبق هذا القانون على:

[1] . ينظر ، مصطفى ناصف مراجعة عطية محمد هنا ، نظريات التعلم ، كتب يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت ص : 20 ،21

[2] ـ بلقا سم يخلف، اللغة العربية وآدابها ، جامعة التكوين المتواصل ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ،2010 ،ص: 318

- بعض العادات السلوكية.

- المهارات الحركية كالقراءة و الكتابة.

- حفظ و تذكر المعلومات اللفظية كالقصائد.

مبـدأ الأثـر: في ضوء هذا القانون فإنه على المعلم استخدام الضوابط الفعالة التي يهتم بها التلاميذ أو تضايقهم ، بحيث يمكن التحكم في سلوك التلاميذ و تحقيق ما يشبع دوافعهم أحيانا ، ويثير قلقهم أحيانا وعلى ذلك يوضح ثورندايك أن و وظيفة المعلم في القسم تقوم على : تقسيم الموضوع إلى عناصره الأولية ثم تمديد المثيرات المناسبة ثم تركيب عناصر الدرس ومكوناته حسب تدرجها ثم تقديم العناصر بطريقة تسعى لحدوث الاستجابة الصحيحة بهدف تشجيع و تكرار الاستجابات الصحيحة و تجنب حالة المضايقة عند الطالب.

مبـدأ التدرج: يستفاد من هذا المبدإ في وضع البرامج و المناهج و الدروس، أي التدرج في الدروس من السهل إلى الصعب ، حتى تساعد الخبرات السابقة ما كان يسودها من شعور بالنجاح لحل المشكلات الجديدة وما يحتاج إليه من جهد وعناية واهتم ثورندايك بمسائل أساسية منها:[1]

- تحديد الظروف التي تؤدي إلى الرضا أو الضيق عند التلاميذ .

- استخدام الرضا أو الضيق في التعلم في سلوك التلاميذ.

- التركيز على التعلم القائم على الأدوار وليس على الإلقاء.

[1]. ينظر ، بلقا سم يخلف، اللغة العربية وآدابها ، مرجع سابق ، ص : 319

5-4- نظرية الاشتراط الكلاسيكي:

بحكم تجربة الطبيب و العالم الروسي ايفان بافلوف pavlov-ivan للأفعال المنعكسة المتصلة بعملية الهضم لاحظ أن العصارة المعدية في الكلاب التي كان يقوم عليها تجاربه لا تتأثر فقط بوضع الطعام في فم الكلب لكن تتأثر بمجرد رؤية الطعام، بل كانت تبدأ بإفراز لعابها بمجرد رؤيتها للحارس الذي يقدم لها الطعام وسرعان ما أدرك بافلوف أنه اكتشف ظاهرة لابد أن يكون لها أهمية قصوى في مساعدة الكائن الحي على التكيف مع ظروف بيئته وتقوم المعادلة إذا على الارتباط فعلا بين منبه طبيعي و استجابة طبيعية وهذا ما يحدث مع المتغيرات الطبيعية، إلا أن هذا لا يعتبر تعلما بل سلوكا طبيعيا لذا التعلم أو الاشتراط يقوم إذا على القيام بسلوك جديد وهذا ما يحدث عن طريق ارتباط المتغيرات الطبيعية بمثيرات شرطية، ومن المحاولات المتكررة اللاحقة يقع و يحدث الارتباط بين المثير الشرطي والمثير الطبيعي، ويكتسب المثير الشرطي قوة المثير الطبيعي في إحداث الاستجابة.[1]

5- 5- التطبيقات التربوية لنظرية بافلوف:

أفادت النظرية في تفسير السلوك ومعالجة السلوك غير السوي لعلاج لبعض الأمراض النفسية كالإفراط في الخوف وغيرها من الأمراض وعمل بها المعالجون السلوكيون في ميدان الصحة العقلية و النفسية، واكتشف رجال التربية والتعليم لهذا الإجراء فوائد وتجارب للحد من الصعوبات والمعوقات التي يعاني منها بعض التلاميذ في التحصيل الدراسي كالخوف والقلق في القسم أو الخوف والقلق خشية عدم النجاح وعدم التمكن من الأداء والامتحانات.

ومن التطبيقات المستخلصة من نظرية بافلوف والتي يستفاد منها في ميدان التدريس والتربية والتعليم ما يلي:[2]

[1] . مصطفى ناصف، نظريات التعلم ، مرجع سابق ، ص: 65

[2] . عما د عبد الرحمن الزغلول ، مبادئ علم النفس التربوي ، مرجع سابق ، ص: 96 /97

– ربط تعلم التلاميذ بدوافع من جهة، و تعزيز العمل التعليمي من جهة ثانية ، لأن غياب المثير غير الشرطي يؤدي إلى انطواء الاستجابة المتعلمة.

– يمكن الاستفادة من هذه النظرية – عند انطفاء الاستجابة– في إبطال العادات السيئة التي تظهر عند المتعلمين في القراءة والكتابة مثلا.

– تعديل السلوك في المجال الانفعالي، وإلقاء الضوء على طرق اكتساب العادات وعملية التطبع الاجتماعي

– حصر العوامل المشتتة للانتباه في غرفة الدراسة لأن الموقف التعليمي الذي تكثر فيه المثيرات المحايدة لا يساعد على التعلم.

– عملية التعميم و التميز من العمليات الهامة حيث يمكن أن نستفيد منها في فهمنا لكثير من مظاهر التعلم الإنساني لان تعلم الكثير من المفاهيم و الحقائق في المناهج الدراسية يحتاج إلى تركيز.

– يحتاج المتعلم الكثير من السلوكيات والمعلومات والمهارات إلى إحداث اقتران بين مثيرات شرطية وأخرى غير شرطية (عند تعلم القراءة اقتران الكلمة بالصورة).

– التأكد على المعلم ليجعل من خبرة التعلم خبرة سارة للمتعلم(حب الطفل للمعلم هو حب للمادة وحب للمدرسة).

كما استخدمت تطبيقات هذه النظرية كذلك على تشكيل العادات الحميدة والاتجاهات نحو الأشياء.

5– 6– الاشتراط الإجرائي:

هو الاتجاه الأكثر انتشارا وبروزا من الاتجاهات السلوكية، واعتمدت هذه النظرية على التحليل التجريبي للسلوك التي تعتمد على علم النفس وندرج هذه النظرية ضمن النظريات السلوكية

الوظيفية التي تؤكد على أن السلوك نشاط موجه يقوم به الفرد في ظل إجراءات بيئية معينة لتحقيق هدف معين و تمكن صاحب هذه النظرية بوروس فريدريك سكنر frederic buhrrus skinnr بفضل أعماله في علم النفس وأن تجد أفكاره طريقها إلى المهتمين بالتربية في العديد من بلدان العالم.

ويرى سكنر بأن دور المثيرات البيئية يقلل من شأن العوامل الفطرية أو الوراثية في عملية التعلم واكتساب السلوك، فالفرد كائن ايجابي إرادي يقوم بإجراءات تجاه البيئة التي يتفاعل معها لإنتاج أنماط سلوكية معينة تسمى بالسلوكات الإجرائية[1].

5-7- أنواع السلوك عند سكنر:

حسب سكنر (scanner) قد تكون الاستجابات المتعاقبة متشابهة ولكنها لا تكون أبدا مماثلة لذلك فمن الضروري أن لا ندرس الاستجابات الفردية فحسب، بل فئات الاستجابات التي تحددها المثيرات المنبه لها أو تسحبها، لأن هذه الأنواع من الاستجابات هي التي تتمثل في العلاقة بين المثيرات والاستجابات المسماة بالانعكاسات حيث قسم سكنر السلوك إلى نوعين:

السلوك الاستجابي: هي جميع الأفعال السلوكية المنعكسة اللاإرادية التي تصدر عن الكائن الحي بصورة تلقائية حيال مثيراتها الطبيعية التي تحدثها، كعدم الارتياح من طرف التلميذ ويتطور الخوف لديه تجاه معلم اللغة العربية لاقترانه بمادة تمتاز بالصعوبة أو بعدم فهمها.

السلوك الإجرائي: يؤثر في البيئة و يترتب عليه تغير في العالم بل إنه يغير في البيئة ذاتها بطريقة أو بأخرى وهو يماثل إلى حد قريب جدا السلوك الأدائي، ومن أ مثلة ذلك التحدث والانتقال من مكان إلى آخر.

[1]. ينظر عماد عبد الرحمن الزغلول ، مبادئ في علم النفس التربوي ، مرجع سابق ، ص: 103 .

ويؤكد سكينر على دور الخبرة السابقة بنتائج السلوك، إذ يرى أن النتائج المترتبة على أي سلوك يصدر عن الفرد قد تكون تعزيزية أو عقابية و من هذا المنطلق فإن تكرار أو عدم تكرار الفرد لسلوك ما يعتمد على خبراته السابقة بنتائج هذا السلوك.

5-8- التطبيقات التربوية لنظرية سكينر:

تؤكد النظرية على طريقة عمل المعلم بحيث يقدم نشاط مادته بطريقة غير منفرة والابتعاد عن تلك المنفرات كالعقاب مثلا ، والتي قد تقترن بسلوكياتهم أو بمادتهم المدرسية ومن أبرز التطبيقات العلمية لهذا النموذج الإجراء ما يلي:[1]

- **التشكيل**: يعني بالتشكيل عملية اكتساب التلاميذ أنماطا سلوكية و مهارات جديدة لم تكن لديهم في الأصل، ويتم ذلك من خلال عملية التقريب المتتابع إذ يتم تجزئة السلوك أو المهارة المراد تشكيلها إلى أجزاء صغيرة متسلسلة في مجموعتها تؤدي إلى ذلك السلوك، و يتم استخدام إجراءات التعزيز المستمر في كل مرة يؤدي فيها الفرد هذه الأجزاء بشكل صحيح ثم يتم الانتقال إلى الجزء الذي يلي السلوك حيث يتم تعزيزه وهكذا ففي تنمية مهارة القراءة لدى الطالب ربما يقوم المعلم بتعزيز الطالب في كل مرة يميز فيها بين الحروف ثم يلفظها بشكل صحيح إلى أن يتم اكتسابه لمهارة القراءة.

- **تعديل السلوك**: يتم تطبيق البرنامج العلاجي للسلوك انطلاقا من نقطة بداية السلوك بالملاحظة و قياس تغير السلوك حتى يصل إلى التغير المطلوب ويتطلب هذا الإجراء بيان السلوك البديل للفرد بحيث يتم تعزيزه في كل مرة حتى يتغير ايجابيا.

- **تحفيز الأفراد و إثارة الدافعية لديهم**: إجراءات التعزيز المتعددة كالمدح و الثناء وتقديم المكافآت المعنوية و الرمزية و المادية المختلفة لتشجيع السلوك و تحفيزه لدى الأفراد، الأمر الذي يساعد في إثارة الدافعية لديهم للقيام بالمهمات المطلوبة منهم فعلها.

[1] . ينظر ، عماد عبد الرحمن الزغلول، مبادئ في علم النفس التربوي ، مرجع سابق ، ص:114

وانطلاقا من هذه العوامل المساعدة على التعلم من قبل الأفراد هناك تطبيقات تربوية يستفاد منها لعملية التعلم من قبل التلاميذ و على المعلم في تقديم دروسه ومنها:

- التعلم من خلال الممارسة الفعلية وربط خبرات التعليم بالحياة العملية .
- تحديد حجم السلوك المراد تشكيله و تسلسل الخطوات و تتابعها.
- ضبط المثيرات المنفرة و تقليلها حتى لا يزيد استخدام أسلوب العقاب أو تعزيز السلبي.
- معالجة السلوكيات غير المرغوب فيها لأن ما هو إلا نتيجة عملية التعلم لذلك كان مجال هذا العلاج من أكثر المجالات أهمية في تطبيق مبادئ الاشتراط حيث يمكن تعليم الأفراد ذوي المشكلات السلوكية المختلفة طرق إضعاف أو إزالة السلوك غير المرغوب فيه.
- التعلم بالاكتشاف من خلال توفير مصادر التعلم وتوجيه التلاميذ إليها بحيث يصلون إلى المعلومات بأنفسهم [1].
- رغم الانتقادات الموجة لهذه النظريات كونها ساوت بين الإنسان و الحيوان وجعلت اللغة مجموعة من العادات الظاهرة التي تتكون لدى الإنسان، إلا أنها قدمت طرقا و أساليب جعلت المعلم كيف يقدم نشاطاته الصفية و تسهم بشكل كبير في الحقل التعليمي و معنى هذا أن التعلم يحدث عند المتعلمين نتيجة سلسلة من المثيرات والاستجابات، وليس نتيجة صيرورة ذهنية تنظمها العمليات العقلية ولاسيما في تعلم اللغة.

ويؤكدون ذلك بقولهم إن اللغة لا تعتبر إلا مجموعة من العادات الصوتية تكيفها مثيرات البيئة، فلا تتعدى، كونها شكلا من أشكال المثير ، فمتكلم اللغة يسمع جملة ما أو يشعر بشعور معين فتحصل لديه استجابة كلامية دون أن ترتبط هذه الاستجابة بأي شكل من أشكال التعبير،وركزت السلوكية على السلوك الناتج عند التعلم و من ثم وجهت اهتمامها إلى ما يجب على

[1]. ينظر ، عماد عبد الرحمان الزغلول ، مبادئ في علم النفس التربوي ، مرجع سابق ،ص:143

المعلم فعله من أساليب العرض و التدريب المتكرر والتعزيز و التعليم المبرمج إنه التطبيق الأول للطرائق الخيرية المستعملة في دراسة عملية التعلم على المشكلات العملية للتربية والطرائق العملية التي يشير إليها العالم هي طرائق سكينر في ضبط السلوك و لكي يحقق التعلم أهدافه يرى السلوكيون التركيز على صياغة أهداف تعليمية دقيقة قابلة للملاحظة و يكون الاعتماد في هذه المقاربة هو تقسيم المحتوى الدراسي إلى وحدات تعليمية صغيرة مرتبة منطقيا ويتحمل المعلم مسؤولية تحقيق أهداف التعلم بتهيئة الشروط البيئية الصفية ونظام التعزيز الذي يشجع المعلم على تحقيق السلوك المنتظر[1].

وهناك تطابق يكاد يكون تاما بين التعليم المبرمج و التعليم بالأهداف « فتحديد الأهداف وصياغتها بألفاظ سلوكية قابلة للملاحظة والاهتمام بالمكتسبات القبلية قبل الشروع في الدرس الجديد كلها مؤشرات تسمح لنا بالقول بأن بيداغوجية الأهداف تستمد أرضيتها من إسهامات التعليم المبرمج تستمد إجراءاتها التطبيقية من الخطوات التي حددها هذا النمط من التعليم لبلوغ الأهداف التي يحددها المدرس الهادف»[2]فنظرية سكينر السلوكية وتطبيقاتها التربوية حظيت باهتمام المختصين في مجال التربية والتعليم لما قدمته من إسهامات في طرائق التدريس و البيداغوجية وغيرها في العملية التعليمية.

6- النظرية المعرفية

اهتم علماء النفس بالمعرفي بأنواع المعلومات المختلفة التي يكتسبها الفرد في مواقف حياته التي تعترضه وبالعمليات المرتبطة بطريقةاكتسابها والاحتفاظ بها في الذاكرة واسترجاعها عند الحاجة إليها في المواقف اللاحقة،و المتمثلة في العمليات المعرفية ،كالإدراك والتخيل والتذكر والتعلم

[1] . خير الدين هني ، تقنيات التدريس ، مرجع سابق ، ص: 214

[2] . محمد بو علاق ، الهدف الإجرائي تميزه و صياغته ، قصر الكتاب البليدة ، الجزائر ، 1999 ، ص :45

،لأن الفرد لديه استعدادات فطرية تمكنه من إدراك وبناء الاستجابات من أجل التأقلم و التكيف مع بيئته، ومن هذه النظريات المعرفية مايلي:

6-1- نظرية الجشطالت :جاءت هذه النظرية ردا على المدرسة الارتباطية وفكرة ارتباط المثير والاستجابة "وينصب اهتمامها الرئيسي على سيكولوجية التفكير المتمثلة بعمليات الإدراك والتنظيم المعرفي وحل المشكلات ، كما امتد اهتمامها ليشمل مواضيع كالشخصية وعلم النفس الاجتماعي"[1].

وتختلف الطريقة الجشطلتية في فهمها للتعلم عن سابقاتها -النظريات- السلوكية المعتمدة على المحاولة والخطأ ، فالأساس في التعلم عند هذه النظرية . المعرفية . الاستبصار والفهم والإدراك فالإدراك الكلي للموقف وليس نتيجة إدراك أجزاء الموقف منفصلة ويرى أصحاب النظرية أن هناك مفاهيم وقوانين للإدراك منها[2] :

– **قانون التشابه** : تشابه المعلومات المختلفة في الشكل والحجم وخبرات متنوعة تميل إلى تجميع وحدات معرفية كلية متكاملة تزيد من قوة و إيضاح المعنى .

–**قانون التقارب:** فالأشياء المتقاربة في الزمن والمكان عوامل مساعدة علي إدراك هذه المجموعات .

– **قانون الثبات** : بعض الأشياء و المدركات الحسية الناقصة تدعو الفرد إلى إدراكها كاملة

– **قانون الاتصال (الاستمرار)**: لأشياء المتصلة يبعضها البعض تدرك كصيغ مع بعضها البعض .

– **قانون الشمول**:الأشياء المجتمعة و المتكاملة تدرك إن كان هناك ما يجمع الأشياء والتي هي عبارة عن أجزاء.

[1] . عماد زغلول ، مبادئ علم النفس التربوي ، مرجع سابق، ص: 132.

[2] . ينظر ، المرجع نفسه ،ص: 137/136

6-2- التطبيقات التربوية لنظرية الجشطالت :

الاعتماد على هذه النظرية في التربية و التعليم يفيد في نواحي عدة من العملية التربوية سواء تعلق الأمر بالعلم أو المتعلم على حد سواء و يمكن تلخيص ما جاءت بها النظرية من تطبيقات تربوية كمايلي[1]:

- استخدام الطريقة الكلية في التعلم و طرائق التدريس ووضع المناهج و الوسائل .

- إتباع الطريقة الكلية أي البدء بالجمل و المعاني الكلية عوضا من الكلمات وعدم تجزئة الخبرات التعليمية إلى و حدات صغيرة حتى لا تفقد معانيها لأن الحرف والكلمة لا مدلول لها بدون جمل .

- جذب انتباه المتعلم إلى المعلومات غير المرتبة وميله إلى ترتيبها وإكمالها في ذهنه وبهذا يسهل عليه عملية إدراكها وتعلمها فيتخلص من الخوف والقلق اللذين يثيران هذه الحقائق والمعلومات الناقصة

ومن هذه التطبيقات ظهرت دراسات معرفية معاصرة وتعنى بدراسة عملية التعلم والذاكرة البشرية على شكل نموذج معالجة المعلومات و يسند هذا النموذج إلى المبادئ التي يعمل في ضوئها الحاسوب الالكتروني في معالجة المعلومات من حيث استقبالها وتخزينها و استرجاعها .

6- 3 - النظرية البنائية – بياجيه:

يرى بياجيه أن البيئة المادية و الاجتماعية للفرد تفرض عليه تعلم بعض الأشياء ويدرك العالم الخارجي الذي ينتمي إليه ، ومن خلال عملية النمو والمراحل العمرية التي يمر عليها الفرد يزود بمعارف و قدرات تساعده على فهم و إدراك ما يراه وما يواجهه من مواقف .

6-4- عوامل النمو المعرفي عند بياجيه :

[1] . ينظر، عماد زغلول ، مبادئ علم النفس التربوي ، مرجع سابق ،ص: 138

تدخل بعض العوامل في تنمية المعارف وإدراكها من طرف المتعلم وتزيد حصيلة المدركات و بعض المعلومات عبر مراحل زمنية متسلسلة من خلال عملية النمو ويرى بياجيه أربعة عوامل تسهم في عملية التعلم و منها[1]:

1)النضج: عندما يتمكن التلميذ من القراءة أو الكتابة أو فهم بعض النشاطات الدراسية نعلم أن التلميذ هنا تعلم خبرة جديدة .

2) التفاعل مع البيئة المادية :يتأقلم الفرد مع بيئته الأسرية أو المدرسية ، وهذا يعني أنه تعلم موجودات محسوسة وتفاعل معها كطرق التدريس مثلا و الاندماج مع الأطر الاجتماعية .

3) التفاعل مع البيئة الاجتماعية : كما يقال الفرد ابن مجتمعه أي تفاعل الفرد مع الأفراد والجماعات سواء معارف دراسية أو عادات اجتماعية .

4) التوازن: للنمو العقلي دور في تحقيق غايات وأهداف الفرد عندما تواجهه مشكلات وتعترضه صعوبات يلجأ إلى معارفه السابقة كي يندمج معها و يتخلص من التوتر والقلق الذي انتابه أو شعر به.

6-5- تطبيقات بياجيه في التعلم:

لقت نظريات بياجيه في التعلم و بخاصة في علوم التربية و علم اللغة النفسي عدة اهتمامات من مختصين في حقل التعليمية أو المنظرون التربيون ومنهم بياجيه بصفته عضو هيئة التدريس في جامعة جانييف يقول: "إن تعليم قواعد اللغة عن طريق الممارسة العلمية للغة في الفترة الحسية الحركية هو الذي يضع الأساس للقواعد اللغوية الصحيحة "[1] ومن هنا ظهر التعلم النشط كبديل للتعلم السلبي الذي دعا إليه بياجيه وقد قام بياجيه بالتركيز في دراسته على العمليات العقلية و علاقتها بالنمو المعرفي عند المتعلمين من مرحلة الطفولة و المراهقة ويرى أن هناك أربع مراحل يمر بها الطفل وفي كل مرحلة فوائد تربوية ونفسية تعليمية وتعلمية تساهم في تبليغ

[1]. مصطفى ناصف ، نظريات التعلم، مرجع سابق، ص: 293.

محتوى العملية التربوية التعليمية ومن شأنها مساعدة المعلمين على أداء مهماتهم داخل القسم وعلى واضعي المناهج مراعاة هذه المراحل و منها[1] :

6-6- مراحل النمو عند بياجيه :

ا)المرحلة الأولى للنمو العقلي :0-2 من العمر

الاستفادة من هذه المرحلة هو التركيز على الأعمال اليدوية و تشجيعها عن طريق المربين في دور الحضانة حتى تتمكن هذه المرحلة من الأطفال من التدريب للحواس الخمسة .

ب)المرحلة الثانية للنمو العقلي :3-7 من العمر

هي مرحلة مهمة من حيث الوجهة التربوية إذ نجد أطفال هذا السن ينتقلون من المناخ الأسري إلى جو مدرسي يتمتع باختلافات كثيرة- في هذه المرحلة- يتمتع فيها الأطفال بالقدرة على الاعتماد على النفس، وتكوين صورة عقلية حول الأنشطة تساعدهم على التبليغ والاستيعاب من أجل تحقيق التعلم، وتتميز هذه المرحلة من الناحية التربوية بأن الطفولة في هذا السن لها القدرة على القيام ببعض العمليات الحسابية البسيطة والرسومات وتسمية بعض الأشياء بمسمياتها و هذه المرحلة ليست مرحلة يعتمد عليها التفكير بل يكون الاعتماد على التكرار و التقليد والحفظ .

ج)المرحلة الثالثة للنمو العقلي من 7 إلى 11 سنة

وتسمى هذه المرحلة - بمرحلة بالابتدائي- أو هي المرحلة الأقدر من سابقيها من الناحية التعليمية على الاستيعاب و التعلم. لمختلف الأنشطة الدراسية. المسطرة في المنهاج الدراسي وأن الأطفال في هذه المرحلة لهم القدرة على الاكتساب من المحيط، ولهم القدرة على المقارنة والقيام بالعمليات العددية المجردة التي يعتمد فيها على التفكير وترويض العقل .

[1] . ينظر، عباد قندوز فوزية ، التعلم بين الطفولة و المراهقة ، مرجع سابق ، ص: 132.

د) المرحلة الرابعة للنمو :من 11-15

هذه المرحلة يكون الطفل في- مرحلة المتوسط- أو الطور الثالث الذي هو موضوع بحثنا وهي مرحلة حاسمة للطفل والتي تعتبر وكرا لسن المراهقة تلك التغيرات النفسية والجسدية على حد سواء فمن الناحية النفسية إن هذه الفئة تتجه نحو التحرر أكثر من سيطرة الوالدين والمعلمين ومحاولة الخروج عن المألوف الذي يتعارض مع العادات المختلفة الاجتماعية وهذا يؤدي إلى خلق صراع مع الأساتذة والمعلمين .

واستنادا على تقسيمات بياجيه لمراحل النمو كان لزاما تكييف المناهج مع وتيرة النمو من طرف المهتمين بالتربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية، وأن يكونوا على دراية دقيقة جدا بحاجيات الأطفال وتسلسلها من حيث النمو العقلي مع كل مادة من المواد ومن بين الاهتمامات النفسية والتربوية التعليمية ما يلي[1] :

- المتعلمون هم في حاجة لأن يكونوا محل اهتمام المربين والمدرسين و تمكينهم من إصدار أحكام حسية وإدراكية قد تختلف من تلميذ إلى آخر .

- استثمار القدرات الفردية من خبرات سابقة قد تعلمها في مرحلة سابقة من التعليم تساعده في مسايرة وإدراك المعارف الجديدة.

- العناية بوضع المناهج المناسبة لكل مرحلة عمرية والاعتماد على طريقة حل المشكلات،إذ أنه يتوقف على ترابط الفكرة بمجموعة من الأفكار والمعاني السابقة فتحقيق النتيجة أوحل المشكلة يتوقف على سرعة إدراك هذا الترابط بين المشكلة وعناصرها والأفكار السابقة التي لها علاقة بالمشكلة ،أي إدراك العلاقات الصحيحة بين الشيء المطروح كمعضلة و الشيء الذي تكيف معه المتعلمون من العلوم و الفنون، الواقع أنه كلما ازداد العقل البشري نموا ، كلما انشغل باستمرار في استحداث روابط وإيجاد روابط عقلية صحيحة.

[1]. عباد قندوز فوزية ، التعلم بين الطفولة و المراهقة ، مرجع سابق، ص 134 ، 135.

7- النظرية الاجتماعية:

تعتمد المجتمعات في مواجهة مشكلاتها على ما تملكه من خبرات وتجارب ومعارف التي كلما ازدادت وازدهرت استطاع ذلك المجتمع حل هذه المشكلات بشكل أفضل ومن هنا وجب توظيف البحث العلمي للتغلب على المشكلات التربوية القائمة المتمثلة في صعوبات التعلم التي تواجه بعض التلاميذ في مدارسنا ، وعليه يمكن الاستفادة من خبرات الدول التي واجهت مشكلات مشابهة وكيفية تغلبها عليها مع الأخذ في الاعتبار الخصوصية التي يمتاز بها كل مجتمع عن آخر.

يعتبر بان دورا ّbandoura ّ من رواد النظرية الاجتماعية حيث يرى بأن التعلم لدى الأطفال يتم عن طريق ملاحظة الآخرين وتقليدهم ، وتسمى هذه النظرية عند علماء النفس " التعلم بالملاحظة والمحاكاة"حيث "إن البيئة الخارجية تقدم للفرد نماذج كثيرة من السلوك ، التي يقوم الفرد بتمثل سلوكها فنلاحظ مثلا أن الطفل الصغير يحاول أن يقلد سلوك الكبار"[1] يؤكد بان دورا على أن الملاحظة هي المصدر الرئيسي للتعلم، وأن الكثير من سلوك الآخرين يتم اكتسابه عن طريق مراقبة ما يفعله أفراد المجتمع من تجارب وسلوكيات ، ثم استيعاب هذا السلوك واختيار بعض جوانبه ليصبح جزءا من عادات الفرد.

ويركز بان دورا أن التعلم يقع على النموذج أو العلاقة المتبادلة بين ثلاثة أشياء الشخص المتعلم والسلوك المراد تعلمه ، والبيئة الاجتماعية، فالإنسان كائن اجتماعي يعيش مع مجموعة من الأفراد يتفاعل معهم ويؤثر ويتأثر بهم ،فهو يلاحظ سلوكيات وعادات واتجاهات الأفراد الآخرين ويتعلمها بالملاحظة والتقليد، حيث يعتبر الفرد هؤلاء الآخرين بمثابة نماذج يتم الاقتداء بعاداتهم وخبراتهم وسلوكياتهم .

ويقترح باندورا أن هذه الملاحظة ينتج عنها ثلاثة أنواع من التعلم وهي[2]:

[1] فرحاة القضاة ومحمد عوض الترتوري ،أساسيات علم النفس التربوي النظرية والتطبيق،دار الحامد ،ط1،عمان الأردن ،2006 ص:55
[2] عبد الرحمان الزغلول ،مبادئ علم النفس التربوي ، مرجع سابق ،ص: 119

- تعلم سلوك جديد واكتساب مهارة جديدة ليست في حصيلة الفرد السلوكية، فعند ملاحظة الآخرين ربما يتعلم أنماطا جديدة لم تكن لديه من قبل ، وهكذا يمكن للمعلم تدريب المتعلمين على الكثير من المهارات المرتبطة بتدريس بعض المواد الدراسية أو قيم وعادات جديدة .

- تحرير سلوك: إن ملاحظة سلوك الآخرين والنواتج المترتبة عليه قد تعمل على كف أو تعديل سلوك متعلم لدى الأفراد، فعقاب التلميذ أمام زملائه لقيامه سلوك غير لائق قد يشكل رادعا للتلاميذ الآخرين بعدم تكرار هذا الفعل، كما أن مكافأة تلميذ وتكريمه لأدائه الأكاديمي المتميز في الامتحانات ، يشكل دافعا وحافزا للتلاميذ الآخرين في تعلم هذا السلوك وتقليده.

_ عملية التعلم بالملاحظة تؤدي إلى تسهيل ظهور سلوك، فالطفل يعيش وسط محيط اجتماعي وعند ملاحظته لسلوكيات الآخرين ربما يؤدي إلى تسهيل ظهور هذه السلوكيات مستقبلا ويتوقف ظهور مثل هذه السلوكيات التي يلاحظها التلميذ في محيطه الأسري أو الاجتماعي أو في المدرسة على رغبة التعلم والمتمثلة في الانتباه والتركيز وميله إلى السلوكيات الحسنة كالرفاق المتميزين وذوي التحصيل الجيد، ويتطلب من التلاميذ القدرة على تمثل السلوكيات التي يلاحظونها والقدرة على استحضارها وتذكرها عند الحاجة إليها.

7 – 1– التطبيقات التربوية لنموذج التعلم الاجتماعي :

من خلال النظرية يمكن استخدام إجراءات التعلم الاجتماعي في مواقف العملية التعليمية باعتبار التلميذ يعيش في وسط اجتماعي، ويستمد تعلماته من تعامله مع زملائه والاحتكاك بهم

عن طريق الملاحظة والمحاكاة وتقليد الآخرين سواء في المدرسة أو خارجها ،ويمكن استخلاص بعض الإجراءات التي يستفاد منها في مجال التعلم والتعليم ما يلي:[1]

- أن يكون المعلم قدوة للمتعلمين حيث يمارس العادات والقيم حتى بتمثلها التلاميذ.
- استخدام نماذج من التلاميذ الذين يمارسون مثل هذه العادات والقيم وتعزيزهم على ذلك أمام التلاميذ الآخرين.
- تكريم الطلبة النجباء والإشادة بهم ، من أجل إثارة الآخرين .
- إزالة بعض السلوكيات لدى التلاميذ من خلال مشاهدتهم لنماذج قامت بالسلوك وتمت معاقبتهم عليه.

فعملية التفاعل الاجتماعي في اكتساب السلوك وتطوره لدى التلاميذ تجعله يقوم بواجباته المدرسية وقدرته على التحصيل ويمكن للمربي أن يواجه ظاهرة الانطواء بتنشيط التلاميذ للاندماج في أكثر من مجال ومحاولة إشراكه في أعمال جماعية ومشاركة زملائه في جميع الأنشطة الصفية .

يمكن الاستفادة من هذه النظرية في معالجة الكثير من المعوقات النفسية التي تعترض التلاميذ في التعلم كالخجل من المعلم أو أمام زملائهم، أو القلق والخوف والارتباك وغيرها من الأمراض النفسية.

8- صعوبات التعلم

إن ظاهرة ضعف التحصيل اللّغوي مسألة شائكة ومعقدة باتت تؤرق الكثيرين والمنشغلين في التربية وهذا في كل المستويات التعليمية، فمنهم من يرى وجود هذه المعوقات ترجع إلى

[1] ينظر، عبد الرحمان الزغلول ،مبادئ علم النفس التربوي ، مرجع سابق، ص: 122

التلميذ (المتلقي) ومنهم من يرجعها إلى المعلم في حد ذاته، والذي يتهم بالتقصير وعدم الاهتمام بميولات التلاميذ ورغباتهم، ومنهم من يرجعها إلى تبلور شخصية الطفل (التلميذ) من خلال الأسرة التي يعيش فيها، فالأسرة هي الجماعة الأولى التي تستقبل الطفل بعدما يرى النور ، ثم يندمج في المدرسة ، ومنهم من يرجع هذه الصعوبات إلى البرامج التعليمية المعتمدة وطرق التدريس ويصفها بالعقيمة والتي أهملت الجوانب النفسية للتلميذ ، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا المبحث .

8-1- مفهوم صعوبات التعلم:

يعتبر التعلم العنصر الأساسي الذي تقوم عليه العملية التعليمية، وله من التأثير الكبير على الحياة المستقبلية للتلميذ المتعلم باعتباره يمثل حصيلة المعرفة التي يصبح عليها المتعلم بعد إنهاء برنامج دراسي في فترة زمنية معينة، فإن عملية الاكتساب والتحصيل هذه تتحكم فيها إلى درجة كبيرة ما يكتسبه التلميذ من معارف ومهارات في الفصل ومن التلاميذ ما تعترضه معوقات وصعوبات، فما هي هذه الصعوبات وما هي أسبابها؟

يعتبر مجال صعوبات التعلم من المجالات الحديثة نسبيًا في ميدان التربية الخاصة حيث أن جل الدراسات تهتم بالإعاقات الحسية والبصرية والسمعية وغيرها، ولقد ظهر مصطلح صعوبات التعلم لأول مرة عام 1963 حيث قدمه صامويل كيرك -SMUEL KIRK- (أحد الرواد في حقل التربية الخاصة) أثناء حديثه أمام أعضاء أحد المجالس الوطنية الذي يضم مجموعة من أولياء الأمور المهتمين بالمشاكل التعليمة للأطفال بالولايات المتحدة الأمريكية (1991)، وفي هذا السياق أورد كيرك «أن هناك أطفالا غير قادرين على اكتساب المهارات اللغوية ولكنهم ليسوا صما deaf، وبعضهم لا يستطيع الإدراك عند طريق حاسة البصر ولكنهم ليسوا مكفوفين blind، وبعضهم لا يستطيع التعلم عند طريق أساليب التدريس العادية Methods of mstruction, or denary،

ولكنهم ليسوا متخلفين عقليًا Mortally retarded، هذه المجموعة من الأطفال هم الذين لديهم صعوبات التعلم»[1].

ومن ذلك التاريخ أصبح هؤلاء الأطفال الذين لديهم صعوبات ومعوقات في الاكتساب محط اهتمام المختصين في ميدان التربية وعلم النفس.

ولمعرفة مدلول هذا المصطلح **. صعوبات التعلم .** قام الباحثون بتوضيح الترجمة الدقيقة، وهذا من خلال التركيز على ترجمة المصطلح وظروف ظهوره وتعريفاته الشائعة على الشكل التالي:

8-2- ترجمة المصطلح: ترجم المصطلح الانجليزي learning disabilities في اللغة العربية إلى صعوبات التعلم بدلا من إعاقات التعلم، ونظرًا لاعتقاد المتهمين في حقل التربية أن هذه الترجمة غير دقيقة ولا تعكس مدلول المصطلح، حيث أن صعوبات التعلم يقابلها learning difficlting بينما إعاقات التعلم يقابلها disabilities learning ،وأن هذه الترجمة هي أكثر دقة للمصطلح، بدلا من صعوبات التعلم ومن ما وجد فيها كثير من المعاجم اللغوية بالإضافة إلى ذلك استخدام المصطلح disabilities للإشارة إلى الإعاقة وليس الصعوبة في الكثير من النصوص الإنجليزية ومنها القانون الفيدرالي الأمريكي العام.[2]

وذكر هالا هان وكهوفمان (Hollahan et Kauffman 2000) أن الفترة الممتدة ما بين - 1930 إلى غاية 1960م- شهدت استخدام عدة مصطلحات لوصف مشاكل الأطفال ذوو الاكتساب الدراسي المنخفض، مثل الخلل البسيط في وظائف المخ واضطرابات اللغة، والإعاقة العصبية، وحالات الإدراك واضطرابات القراءة.

[1]- زيد بن محمد البتال، المؤتمر الدولي لصعوبات التعلم المنعقدة في مدينة الرياض ، المملكة العربية السعودية، 2006 ، ص:02.

[2]- ينظر: زيد بن محمد البتال، المؤتمر الدولي لصعوبات التعلم المنعقدة في مدينة الرياض ، مرجع سابق، ص:02.

«لما كانت هذه المصطلحات تحمل دلالات مختلفة وتتسم بالغموض وعدم الوضوح، فإن هذا المجال . إعاقات التعلم . لم يعد من مجالات التربية الخاصة في تلك الفترة مما أدى إلى معاناة المهتمين من أولياء الأمور والمختصين والمعلمين من عدم السماح لهؤلاء التلاميذ من حضور أقسام التربية الخاصة، وذلك لعدم وجود إعاقات ظاهرة لديهم فالتلميذ الذي لديه إعاقة في التعلم يبدوا طبيعيا في كل شيء، غير أن إعاقة التعلم لديه تحد كثيرا من تقدمه في مجال الدراسة»[1]، ومن هنا بدأت معالم المصطلح تتضح على أنها خفية وغير ظاهرة للعيان كغيرها من الإعاقات الحسية والجسمية.

اقترح صامويل كيرك مصطلح إعاقات التعلم في أوائل الستينات في نيويورك كمصطلح توفيقي عام يمثل حلاً وسطًا يجمع بين مدلولات مجموعة التصنيفات التي يكتنفها الغموض والتي كانت مستخدمة في ذلك الوقت لوصف الأطفال ذوي الذكاء العادي مقارنة بأقرانهم ومع ذلك لديهم مشاكل في التعلم، وعلى ضوء ما تقدم «اتفق أولياء الأمور والمختصون في نيويورك على مصطلح إعاقات التعلم والذي يشمل على مضامين تعليمية ودلالات تربوية»[2].

8- 3- تعريف المصطلح: (إعاقات التعلم) :

هناك تعار يف متداخلة ومتباينة لإعاقات التعلم ومنها تعريف حامد زهرانّ بأنه مشكلة تربوية اجتماعية نفسية ، وهي انخفاض نسبة التحصيل دون المستوى العادي المتوسط[3]. وهو حالة ينتج عنها تدني مستمر في التحصيل الدراسي للتلميذ عن زملائه في الصف الدراسي ويعبر عنها بمصطلح (إعاقة التعلم) أحيانًا ، ويقصد بها اضطراب يؤثر في قدرة الشخص عن تفسير ما يراه وما يسمعه.

[1]- زيد بن محمد البتال، المؤتمر الدولي لصعوبات التعلم المنعقدة في مدينة الرياض ، مرجع سابق ،ص: 3.

[2]- المرجع نفسه ، ص: 3.

[3]- محمود يوسف الشيخ ،مشكلات تربوية معاصرة ،دار الفكر العربي،ط1،القاهرة مصر،2007، ص: 71

وتكمن صعوبة التعلم في انتشارها لدى مجموعة كبيرة من التلاميذ الذين يمتلكون مستوى عادي وقد يكون مرتفعا ، إلا أن معدل تحصيلهم أقل بكثير من زملائهم.

«ومن مظاهر خطورة هذه المشكلة أيضا تأثيراتها السلبية العميقة على الجوانب الانفعالية والدافعة من شخصية الطفل، والتي تلعب دورًا هامًا في أدائه الدراسي، حيث يتزايد شعور الطفل بالإحباط والتوتر والقلق وعدم الثقة بالنفس، نظرًا لعجزه عن مسايرة زملائه في الدراسة وفشله في تحسين معدل تحصيله الدراسي كما يتدنى تقديره الذاتي ويكون تقديرًا سالبا عن مفهوم الذات، وبمرور الوقت تضعف **إرادته** ودافعتيه للتعلم ويزداد اعتماده على غيره، وقد لا يبالي بواجباته المدرسية وينخفض مستوى رغبته في العمل والتنافس والإنجاز وينتهي به المطاف إلى الرسوب والتسرب»[1].

فمشكل صعوبات التعلم جعلت من المختصين في حقل التربية والتعليم، إجراء البحوث والدراسات سواء من الجانب النظري أو التطبيقي لمواجهة وعلاج هذه المشكلة، وتوجيه التلاميذ بالطرق والأساليب المناسبة للتغلب على صعوباتهم ومسايرة زملائهم.

رغم التعاريف التي تمت صياغتها لوصف التلاميذ الذين يعانون من اضطرابات التعلم والذين لديهم إعاقات تعلم، يبقى تعريف الاتحاد الأمريكي واللجنة الوطنية المشترك بنيويورك لإعاقات التعلم، بمثابة تعريف شامل ومن أشهر هذه التعاريف، حيث يعرفونه على أنها «على أن إعاقات التعلم المحددة عبارة عن اضطراب أو خلل في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية المتعلقة باستخدام اللغة أو فهمها، سواء كان ذلك شفاهة أم كتابة، بحيث يتجسد هذا الاضطراب في نقص القدرة على الإصغاء أو التفكير أو التحدث أو القراءة أو التهجئة أو إجراء العمليات الرياضية، وتنطوي أوجه الاضطراب المذكورة أعلاه على حالات مثل قصور الإدراك الحسي ،وإصابة الدماغ والخلل البسيط في وظائف المخ وعسرة القراءة وعدم القدرة على تطوير مهارات التعبير بالكلام، ولا يشتمل هذا المصطلح على صعوبات التعلم التي تعود في أصلها

[1]– محمد النوبي محمد علي، صعوبات التعلم بين المهارات والاضطرابات ، ط1 ، 2011 ، الأردن ، ص: 22/21 .

إلى الإعاقات البصرية أو السمعية أو الحركية»[1]، ويعرفها أحد المختصين في هذا المجال «أن إعاقات التعلم مصطلح عام يشير إلى مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات التي تبدو من خلال الإعاقات الحادة في اكتساب واستخدام مهارات الإصغاء والتحدث والقراءة والكتابة والعمليات الرياضية الاستنتاجية، هذه الاضطرابات تكون داخل الفرد وتعزي إلى خلل في الجهاز العصبي المركزي»[2].

فإعاقات التعلم تشمل كل طفل يعاني اضطراباً في أساس العمليات العقلية أو النفسية كالانتباه والإدراك، والتذكر وحل المشكلات، ويظهر صداه في عدم قدرة الطفل ـ التلميذ ـ على تعلم بعض الأنشطة سواء في المدرسة أو خارجها.

إن الدراسات الخاصة بمجال معوقات التعلم ينبغي أن تدور في نطاق الاهتمامات المباشرة لكل من علماء التربية وعلماء علم النفس والمعلمين والآباء على حد سواء وعلى الرغم من وجود دراسات وجهود مبذولة في مجال التشخيص والعلاج لذوي صعوبات التعلم إلا أن هناك ندرة في الدراسات العربية الخاصة بهذه الفئة والمتمثلة في التلاميذ الذين لديهم معوقات في تحصيلهم الدراسي.

8-4-أنواع صعوبات التعلم:

8-4-1- صعوبات التعلم النمائية:

التلاميذ الذين يظهرون تباعدا واضحا بين أدائهم العقلي المتوقع منهم وأدائهم الفعلي وبخاصة في الاختبارات التحصيلية في مادة من المواد أو أكثر بالمقارنة مع أقرانهم وزملائهم في نفس العمر الزمني والمستوى العقلي والمستوى الدراسي، ويستثنى من هؤلاء الأطفال

[1]- زيد بن محمد التبال، المؤتمر الدولي لصعوبات التعلم، مرجع سابق، ص: 3

[2]- المرجع نفسه، ص: 4.

ذوو الإعاقات الحسية سواء كانت بصرية أو حركية أو سمعية، فصعوبات التعلم تتضمن :[1]

- صعوبات الانتباه.
- صعوبات الإدراك.
- صعوبات تكوين المفهوم.
- صعوبات حل المشكلة.
- صعوبات التذكر.

فهذه الاضطرابات التي تعيق التلميذ في تحصيله واكتساب المهارات في القسم وعدم مسايرة أقرانه تسبب له عدة عوائق نفسية ويزداد لديه الخوف والقلق من المادة الدراسية.

8-4-2- صعوبات التعلم الأكاديمية:

هي وثيقة الارتباط بالصعوبات النمائية والناتجة عنها وترتبط بالموضوعات الدراسية التي تجرى في الأقسام والمتمثلة في المواد الدراسية ، كأنشطة اللغة العربية بخاصة كالقراءة التحدث، الكتابة، وأكثرها شيوعا مايلي:[2]

- عسر القراءة " الدس لكسيا": صعوبة تتعلق بالقراءة حيث يواجه التلميذ صعوبات محددة في القراءة.
- عسر الحساب " الدسكلكوليا" : عدم استيعاب العمليات الحسابية .
- عسر الكتابة : "الدسجرافيا" عدم القدرة في كتابة الجمل والفقرات بطريقة صحيحة ومنسجمة.
- اضطرابات نقص الانتباه: هذه الاضطرابات تعيق التلميذ عن التخطيط والتنظيم

هذه المعوقات التي تواجه التلاميذ سواء نمائية كانت أو أكاديمية تحتاج إلى تشخيص مبكر من أجل علاجها سواء من طرف الأولياء أو المعلمين أو المختصين في مجال التربية.

[1]- محمد النوبي محمد علي ، صعوبات التعلم بين المهارات والاضطرابات ، مرجع سابق ، ص: 62.

[2]- المرجع نفسه ،ص: 63.

يعد التعليم في مرحلة التعليم المتوسط- مرحلة- حاسمة في حياة الطفل إذ تنمو كفاءته الجسمية والنفسية وتتبلور لديه عمليات التفكير ،كالتحليل والتركيب والمقارنة ويكتسب مهارات التعبير المختلفة،وينمو لديه الحس الأخلاقي والاجتماعي وعليه تعد . هذه المرحلة . مرحلة حاسمة في حياته التعليمية، ويتجلى مدى تحقيق الأهداف التعليمية من خلال أداء التلميذ ومدى تفاعله في العملية التعليمية.

ومن خلال هذا نجد بعض المتعلمين ينفرون من هذه التعليمات ويواجهون عوائق في التعلم سواء في واحدة من الأنشطة الدراسية أو أكثر.

فما هي هذه المعوقات؟ وهل هي نتاج عوامل ذاتية ترتبط بالتلميذ ونفسيته وعدم قدرته على التفاعل مع ما يقدمه المعلم أو عوامل أخرى تسهم في نفوره من التعلم ؟

أم هو نتاج عملية شائكة ومعقدة باعتبار التعلم وعوائقه ظاهرة تربوية إنسانية معقدة لا يمكن حصرها على جميع نواحيها وجوانبها؟

فهذه العوائق منوطة بعدة عوامل وأسباب تتبادل التأثير فيما بينها من أسباب نفسية وأسرية وتربوية واجتماعية.

8- 5- الأسباب النفسية:

من الأسباب الكامنة وراء وجود معوقات التعلم وقلة التحصيل التي تعترض التلميذ انخفاض نسبة الذكاء، ويعد من العوامل المعجلة لظهور التأخر الدراسي كما يقول أحمد الزعبي « يتميز الأطفال المتأخرون دراسيا بقلة الاتزان الانفعالي حيث نجد عندهم سرعة الانفعال أو العاطفة المضطربة أو المتبلدة، كما يعاني الأطفال المتأخرون دراسيا من الشعور بالقلق والخوف والشعور بالنقص والخجل والغيرة والميل إلى العدوان نحو زملائهم أو نحو مدرسيهم أو المدرسة بصفة عامة، كما يشعرون بضعف الثقة بالنفس ومن الاستغراق في أحلام اليقظة وشرود في الذهن وعدم القدرة على التركيز لفترة طويلة »[1] وهي عوامل مسببة للفشل الدراسي لقوله «كما تتميز اتجاهاتهم نحو ذواتهم، نحو المدرسة ونحو المجتمع بالسلبية وذلك بسبب شعورهم بالفشل

[1]- أحمد محمد الزعبي، المشكلات النفسية والسلوكية والدراسية ، دار الفكر، ط1 ، 2008 دمشق، سوريا، ص:221 .

والإحباط وعدم التقبل من المدرسة ومن المنزل، مما يعكس على عدم تقبلهم لذواتهم للآخرين وهذا من شأنه أن يؤثر في انجازهم الدراسي ويقلل من دافعتيهم نحو المدرسة»[1].

ومن هنا وجب على الأولياء بأن سبب هذه الإعاقات وانحرافات وإعراض أولادهم عن الدراسة هي أمراض نفسية تتكون داخل نفوسهم، رغم عدم تقبل هذه الفكرة عند كثير من الأولياء « فكل العلماء والمختصين متفقون بأن الأهداف التعليمية لا تقتصر على تزويد الطالب وتدريبه على أداء المهارات،وتطبيق بعض المعارف التي تخاطب عقولهم فقط، بل لابد أن تهتم المنظومة التربوية بتحقيق الأهداف النفسية البسيكولوجية »[2] فالاهتمام بهذه الناحية تعالج في التلاميذ تلك المعوقات النفسية التي يؤتون بها من أسرهم إلى قاعات التدريس وقد تكونت فيهم حتى قبل ولوجهم إلى المدرسة، وإذا علم الأستاذ بنفسية التلميذ وكيف يعيشون خارج محيط المدرسة، فإنه يعرف وسيجد الطريقة السهلة للدخول إلى نفسية التلميذ والطريقة التي يوصل بها المعارف « وعلى كل معلم أن يعلم جيدا بأن الذاكرة ترتبط ارتباطا وثيقا بحياة النفس، وحالتها التي تنشأ عليها في مختلف مراحل العمر وهي مرتبطة بتغييرها من حالة إلى أخرى، فإذا لاحظ المعلم ضعف التلقي والإجابة عند تلميذ من التلاميذ، فعليه أن يبحث أولا في الناحية العاطفية للتلميذ وحالته النفسية، لأنه ربما يملك مخا قويا وحسما سويا ولكن أثرت فيهما الحالة النفسية فأصبح لا يقدر على استعمالها بطريقة جيدة»[3].

بناء نفسية الطالب تتطلب كفاءة عالية من طرف المعلم أو الأستاذ في أدا ء عملية التعلم لكي يذلل الصعوبات النفسية التي تعترضه.

8-5-1- **عدم الانتباه:** يشكل اضطراب الانتباه انتشارا واسعا حيث « تشير الإحصائيات إلى أن 10% من أطفال العالم يعانون من اضطراب في الانتباه»[4] ومن بين العوامل التي تؤدي تشتت الانتباه العوامل الاجتماعية و العوامل النفسية والعوامل الجسمانية .

---

[1]- المرجع نفسه، ص:222.

[2]- سليمان محمد مو سلمال ،أسرار التعليم والتعلم، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2013 ، ص:18.

[3]- المرجع نفسه ،ص:19.

[4]- عبد المنعم الميلادي، مشاكل الطفل النفسية والاجتماعية، مؤسسة شباب الجامعية الإسكندرية، مصر، 2014، ص:59.

فالأطفال الذين لديهم تشتت في الانتباه يجدون صعوبات في التعلم نظرا لإحساسهم بالنقص والقلق وانشغال الفكر في أمور أخرى سواء كانت عائلية أو اجتماعية أو انفعالية.

8-5-2-الخوف: يعتبر الخوف من صعوبات التعلم خاصة التلميذ في مرحلة المتوسط بصفته مراهقا وقد تغير نفسيا وجسميا « فالمراهق يخاف من الإخفاق أو الفشل في الامتحانات أو من عدم تحقيق ما يطمح إليه من أمال، ويخاف المراهق أيضا من السخرية التي قد يتعرض إليها من المدرسين أو الزملاء ،كما يخاف من المشاركة في نشاطات مدرسية مثل إلقاء كلمة بمناسبة ما أو إلقاء قصيدة، أو المشاركة في مسرحية، كما يخاف من عدم القدرة في بذل الجهد الكافي لمواصلة الدراسة على الوجه المطلوب»[1]، للخوف مساوئ كبيرة على نفسية التلميذ لاكتساب التحصيل وتكون لديه سلبية تجاه دافعية التعلم.

8-5-3- القلق: هناك عدة عوامل انفعالية تعرقل التلاميذ، فالطفل المنطوي القلق يجد صعوبة في مجابهة المواقف والمشكلات الجديدة «وقد يرجع قلق الأطفال إلى تعرضهم لأنواع من الصراعات الأسرية أو صراعات نفسية بداخلهم»[2].

ومهما يكن من شيء فإن مثل هذا الطفل قد يجد المدرسة بيئة تهدده وخاصة إذا اتخذ المعلم موقف المعاقب المتسلط، ولم يقم بدوره كموجه للتلميذ معين له على التغلب على المعوقات والصعوبات الدراسية وقد يجد بعض التلاميذ في دروس أنشطة اللغة العربية مثلا مصدرا للقلق، وقد يتشبث انتباههم وتمنعهم من متابعة ما عليهم من توجيهات، فيزداد تأخرهم ويزداد قلقهم ويبقى يدور في حلقة مفرغة، وذلك بسبب شدة إلحاح الدوافع الجديدة التي ظهرت لديهم في مرحلة المراهقة لمساعدتهم في هذه المرحلة «لابد من تنمية ميوله واهتماماته واستغلال مواهبه عن طريق النشاطات الفنية والأدبية، مما يساعده على التوافق السليم والتغلب على كثير من مشكلاته، والقلق قد يكون سببا في تأخر المراهق دراسيا، حيث أن المراهق القلق يكون غير متزن انفعاليًا وغير قادر على التركيز في الموضوعات الدراسية فترة طويلة ونتيجة لذلك يضطرب عمله

[1]- أمحمد محمد الزغبي ، المشكلات النفسية والسلوكية والدراسية، مرجع سابق، ص:74 .

[2]- ياسر نصر، التأخر الدراسي، المشكلة والحل، إبداع للإعلام والنشر، ط1، القاهرة، مصر، سنة 2010، ص:67.

المدرسي، وهذا ما يجعل الحاجة ماسة لمساعدته في حل مشاكله الشخصية، كما يلجأ المراهق القلق إلى الانعزال بسبب تكرار فشله في المواقف الاجتماعية»[1]، التلميذ في هذه المرحلة يكون قلقا وفق المتغيرات الجسمية التي طرأت عليه، فعلى المعلم معرفة ميولات ورغبات طلبته حتى يتمكن من تقديم نشاطاته في أحسن الظروف.

8-5-4- الشخصية العاجزة: وتتمثل في أولئك التلاميذ الذين يتسمون بنمط دائم بالفشل والعجز المزمن عن أدائهم لواجباتهم الدراسية، والاندماج الصفي مع أقرانهم «وحياتهم عبارة عن سلسلة من المشكلات التي لا يستطيعون حلها بكفاية، وهم ليسوا ضعاف عقول ولا يعانون من نقائص جسمية، كل ما في الأمر أنهم لا يستطيعون الارتفاع إلى مستوى قدراتهم التي تمتلكونها فعلا، وتتسم سلوكهم بالأحكام الضعيفة وعدم القدرة على التكيف ويفتقر نمط حياتهم للتبصر والتخطيط والمثابرة»[2]، وإذا لم يدعم هؤلاء التلاميذ ويوجهون يصبحون عالة على زملائهم، وهذا لعدم تمكنهم من التحصيل والتكيف الدراسي.

8-5-5- الدافع: واضح جدًا أن عدم وجود الدافع باعتباره قوة نفسية فسيولوجية تنبع من النفس وتحركها مثيرات داخلية، فتؤدي إلى وجود رغبة ملحة في القيام بنشاط معين والاستمرار فيه حتى تتحقق هذه الرغبة ويتم إشباع هذا الدافع بما يخفف من حدة التوترات ومعوقات التعلم التي تعترضه لتعلم أنشطة صفية أو غير صفية «فمن المعلوم أن النجاح في المدارس لا يتوقف فقط على القدرة، وإنما يتوقف أيضا على الدافع والرغبة، والميل فقد يكون التلميذ ذكيا ولكنه لا ينجح بتفوق لعدم توافر الدافع الكافي للاستذكار، وقد ينجح طالب آخر بتفوق لاهتمامه الشديد لاستذكار دروسه بانتظام مع قلة ذكائه نسبيًا عن غيره من الطلبة»[3]. حتى يتمكن التلميذ من تجاوز هذه العقبات على المعلم أن يهيئ الظروف المناسبة التي تثير نفسية التلميذ وتدفعه إلى الاستذكار .

---

[1]- أمحمد محمد الزغبي، المشكلات النفسية والسلوكية والدراسية، مرجع سابق ، ص: 90.

[2]- نبيلة عباس الشورجي ، المشكلات النفسية للأطفال، دار النهضة العربية، ط1، القاهرة، مصر، 2002، ص:55.

[3]- نبيلة عباس الشورجي ، المشكلات النفسية للأطفال ، مرجع سابق، ص:67.

ومن أفضل المواقف التعليمية هو الذي يحدث فيه ربط بين الأهداف وبين دوافع المتعلم ومن أسس التعلم أن يتعرف المعلم على حاجات تلاميذه وميولهم و أمالهم «بحيث يستطيع أن يوفر لهم في المواقف التعليمية خبرات تقوم على دوافعهم الحالية وتتيح لهم تحقيق أهدافهم على أنه ينبغي أن يدرك حاجات التلاميذ وميولهم ودوافعهم وتتغير بتغير أعمارهم وتختلف باختلاف بيئاتهم، ويجب أن لا يقتصر عمله على تحقيق أهداف التلاميذ الحالية وإشباع حاجاتهم وميولهم الحاضرة، بل يجب عليه أن يعمل على تطوير حاجاتهم وإنماء ميولهم وتوسيع مجال أمالهم»[1]، على معلم التلاميذ في مرحلة المتوسط مراعاة الفروق الفردية للتلاميذ ومراعاة جوانبهم النفسية حتى لا تتكون لديهم إعاقات تعلمية. يعتبر الدافع من العوامل التي تسهم في عملية التعلم ،بل في نجاح العملية التعلمية وعلى المعلم مراعاة مايلي:

-إثارة انتباه التلاميذ بمعارف وخبرات مفيدة .

-تزويد التلاميذ بالمعارف المتجددة التي تثير لديهم البحث والفضول عن الجديد .

- تشجيعهم على النجاح بصفة مستمرة .

- تركيز انتباه التلاميذ بالمشاكل التي قد يواجهونها في حياتهم.

8-5-6- النجاح والفشل وعلاقتهما بالتعلم: النجاح يتوقف على إحساس المتعلم برضاه عن نفسه، وتحقيق النجاح بالنسبة للتلميذ قد لا يشبع المعلم ويرضيه وهناك أسباب تؤدي إلى إخفاق المتعلم في تحقيق هدف والوصول إلى نتائج جيدة ومنها:[2]

- إذا لم يرتبط الهدف بدوافع المتعلم الداخلية،قد يؤدي إلى عدم اهتمامه بالوصول إلى النشاط الذي يصبو إليه، ومن هنا تأتي أهمية مراعاة دوافع التلاميذ وأمالهم عند التوصل إلى أهداف العملية التعلمية.

-إذا كان الهدف بعيدًا جدًا بالنسبة للمتعلم فقد يتطلب زمنا طويلا من التلميذ فييأس من الوصول إليه.

[1]- رشدي لبيب وآخرون، الأسس العامة للتدريس، -مرجع سابق – ص: 11.

[2]- ينظر ، المرجع نفسه ، ص:23.

-أن يستلزم تحقيق الهدف قيام المتعلم بأنواع من النشاط لا يلائم مستواه من النضج وبهذا يتكرر إخفاقه.

أما عن تأثير نجاح المتعلم أو إخفاقه في عملية التعلم، فكلنا يعلم أن من أهم الحاجات السيكولوجية لدى الفرد – التلميذ- الحاجة إلى النجاح والتقدير، وأن عدم إشباع هاتين الحاجتين يؤدي إلى نتائج سيئة.

8-5-7- الثواب والعقاب وأثرهما على التعلم: فالمتعلم قد يقوم بنشاطا ما طمعا في ثواب أو خوفا من عقاب «يجب أن ندرك أن أفضل المواقف التعلمية هي التي تتيح فرصة للتلميذ لكي يتعلم عن طريق العمل والخبرة نتيجة لوجود دوافع داخلية قوية دون الالتجاء إلى العقاب فالمواقف التي تستلزم العقاب كضرورة حتمية هي في الغالب مواقف غير طبيعية»[1].ويجبذ أن تكون البواعث الايجابية تهدف إلى تحقيق أهداف تتصل بحاجات التلميذ ودافعيته ، بدلا من الاعتماد عليها كمحفزات للتعلم.

ولندرك أيضا أن المثيرات الخارجية الإيجابية «كالثواب مثلا أفضل وأضمن في نتائجها من المثيرات السلبية كالعقاب، ويستحسن أن يكون البواعث الإيجابية متعلقة بتحقيق أغراض أو أهداف تتصل بدوافع الشخص المتعلم بدلا من الاقتصار عليها كمثير للتعلم»[2]، قد يثير العقاب أحيانا إلى تثبيت السلوك غير مرغوب فيه عندما يكون الموقف غير واضح أو صعب بالنسبة للمتعلم.

8-6- العوائق التي تواجه معلم اللغة العربية: المعلم الفعال مراجع ومتأمل في أفعاله كمعلم وكانسان هذه المراجعة الذاتية تعني انه يرى في أفعاله وأنشطته فرصة للتطوير والتحسين ويقوم المدرس في التعليم بعملية تنظيم وتوجيه ،واختياره لأنواع الخبرات التي تلزم التلاميذ ، ومع ذلك فهو يعاني من مشكلات تعوق قيامه بدوره التربوي التعليمي، والخلل في دوره ينعكس مباشرة على أدائه

[1]- رشدي لبيب وآخرون، الأسس العامة للتدريس ، مرجع سابق ، ص: 26.

[2]- المرجع نفسه، ص:27.

وتواصله مع تلاميذه وينتظر منه تربية الأجيال القادمة وإعدادهم ،فهم الذين يتوقف عليهم أمل الأمة العربية ولغتها العظيمة، فالمعلم يواجه عدة مشكلات أهمها نقص التأهيل العلمي وعدم معرفته لطرائق التدريس والتعليم الحديثة للغة، و النقص في اكتساب اللغة، وعدم امتلاكها بشكل جيد، أي معرفة كيف يعلم؟ وامتلاك القدرة على إتباع طرائق التدريس، مثل تغيير في أساليب التعليم وطرائقه ليناسب التعلم المختلفة عند طلبته[1]، فالتأهيل اللغوي التعليمي سيقود المعلم نحو اختيار المنهج الأمثل، والمعلم الجيد هو الذي يختار منهجا وأسلوبًا يتناسب ومستوى تلاميذه و كي يتمكن من دفع وتحضير المتعلمين نحو التعلم عليه أن يحضر تلامذته على الفهم والتفاعل والتواصل وليتم ذلك عليه ألاّ يعيقهم عن تحديد أغلاطهم بشكل مباشر بل عليه أن يحددها بشكل غير مباشر ومن ثم يتول بتصنيفها وتصحيحها بطريقة موضوعية وملائمة كي لا يعيق ممارسة المتعلم للغة وإلى أي مدى نجحت في مساعدة التلاميذ على تحقيق أهدافهم[2]، فبعض التلاميذ عاديون في مدركاتهم ولكنهم يواجهون صعوبات في التعلم في نشاط معين وبخاصة في أنشطة اللغة العربية «وبسبب تقصيرهم وتأخرهم كرههم لمدرس المادة أو جهله في المادة أو عجزه في تعليم المادة أو بانشغال المدرس بأمور غير التدريس»[3]، ويحدد البروفسور (روجيه كوزنيه) أبرز علماء التربية في فرنسا صفات المربي الناجح بثلاث خصال «شخصية ذكية أليفة ومحببة ومبدعة، معرفة عامة واسعة و عميقة و متطورة ولاسيما في علوم التربية و النفس وسعي مستمر في الاستزادة من المعرفة وشعور دائم بأن المعلم تلميذ دائم وخبرة تزاد و تنمو وتتميز في الاستمرار على العمل»[4] .لمدرس اللغة العربية صفات يجب أن يمتاز بها أهمها أن يكون محبا لمادته معتزا بها، حتى ينقل هذه الصفة لتلاميذ ته وأن يوسع خبرتهم في الحياة عن طريق الثقافة الواسعة ، وأن يتيح لهم فرص التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وذلك بتقويم أساليبهم ويمدهم بالتشجيع اللازم ، فالمعلم صاحب رسالة وعليه أن يكون مخلصا في نشاطه .

---

[1]- ينظر صالح نصيرات،طرق تدريس العربية،مرجع سابق، ص: 48.

[2]- المرجع نفسه، ص: 52.

[3]- زياد بن علي الجرجاوي، التأخر الدراسي ودور التربية في تشخيصه وعلاجه ، ط2، 2002، ص: 16 .

[4]- زياد بن علي الجرجاوي، التأخر الدراسي ودور التربية في تشخيصه وعلاجه ، مرجع سابق، ص: 17 .

إذا تواجدت هذه الخصال كانت عملية التعلم ناجحة ومحققة للأهداف التعليمة لأن القسم يوجد فيه تلاميذ موهوبون وآخرون يعانون صعوبات في التعلم، وهنا تظهر مقدرة المعلم الكفء من غيره.

فمسألة بناء هذا المجال العقلي و استعماله يعتبر أحد أكبر الأهداف التي ترسمها التربية والمربي العامل بمعطيات بسيكولوجية البيداغوجيا من واجبه أن يعرف طبيعة شروط ومشاكل التلاميذ «كم أن المربي ذاته لا ينكر اليوم تلك الإسهامات التي أتى بها علم التحليل النفساني»[1]فيرى بعض المختصين أنه يجب على المعلمين بأن يخضعوا إلى تحليل نفسي في حين يرى البعض «بأنه ضروري على كل مربي أن يكون مطلعا على بعض مفاهيم التحليل النفساني لكن دون أن يذهبوا إلى حد الاشتراط المسبق لأن يخضع هذا الأخير إلى تحليل نفساني ...فهنا تبرز دور معطيات علم النفس التي نراها ضرورية لكل مربي يحاول معرفة نوعية سلوكات تلاميذه بغرض ربط معهم علاقات ايجابية»[2].

وعلى اعتبار معلم اللغة العربية مدرسا و مربيا في نفس الوقت، فلا بد له من اطلاع واسع على معطيات علم التربية و علم النفس و أساليب تدريس اللغة العربية ، وقوانين التعلم والنمو ، وأن له أيضا إعدادا نفسيا يتجلى في أن يهيئ المدرس نفسه لإلقاء الدرس متمثلا في ذهنه مادته و طريقته و أسئلته التي سيوجهها للتلاميذ و الأجوبة التي ستقدم له ،و ما يتوقع أن يتعرض له من مشكلات، فالإعداد النفسي للدرس أمر هام وضروري و قد يفوق أحيانا الإعداد المادي " ولا بد للمدرس الناجح من أن يقوم بهذين الإعداديين ليكون لدرسه الصدى العميق في نفوس التلاميذ وليحقق الغاية التعليمية والتربوية المتوخاة»[3] فالإعداد الجيد للدرس من قبل المعلم له أهمية كبيرة في نجاح العملية التعلمية ،وعدم التحضير الجيد للدرس قد يوقع المدرس في مواقف حرجة أمام تلاميذه فيصبح عرضة للنقد « والمدرس الذي يعرف قدر نفسه لا يدخل الدرس .

[1]– قاستون ميالري، ترجمة، عزيزي عبد السلام، علم النفس التربوي ، مرجع سابق ، ص:38 .

[2]– قاستون ميالري، ترجمة، عزيزي عبد السلام، علم النفس التربوي ، مرجع سابق ، ص:38 .

[3]– جودة الركابي، طرق تدريس اللغة العربية، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط13، روبية الجزائر، 2013، ص:56 .

مهما علت منزلته وسمت معرفته . إلا بعد أن يكون قد أعد درسه إعداد كافيا، لأنه بذلك إنما يدرأ عن نفسه صعوبات التي قد تعترضه، كما يكون واثقا من أن الفائدة التي سيقدمها إلى تلاميذه محققة لأنها جاءت بعد دراسة وتمحيص .... وفق خطة معينة لا أثر فيها للارتجال أو التردد أو التخبط»[1]، فالإعداد الجيد يتيح للمعلم أن يختار المادة الشائقة التي تلائم التلاميذ وتبعث نشاطهم وتبعد عنهم الملل.

8-7- الأسباب الأسرية:

تعتبر الأسرة إحدى المؤسسات الاجتماعية التي تزود الجيل الجديد بالتربية والتعليم واكتساب المعارف والمهارات، التي هي السبيل الوحيد لنهوض المجتمعات المعاصرة ورقيها وتنميتها.

ومن هنا أصبح دور الأسرة يسهم بشكل مباشر في زرع المبادئ والقيم في أطفالهم لكي يكونوا قادرين على المشاركة الفعالة في بناء المجتمع وتطويره في كافة المجالات .

" فالعائلة هي التي تربي الأبناء وتمدهم بقواعد التنشئة الاجتماعية الصحيحة وتحافظ عليهم من الأخطار والتحديات والمنزلقات التي قد يتعرضون لها ،وتهيئ البيئة الصالحة و الأجواء المناسبة التي تساعدهم على النمو والتكيف والاستقرار، فضلاً عن أهميتها في تدريب الأبناء على الأدوار الاجتماعية الوظيفية التي يشغلونها في المجتمع وأخيراً تؤدي العائلة دورها المهم في حث الأبناء على الدراسة والاجتهاد والتحصيل العلمي وإرشادهم إلى المهن والأعمال التي يتخصصون فيها مستقبلاً"[2] .

فالتلميذ في مرحلة التعليم المتوسط تكون شخصيته غير مكتملة وغير ناضجة ومن هنا تظهر أهم الواجبات والمسؤوليات التي تضطلع عليها كل من المدرسة والأسرة من أجل أن يكون التلميذ في وضع ايجابي تمكنه من المشاركة وتذلل له الصعوبات "فالطالب في هذه المرحلة

[1]- المرجع نفسه ، ص 53:.

[2] . إحسان محمد الحسن ، علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر، ط1، 2005 ، الأردن، ص:141

يكون شديد التأثير بمتغيرات الوسط الاجتماعي والتربوي الذي يعيش فيه ويتفاعل معه ،ذلك أن شخصيته تكون غير ناضجة ولا مكتملة وميوله للدراسة والتحصيل العلمي ليست مستقرة ،ورغباته ومصالحه واتجاهاته غير محددة ولا معروفة ،فإذا تعرض الطالب إلى منبهات بيئية وتربوية ايجابية داخل البيت والمدرسة فإن نصيبه في النجاح والتفوق يكون كبيراً،أما إذا تعرض الطالب إلى منبهات سلبية متأتية من العائلة أو المدرسة أو كليهما فإن نصيبه في النجاح يكون ضعيفاً[1]، فهذه الصفات الفردية للتلاميذ لا تظهر إلا في بيئاتهم الاجتماعية، فالبيئة الاجتماعية بمكوناتها العلمية والثقافية لها تأثير كبير على التوجه العام للتلاميذ وتدفعهم إلى التعلم .

إن عدم اهتمام الأبوين بالدراسة والتحصيل ومساعدة أبنائهم في التعلم نتيجة للمواقف السلبية التي يحملونها عن الدراسة والتعلم، أو سوء ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية كالفقر والحرمان وطبيعة المهن التي يزاولونها، تجعلهم غير مهتمين بدراسة أبنائهم ولا يهتمون بنجاحهم أو فشلهم.

وهناك علاقة مباشرة ومتداخلة بين فشل التلاميذ في تحصيلهم الدراسي وبين تطلعات الأسرة ومستوى ثقافتها وحجمها وبعض المشاكل الأسرية ،كالطلاق ومعاملة الأبناء للأولياء وتؤثر ثقافة الأسرة على تحصيل أبنائهم نبرزها فيما يلي:

- يؤثر المستوى التعليمي للوالدين عن نضج الاتجاه المهني والتحصيل عند الأبناء فالآباء الذين على درجة عالية من التعليم والقادرون على التعرف على قدرات واستعدادات أبنائهم يستطيعون أن ينمو اتجاهات ايجابية لدى أبنائهم نحو نوع التعليم الذي يتفق مع القدرات ويوجهونهم نحو المهنة التي تتفق مع إمكاناتهم .

- يلعب نوع المعاملة داخل الأسرة دوراً كبيراً في تأخر أو تقدم الأطفال دراسياً فالطفل الذي يعيش في جو تسلطي لا يسمح له فيه بمناقشة الأبوين في أمر من الأمور ينخفض أداؤه المدرسي كثيراً.

[1] . ينظر ، المرجع نفسه، ص: 142.

- مهنة الوالدين تؤثر في تحصيل الأبناء.
- كما أن الحالة الاقتصادية في الأسرة تؤثر على تحصيل الأبناء حيث أن الحياة السهلة هي الحياة التي توفر الحاجات الأساسية وتزيد من دافعية التعلم.
- وفاء الوالدين بالعهد لأبنائهم وأثره على تحصيلهم، فلا يجوز للأب أن يعد طفله بشيء لا يقدر عليه، كي لا يدفع عدم الوفاء بالطفل إلى الكذب واختلاق الأعذار وينمي في الطفل الإحباط .
- تشاجر الوالدين أمام الطفل يؤثر سلباً على التحصيل ،فالطفل الذي يعيش في جو من المشاكل العائلية المستمرة لا يستطيع أن يركز ذهنه على دروسه ولا يراجع دروسه جيداً، حتى لو ذهب إلى المدرسة فإن فكره سيكون مشغولاً بمتاعبه في البيت[1]،مثل هذه التصرفات العائلية قد تكون معوقات نفسية تنمي في التلميذ مشاكل دراسية و اجتماعية وبالتالي تؤثر على سلوكه العام .

إن عدم توفر تسهيلا في البيت غالباً ما يدفع التلاميذ إلى الهروب والعزوف عن الدراسة وتكون لهم معوقات دراسية ويهربون من التزاماتهم بحجة عدم وجود ظروف مناسبة للدراسة في البيت، "ولذلك فان العلاقة الشخصية الصحيحة بينك وبين طفلك أمر مهم وحيوي فعندما تتحدث إلى طفلك تعزز ايجابياً اهتماماته المدرسية وانجازاته"[2].ومنه فالعلاقة بين التلميذ وأسرته تعزز وتثير دافعتيه للتعلم.

[1] . ينظر، زياد بن الجرجاوي ، التأخر الدراسي ،مرجع سابق ، ص: 45.

[2] . جون جاسون، ترجمة عزو إسماعيل عفافة ، التعليم البيئي الفعال ، دار الميسرة ط 1 ، 2007 عمان ، ص:207

معاملة التلاميذ وبخاصة المراهقين . في مرحلة التعليم المتوسط . تساعدهم على التحصيل، وتعزز فيهم الثقة بالنفس وراحة البال مما يدفعهم لتحقيق غاياتهم التعليمية وتزيل عنهم تلك المشكلات النفسية.

8-8- الأسباب الاجتماعية:

الجدير بالذكر أن تربية الطفل غير مقصورة على حياته المدرسية، ولكنها تبدأ منذ ولادته وتستمر عبر مراحل حياته، ولا شك أن المعارف والخبرات التي يكتسبها في طفولته لها أثر فعال في تكوين شخصيته .

لا ينحصر دور العملية التعليمية من طرف المعلم في تنمية الجوانب المعرفية لدى التلاميذ فحسب، وإنما يتعدى ذلك إلى تطوير الجوانب النفسية والاجتماعية لما في ذلك من أهمية في تطوير شخصية الأفراد ومساعدتهم على التكيف الاجتماعي السليم وبهذا" فإن النمو النفسي والاجتماعي يعد أحد مظاهر النمو الهامة الذي يؤثر بشكل مباشر في معظم مظاهر النمو الأخرى كالمعرفية والانفعالية والأخلاقية"[1].

ويرى اركسون أن الطفل يمر بعدة مراحل خلال عملية نموه النفسي والاجتماعي حيث يواجه الطفل في كل مرحلة أزمة تنطوي على صراع يتطلب الحل والتوافق والمساعدة معه لكي ينتقل الفرد الانتقال بسلام إلى المرحلة اللاحقة ، فعدم القدرة على مواجهة الأزمة أو حل المشكلات المتعلقة في مرحلة ما ينطوي على أثار سلبية تنعكس عليه في المراحل اللاحقة " فالتلميذ كائن اجتماعي يعيش في وسط اجتماعي يتأثر ويؤثر فيه ،حيث يلاحظ سلوكات الآخرين ويتعلم الكثير من الخبرات والمعارف والاتجاهات وأنماط السلوك الأخرى من خلال ملاحظة سلوك الآخرين ومحاكاة هذا السلوك، وتلعب إجراءات العقاب والتعزيز دوراً في

[1] . عماد عبد الرحمن الزغلول، مبادئ علم النفس التربوي ، مرجع سابق ، ص: 197.

احتمالية تعلم مثل هذه السلوكات أو عدمه ، وبهذا المعنى فهي ترى أن العديد من الدوافع الإنسانية مكتسبة من خلال عملية الملاحظة والتقليد وفقاً للنتائج التي تتبع سلوك الآخرين[1].

فالعلاقات الإنسانية الناجحة تستطيع الكشف عن الشخصيات المتخلفة والتي لديها إعاقات ومعرفة أسباب تخلفها، والبحث عن علاجها والعمل على رعايتها لكي تكون في المستوى المطلوب حتى تكون علاقات اجتماعية ايجابية وتهيئة العلاج الفاعل للحالات الفردية المضطربة داخل الجماعات.

البيئة هي جميع العوامل التي يتعامل معها الفرد أو جميع المواقف والمثيرات التي يستجيب لها، وتشمل البيئة جميع العوامل المادية والثقافية والاجتماعية الداخلية والخارجية التي تحيط بالطفل ويتفاعل معها ، فالبيئة الاجتماعية "يقصد بها تلك العوامل الكائنة خارج نطاق الأسرة والمدرسة من جيران ورفاق الحي والأقارب والنوادي والجمعيات ودور العبادة ، وتساعد هذه البيئة إذا كانت صحية تزويد الطالب على تشرب وتمثل عادات الجماعة وامتصاص معاييرها وتقاليدها ، وتوفر له الانتماء القوي للمجتمع السوي ومؤسساته وتعمل على إشباع حاجاته النفسية في جو من التفاعل الاجتماعي السوي الهادف، وتؤثر البيئات الاجتماعية غير الصحية سلباً على نموه لأنها تؤثر فيه من حيث العادات والتقاليد والمعايير"[2].

تشير بعض الدراسات إلى أن أكثرية التلاميذ الذين يعانون من صعوبات في التعلم ويؤدي بهم إلى الرسوب المدرسي ينحدرون من خلفيات اجتماعية عمالية وفلاحية، في حين يقل عدد الراسبين من خلفيات اجتماعية مرفهة " فالمهن التي يزاولونها الآباء أولياء الأمور لها علاقة قوية بالتحصيل العلمي للأبناء فالأعمال المهنية التي يمارسها الآباء والتي تحتاج إلى دراسة وشهادة علمية صادرة من معهد أو كلية أو جامعة كأعمال المحاماة والطب والهندسة والتعليم والمحاسبة والطيران ....الخ تساعد على التحصيل العلمي للأبناء، بينما الأعمال اليدوية الماهرة وشبه الماهرة،

[1] . المرجع نفسه ، ص: 120.

[2] . عبد الله الزاهي الرشدان ، التربية والتنشئة الاجتماعية ، دار وائل للنشر، ط 1، 2005 الأردن، ص: 68

التي يمارسها الآباء لا تساعد في الغالب على التحصيل العلمي نظراً لطبيعة المواقف التي يحملها شاغلوا هذه المهن ،فأصحاب الأعمال اليدوية غالباً ما يحملون المواقف والقيم السلبية نحو التربية والتعليم"[1]. يؤدي إقامة علاقة جيدة بين الأسرة والمدرسة إلى نجاح العملية التعليمية والتربوية ومن أجل تحقيق الأهداف المنشودة توفير الظروف التي تساعد التلميذ على التعلم.

تأخذ التنشئة الاجتماعية بأساليبها المختلفة أهمية بالغة إزاء التغيرات العلمية الجديدة في هذا العصر –عصر المعلوماتية– بدأت المؤسسات التربوية تدرك وعلى نحو علمي أن تحقيق التوازن الوجودي المعاصر يقتضي إحداث تغيرات عميقة في طبيعة التنشئة الأسرية الاجتماعية للطفل منذ أن يولد حتى يأخذ مكانه مميزا بين الكبار،فهي عملية تربوية تعليمية اجتماعية،بوصفها إحدى العمليات التي يتم من خلالها استمرار المجتمع وتطوره،فالبيئة بكافة أنواعها سواء داخل الفصل الدراسي أو بنية اجتماعية أو ثقافية تلعب دورا كبيرا في تعلم الطفل وتنشئته ،وعلى سبيل المثال الوسط المدرسي و علاقة التلميذ مع رفقائه و مدرسيه أو مؤثرات أسرية كالعنف الأسري أو عادات اجتماعية مختلفة.

وتتعامل التربية مع الأطفال من كافة جوانبه النفسية و العقلية و الوجدانية والاجتماعية وقيمه واتجاهاته وما لديه من مهارات و أفكار،هادفة من وراء ذلك كله إلى نمو طاقات الطفل وإمكاناته على أساس احترام شخصيته و إفساح المناسبة أمامه لتنمية هذه الطاقات.ونتساءل كيف نساعد أطفالنا بحيث يصبحون أعضاء فاعلين قادرين على التكيف مع المجتمع الذي نعيش فيه ؟. وعلى هذا الأساس تعتبر العوامل الأسرية والاجتماعية التي تلعب دورا هاما في تحديد مسار نموا الطفل، سواء في التحصيل الدراسي أو اندماجه مع مجتمعه ،و هي البيئة الأساسية التي تلعب دورا أساسيا في توفير الشروط الأفضل لنمو الطفل وتشبع حاجاته ومطالب نموه البيولوجية والنفسية والاجتماعية.

[1] . إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع التربوي ، مرجع سابق ،ص:100.

إن أكثر الدراسات أثبتت للظروف الأسرية علاقة وطيدة على التحصيل الدراسي للأطفال سواء كانت هذه العوامل أسرية متمثلة في الخلافات الأسرية أو بالارتباط الوثيق بين العنف الأسري والاضطرابات النفسية للطفل أو عوامل اقتصادية كالبطالة أو الفقر، واتضح أن خدمات الرعاية الاجتماعية تهدف إلى مساعدة الأطفال للتمتع بحياة نفسية واجتماعية مريحة تساعدهم على التكيف وتولد فيهم الدافعية للتعلم والاكتساب والتحصيل وتقلل فيهم الاضطراب والفشل وبات من الضروري للأسرة دور مهم من أجل مساعدة أبنائهم على التعلم، والتقليل من الصعوبات التي يواجهونها خاصة في مرحلة التعليم المتوسط وتتمثل هذه الأدوار في إشباع الحاجات النفسية لديهم وإشباع حاجاتهم في الانتماء وتنمية مهارات الطفل، وتعليم الطفل مبادئ تكييفه مع الآخرين سواء من المعلم أو أصدقائه.

1-الاستبيان:

الاستبيان عبارة عن استمارة تحتوي على مجموعة من الأسئلة تدور حول موضوع أو موضوعات نفسية واجتماعية أو تربوية يجيب عنها المفحوص «بنعم» أو «لا» أو وضع علامة الاستفهام[1] إما الإجابة التي يريدها المفحوص.

ومن أشهر هذه المقاييس استخبار ترستون «الذي يدرس توافق الشخصية واستخبار برنورويير الذي يستهدف قياس الاستعداد العصابي والانطواء و الانبساط والسيطرة والخضوع»[2]، فاستخدام الاستبيان ليس بالأمر السهل إذ يحتاج إلى عملية تقنيين تستلزم الحصول على الصدق والثبات وصياغة الأسئلة بطريقة لا تسبب الإحراج للمفحوص.

2- منهجية الدراسة:

لما كانت الدراسة الميدانية لبعض المتوسطات المتواجدة ببلدية بوقائد ولاية تيسمسيلت وتوزيع الاستبيان الخاص بالأساتذة وكذا التلاميذ اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتماشى وطبيعة البحث.

3- العينات في البحث:

«إن العينة تعد نموذجا يشمل جزءا من المجتمع الأصلي للبحث، حيث تكون ممثلة له وتحمل صفاته وميزاته المشتركة، حيث أن هذا النموذج يسمح للباحث تفادي دراسة كل وحدات المجتمع الأصلي، وخاصة في حالة صعوبة أو استحالة التعرض إلى دراسة كل وحدات المجتمع الأصلي»[3].

الجدول الآتي يوضح عينة البحث:

المتوسطات	الولاية	عدد الأساتذة	عدد التلاميذ
متوسطة جرجور الزبير	تيسمسيلت	4	72
متوسطة محمد رتعات		6	78
متوسطة بلياسين		8	/
متوسطة الإخوة سعدات		6	/

4- استمارة الاستبيان:

[1] - ينظر ،عباس محمود عصو ، القياس النفسي بين النظرية والتطبيق ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر، 1998، ص 86.
[2]- ينظر ، المرجع نفسه ، ص 86
[3]- الصديق بخوش - منهجية البحث العلمي - دار طليطلة - ط2 - المحمدية - الجزائر - 2012 - ص 53

تم إعداد مجموعة من الأسئلة موجهة لأستاذة التعليم المتوسط قصد التعرف على إشكالية البحث والتي مفادها - ما هي أهم المعوقات التي تعرض التلميذ لتعلم أنشطة اللغة العربية ؟.

إعداد مجموعة من الأسئلة لتلاميذ الرابعة من التعليم المتوسط بغية جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والبيانات التي تخدم البحث.

5- نوع الاستبيان:

اعتمد الباحث على الاستبيان المغلق وكانت الأسئلة محددة وبإجابات محددة بـ – نعم **أو** لا.

6- الهدف من الاستبيان :

إن الأساس من وضع الاستبيان هو هدف الدراسة قصد التعرف على رأي الأساتذة و التلاميذ لمرحلة التعليم المتوسط على أهم إشكالات البحث والدراسة والمتمثلة في:

-أهم المعوقات النفسية لتعلم أنشطة اللغة العربية في مرحلة المتوسط.

-مدى وعي الأستاذ معاملة التلاميذ وميولاتهم النفسية.

-معرفة رأي التلاميذ وما يعيقهم في تعلم أنشطة اللغة العربية .

-الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تفيد البحث.

زمن الاستبيان:

تم توزيع الاستبيان على عينة البحث المتمثلة في مجموعة من الأساتذة و التلاميذ – متوسطات بلدية بوقائد – الفترة الممتدة من 06 جانفي 2015 إلى غاية 28 جانفي 2015 حيث تم جمع الاستبيانات.

7- طريقة جمع البيانات:

تم جمع استمارات الاستبيان المقدمة للأساتذة وكذا التلاميذ قصد إحصائها وتفريغها، واعتمدت الجداول باستخدام النسب المئوية بالطريقة التالية:

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{عدد التكرارات} \times 100}{\text{مجموعة العينة}}$$

8 – عرض البيانات والنتائج:

أ–اعتمدت طريقة الجداول ورسم بياني لكل جدول ثم التعليق على كلا من الاستبيانين.

ب– عرض نتائج الاستبيان الموجه للأساتذة:

1– الجدول رقم 1: المؤهل العلمي:

المؤهل العلمي	التكرارات	النسب المئوية
المعهد التكنولوجي	14	% 58,33
ليسانس	10	% 41,66
ماستر	00	% 00

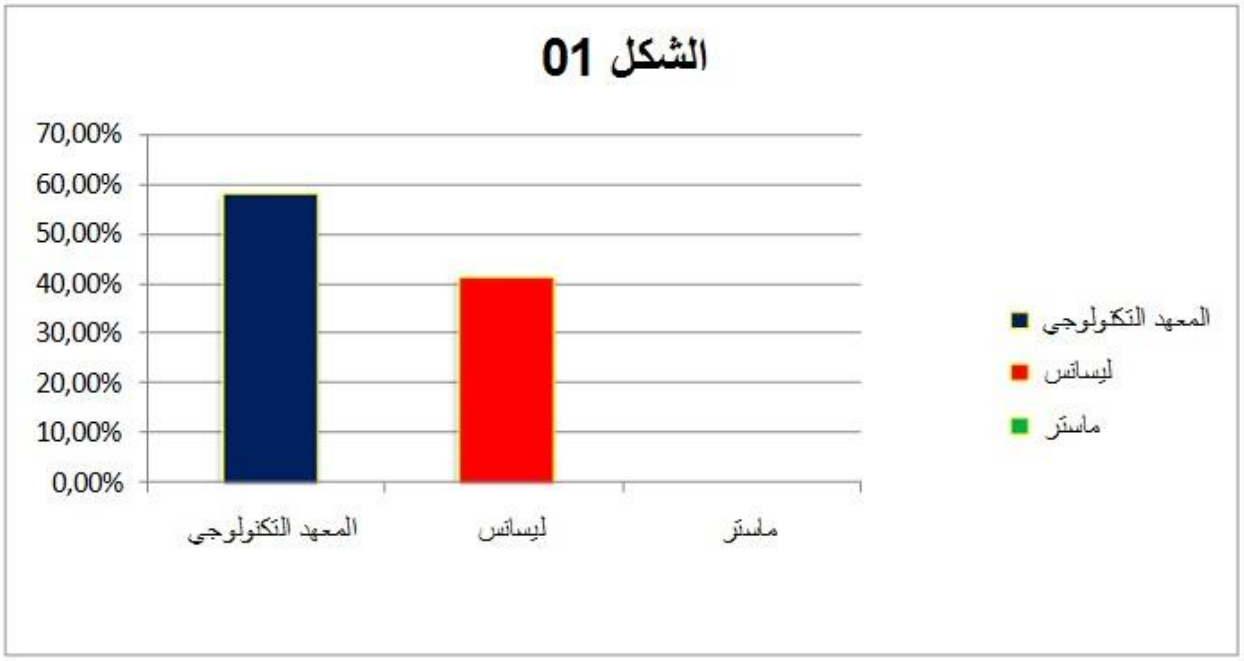

التعليق:

من خلال الشكل نلاحظ بأن أغلب أساتذة التعليم المتوسط هم من خريجي المعهد التكنولوجي للتربية بنسبة 58,66 في حين شهادة الليسانس قدرت النسبة ب: (41) ، وعليه وضعت وزارة التربية الوطنية برنامجا خاصا لتكوين الأساتذة المتخرجين من المعهد التكنولوجي .

ونظرا لطبيعة المهمة التي يمارسها الأستاذ اليوم بات لزاما من تكوين يساعدهم على تجاوز تلك الصعوبات التي تعترضهم ، والاطلاع على تلك النظريات النفسية التربوية والطرائق التربوية المعاصرة التي من شانها أن تساعدهم على بلوغ الأهداف المنشودة.

2) الجدول رقم 02:

الخبرة المهنية للأستاذ .

سنوات الخدمة	التكرارات	النسبة المئوية
05-01	02	% 8,33
10-05	05	%20,83
32-10	17	%70,83

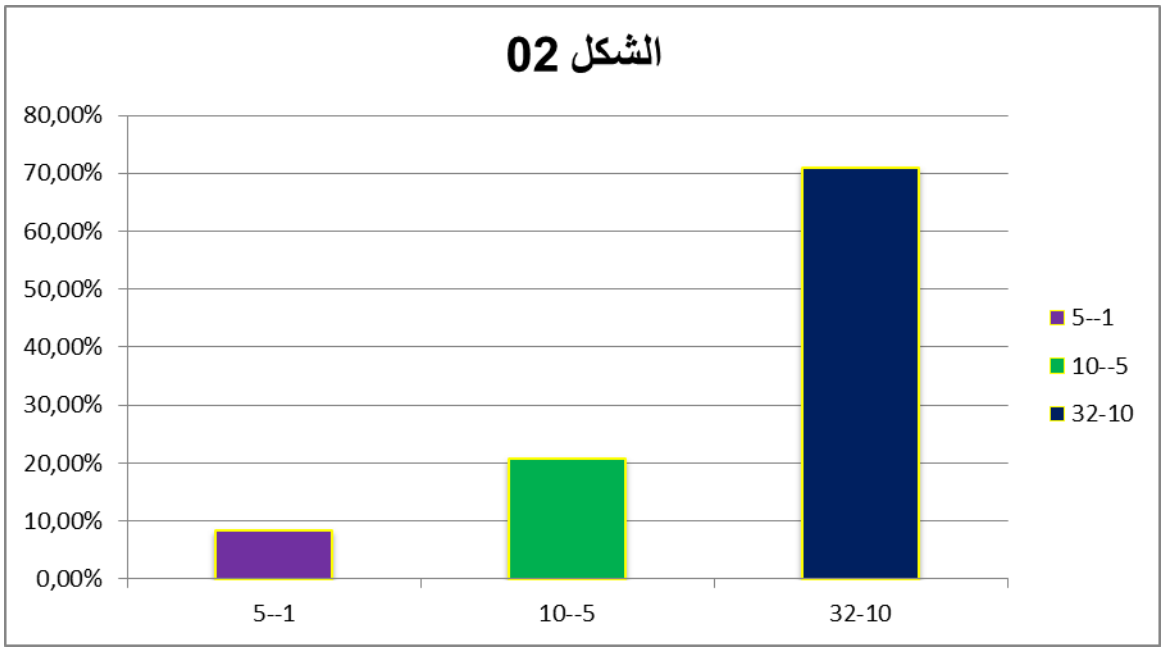

التعليق:

يلاحظ من خلال الشكل بأن أغلبية الأساتذة يفوق عدد سنوات الخدمة لديهم من 10 إلى 32 بنسبة 70,82، في حين 20,83 لفئة الأساتذة من 5-10 بنسبة 20,83 ،أما فئة الأساتذة من 1 – 5 بنسبة 8,33% وهذا يدل على أن غالبية أساتذة التعليم المتوسط يمتلكون الخبرة الكافية للتدريس، مما يؤهلهم لتقديم أنشطة اللغة العربية بمهارة عالية.

الجدول رقم 03:

هل مقررات أنشطة اللغة العربية موضوعة تراعي القدرات العقلية للتلاميذ؟

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	21	%87,5
لا	03	%12,5

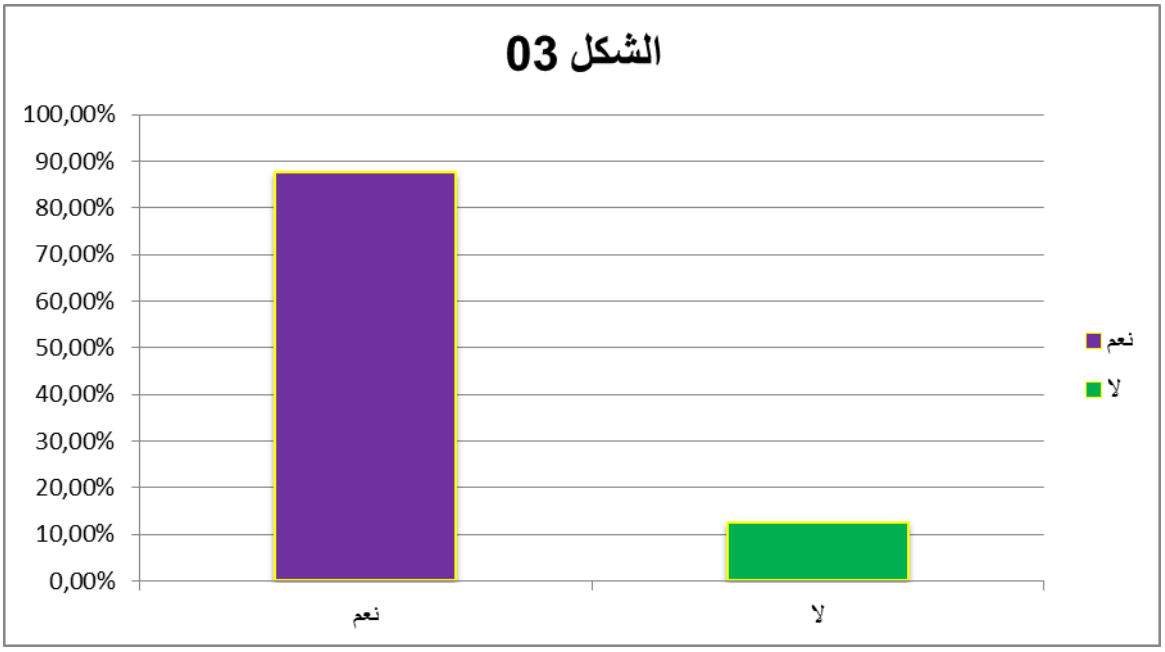

التعليق:

من خلال الشكل يظهر جليا أن معظم الأساتذة يرون بأن أنشطة اللغة العربية تراعي القدرات العقلية للتلاميذ بنسبة 87,5 مقابل ذلك يرى بعض الأساتذة عدم تناسب المقررات مع ميولات وقدرات التلاميذ، ويرجعون السبب في ذلك إلى واضعي المناهج والمقررات دون مراعاة قدرات التلاميذ، وعدم إشراك الأساتذة في عملية إنجاز هذه المقررات لما يمتلكونه من الخبرة الميدانية في مجال التدريس.

الجدول رقم 04:

وهل تتماشى وقدراتهم النفسية؟

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	22	%91,66
لا	02	%08,33

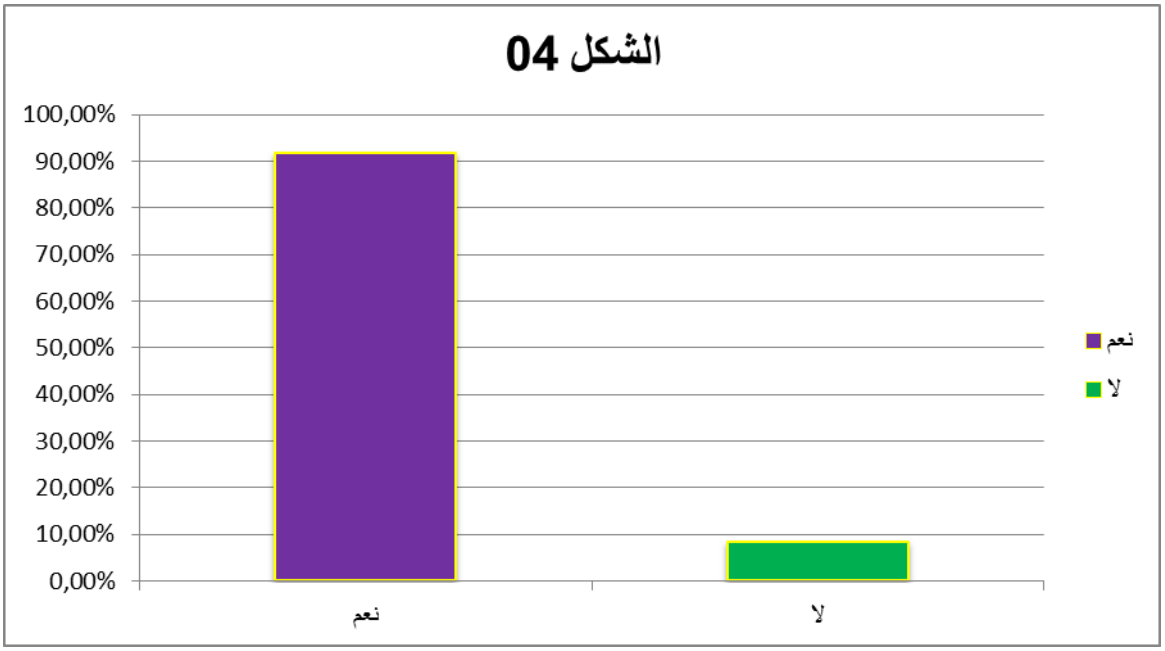

التعليق:

من خلال النتائج المسجلة في الشكل رقم 4 يتضح بأن أعلى نسبة والمقدرة بـ 91,66% الخاصة بمقررات أنشطة اللغة العربية تتماشى وقدراتهم النفسية ، فالمناهج الحديثة تراعي الحاجات والاهتمامات والمتطلبات الخاصة بنمو التلاميذ وتهدف إلى تربية وتنمية قدراتهم عن طريق تغير وتعديل سلوكاتهم. ويرى بعض الأساتذة عكس ذلك بنسبة 08,33% بأن المقررات لا تتناسب والقدرات النفسية للتلاميذ وهذا ما يعيق تعلم هذه الأنشطة بسهولة وأن بعض الأنشطة تفوق قدراتهم ولا تستجيب لميولاتهم ورغباتهم.

الجدول رقم 05:

مناهج تعليم أنشطة اللغة العربية في مرحلة المتوسط.

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
مناسب	20	%83,33
غير مناسب	04	%16,66

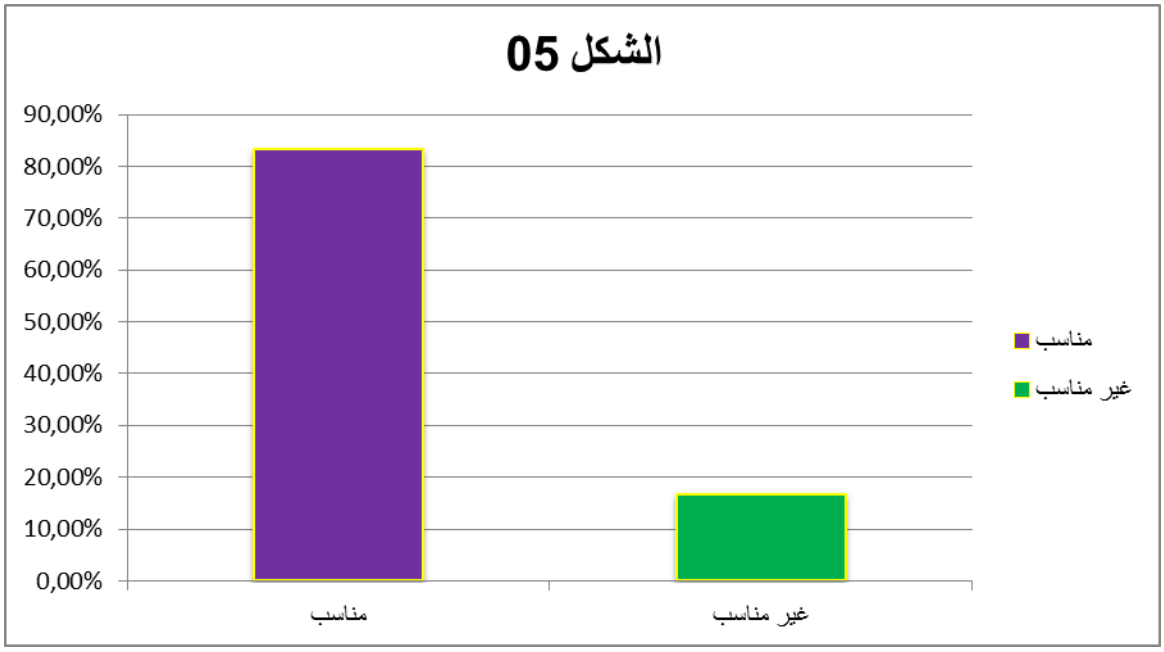

التعليق:

من خلال الشكل أعلاه نلاحظ أن أغلب الأساتذة بنسبة 83,33% يرون أن أنشطة اللغة العربية تتناسب وقدرات تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط سواء تعلق الأمر بالنحو أو التعبير أو الصرف.

أما الفئة الثانية يرون أن المناهج غير مناسبة و لا تتلاءم والقدرات النفسية والعقلية لبعض المتعلمين الذين يعانون من صعوبات في التعلم.

فالمناهج يجب أن ترقى بالمتعلم في امتلاك مهارات و كفاءات تساعده في مواجهة المواقف الحياتية المختلفة .

الجدول رقم 06:

مدى ملاءمة أنشطة اللغة العربية لسن المتعلم وقدراته العقلية.

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
ملاءمة	16	%66.66
غير ملائمة	08	%33.33

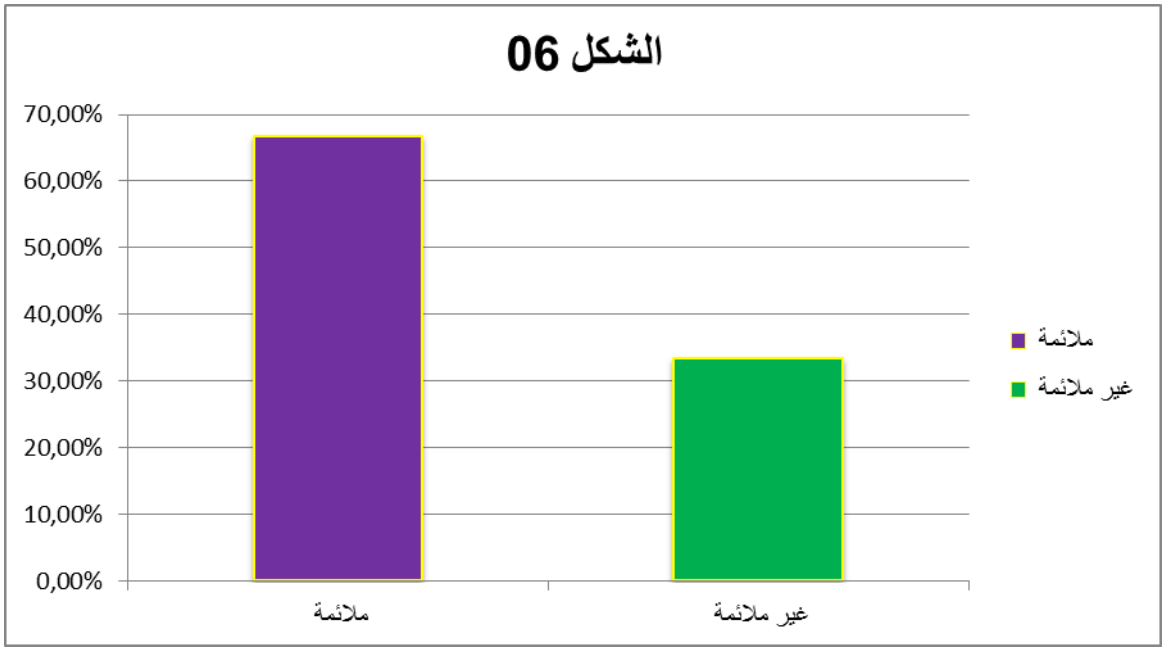

التعليق:

من خلال الجدول يتبين أن ما نسبة 66,66% من الأساتذة يرون أن أنشطة اللغة العربية مناسبة وملائمة لسن المتعلم وقدراته العقلية، في حين ترى الفئة المتبقية بنسبة 33,33% أنها لا تتناسب وقدرات التلاميذ وسنهم إذ يقترحون أن تكون أنشطة اللغة العربية مجموعة من الخبرات والمعارف تقدمها المدرسة للتلاميذ في المدرسة وخارجها، قصد مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل الذي يؤدي إلى تعديل سلوكهم، يضمن تفاعلهم مع بيئتهم ومجتمعهم، يجعلهم يبتكرون حلولا مناسبة لما يواجههم من مشكلات.

وإن تحديد الميول وقياسها عملية صعبة ومعقدة لأنها تختلف من تلميذ إلى آخر.

الجدول رقم 07:

معوقات تعترض التلميذ في اكتساب أنشطة اللغة العربية

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	24	%100
لا	00	%00

التعليق:

يقر جل الأساتذة بوجود معوقات تعليمية تواجه التلاميذ وهذا لعدة أسباب:

. أسباب لغوية تواصلية.

. أسباب تعود للتلاميذ تمثل في عدم ميلهم لأنشطة اللغة العربية.

. وجود فروقات فردية بين التلاميذ .

. عوامل بشرية اجتماعية، وهناك عوامل تعود إلى طريقة تدريس أنشطة اللغة العربية.

الجدول رقم 08:

التلاميذ الذين يواجهون صعوبات في فهم أنشطة اللغة العربية.

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
الأكثرية	05	%20,83
الأقلية	19	%79,63

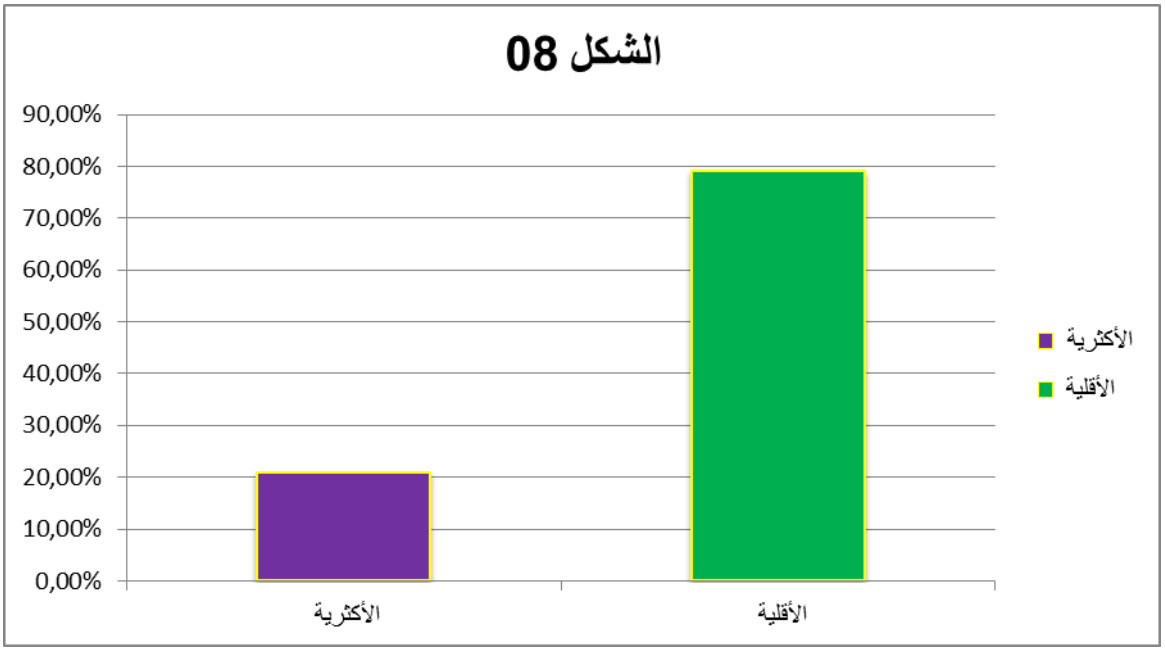

التعليق:

من خلال الجدول يتبين بأن أقلية التلاميذ يجدون صعوبات في فهم أنشطة اللغة العربية بنسبة 79,16 % ويجمع الأساتذة بأن هذه الفئة لديها معوقات تعلمية وهذا راجع إلى الفروقات الفردية بين التلاميذ سواء تعلق الأمر بالدافعية أو عوائق متعددة سواء كانت نمائية أو أكاديمية.

ويؤكدون على بذل الجهد أكثر لإدماجهم في العملية التعلمية، وتخصيص حصص إضافية لهم وتحسيس أوليائهم من أجل مساعدتهم وتوفير الجو الملائم لتذليل بعض الصعوبات التي يواجهونها سواء في المدرسة أو خارجها.

الجدول رقم 09:

وجود تفاوت في اكتساب مهارات اللغة العربية لدى التلاميذ في القسم الواحد

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	18	%75
لا	06	%25

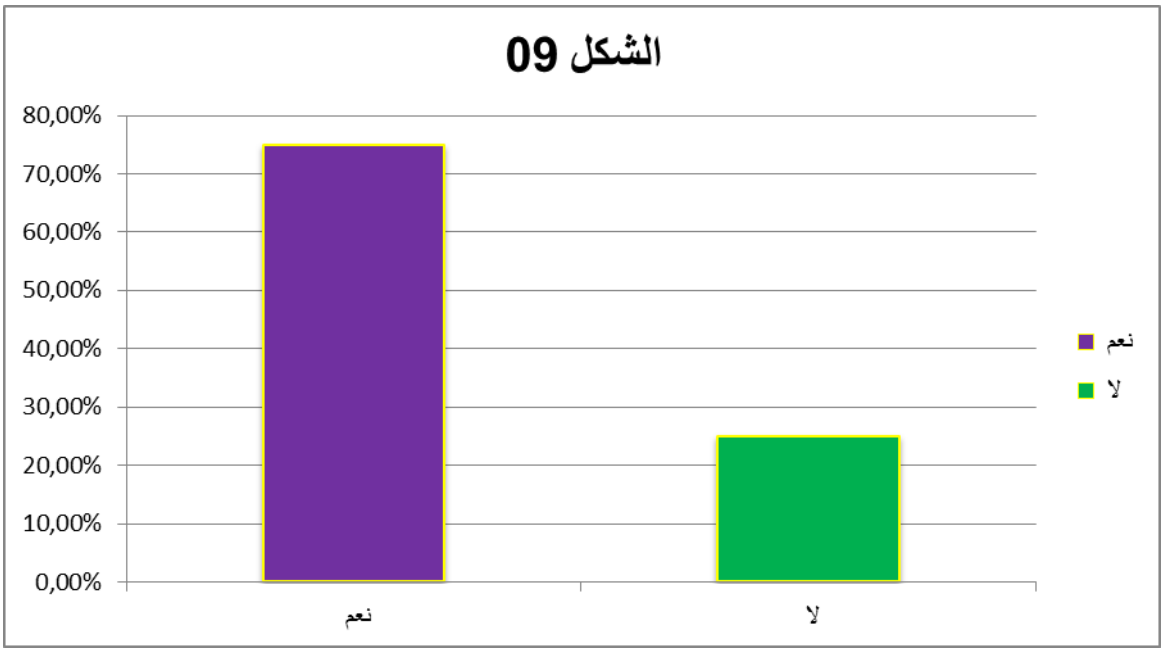

التعليق:

نتائج الجدول أعلاه تبين أن وجود تفاوت بين التلاميذ في القسم الواحد من حيث الاكتساب نسبة 75% وهذا راجع لاهتمام بعض التلاميذ بدورهم سواء تعلق الأمر بالمشاركة أو الانتباه وحتى قدراتهم العقلية تستجيب لأنشطة اللغة العربية وتحصيلهم لها ، غير أن البعض يرى عدم وجود تفاوت بين هؤلاء التلاميذ.

الجدول رقم 10:

معوقات الإستعاب لفهم لأنشطة اللغة العربية

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
طبيعة تكوين الأساتذة ونقص خبرتهم من المادة	03	%12,5
عدم إكتراب التلاميذ بالمادة	18	%75
الشكل يعود للمادة	03	%12,5

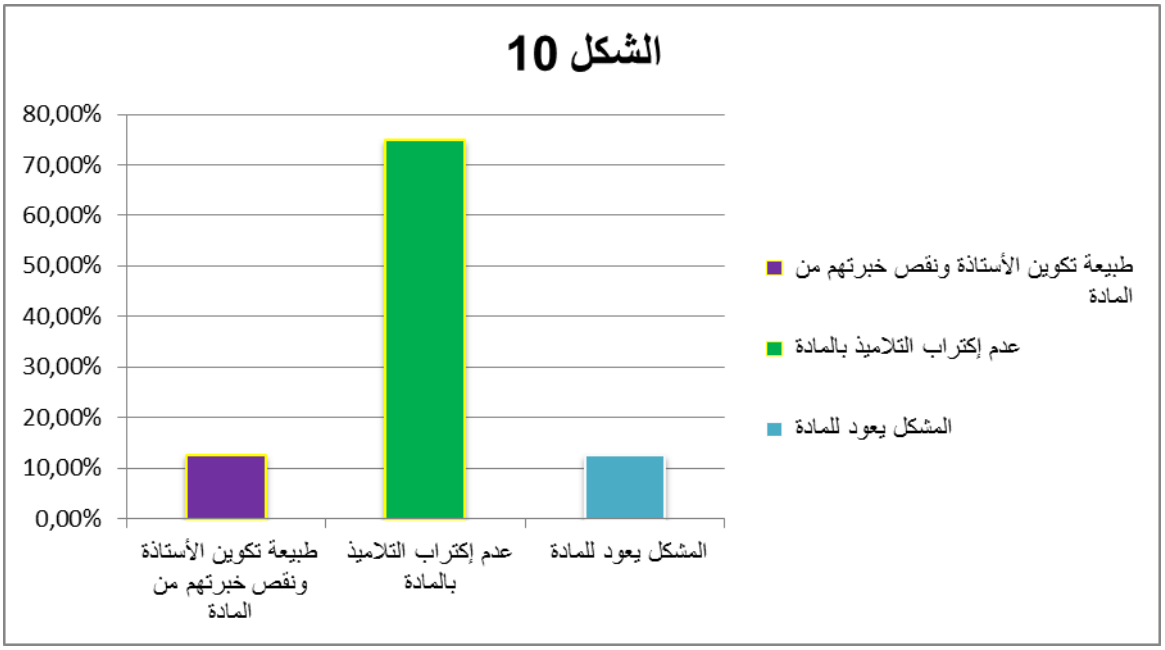

التعليق:

يوضح لنا الشكل رقم 10 إجماع الأساتذة على عدم اكتراث التلاميذ لاستعاب أنشطة اللغة العربية نسبة 75% ويرجعون ذلك لعدة أسباب، عدم اهتمامهم بالمادة، عدم ميولهم لأنشطة المادة، ويرى بعض الأساتذة أن معوقات الاستعاب تعود إلى نقص الخبرة لبعض الأساتذة وبخاصة في طرائق تدريسها ويرى آخرون أن أنشطة اللغة العربية صعبة سواء في محتواها أو مضامينها أو كثرة أنشطتها ووجود بعض الأنشطة كالنحو والصرف لا تناسب قدرات التلاميذ وغير متسلسلة.

الجدول رقم 11:

الطريقة المعتمدة في تدريس اللغة العربية

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	23	%95,83
لا	01	%04,16

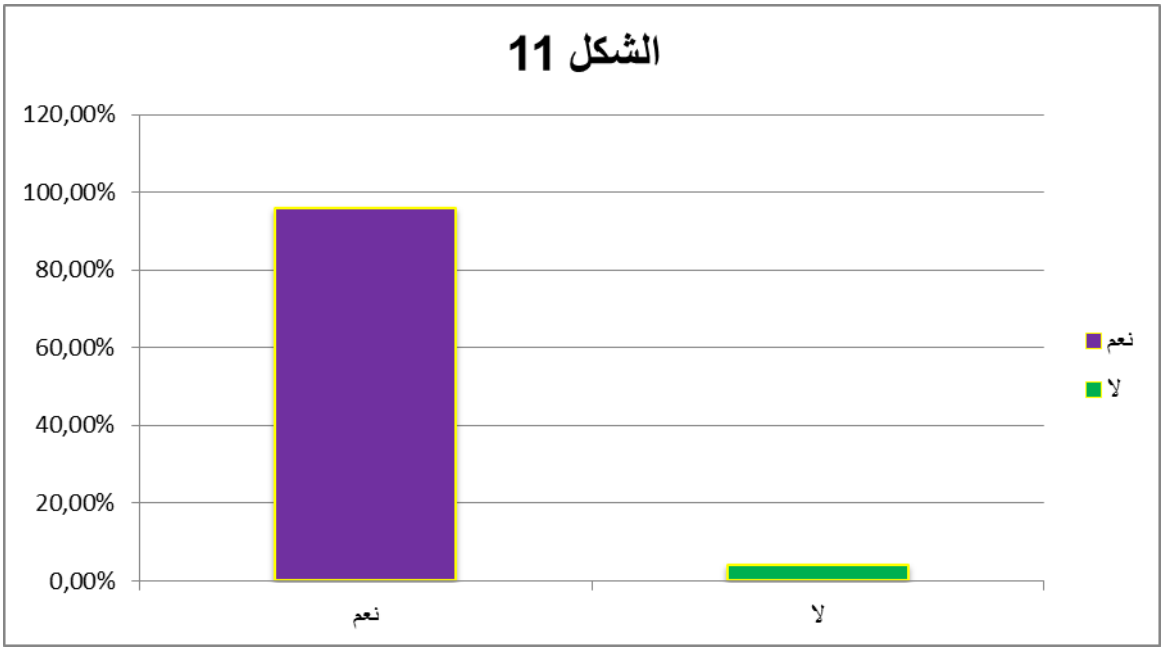

التعليق:

أجمع الأساتذة من الشكل أعلاه بنسبة 95,83 على أن الطريقة المعتمدة في تدريس أنشطة اللغة العربية تسهل عملية التعلم وتحفز المتعلم ،وهي تختلف عن الطريقة التقليدية الذي كان الأستاذ يشرح وهو محور العملية التعلمية والتلميذ يستقبل فقط، لكن الطرائق الجديدة جعلت من التلميذ هو محور العملية التعلمية والأستاذ موجه لأعمال التلاميذ في حين يبقى التلميذ سلبيا ينحصر أساسا في تلقي المعارف والمعلومات وتخزينها استعدادا للامتحانات لكن الطرق الحديثة تتمثل في إشراك التلاميذ في تحديد الأهداف والمناهج التي تتناسب وميولاتهم وقدراتهم العقلية.

الجدول رقم 12:

مراعاة الخصوصيات النفسية للتلاميذ أثناء الدرس .

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية

نعم	24	%100
لا	00	%00

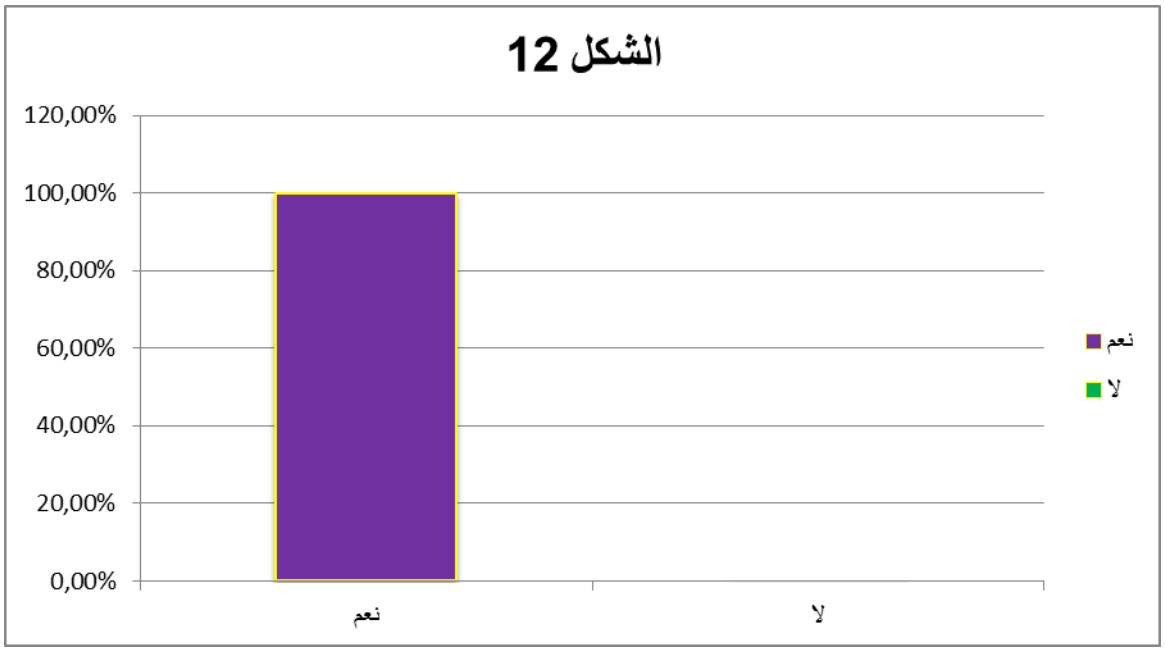

التعليق:

سجلت النسبة المئوية 100 % مع مراعاة الأساتذة للجوانب النفسية للتلاميذ أثناء تقديم الدروس والهدف الأساسي في تدريس أنشطة اللغة العربية يجب أن يكون بلورة شخصية التلميذ للنمو به نحو الكمال المعرفي والنفسي ، نحو إيجاد شخصية متوازنة مستقلة ومبدعة.

مراعاة الجوانب النفسية المتمثلة في الخوف من الأستاذ والقلق وغيرها وعلى الأستاذ تذليل تلك الحواجز التي تعترضهم وإشراكهم عن طريق المشاركة وإدماجهم في العملية التعليمة.

الجدول رقم 13:

مشكلات تعلم اللغة العربية .

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
النحو	06	%25
كل الأنشطة	03	%12,5
الحفظ	15	%62,5

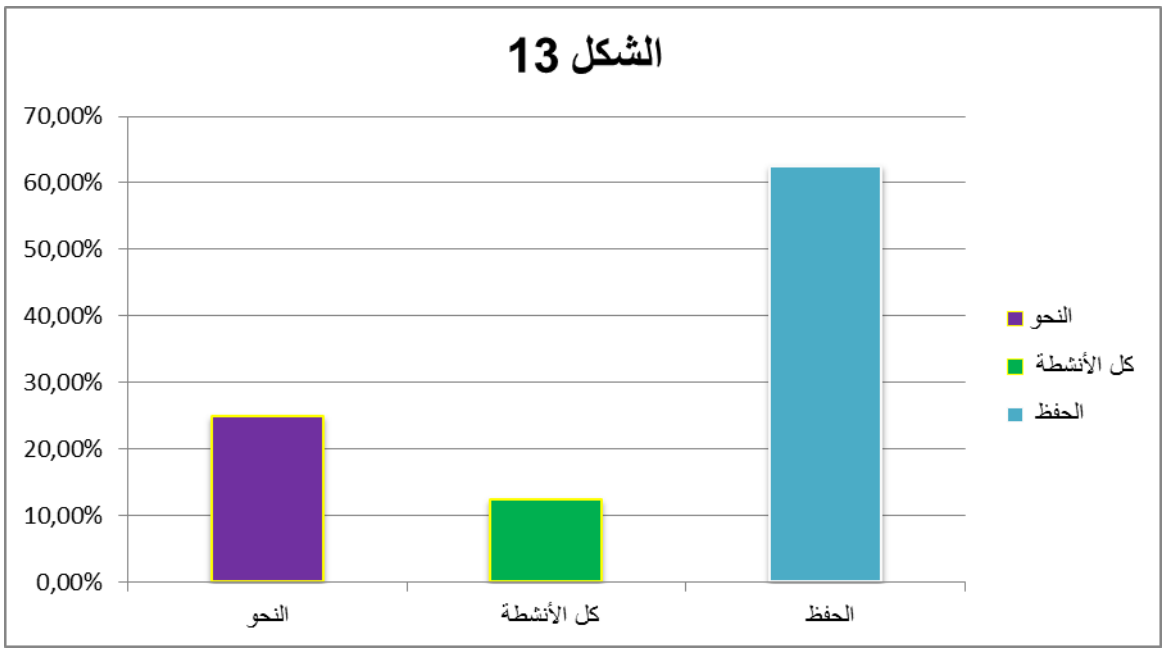

التعـليق:

أعلى نسبة سجلت من خلال الجدول أعلاه أن الحفظ من مشكلات تعلم اللغة العربية وهذا بإجماع الأساتذة نسبة 62,5% وعدم قدرة بعض التلاميذ على استظهار قواعد اللغة العربية سواء تعلق الأمر بقواعد النحو أو الصرف أو بعض القصائد الشعرية كما يرى بعض الأساتذة أن بعض التلاميذ لديهم صعوبات في مادة النحو لوجود بعض التعقيدات في تدريسه ويرجع بعضهم أن مشكلات تعلم اللغة العربية راجع لكل الأنشطة لبعض التلاميذ نظرًا لعدم الاهتمام والتحصيل في المراحل السابقة.

الجدول رقم 14:

الحجم الساعي في الحصص لنشاطات اللغة العربية .

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	12	%50
لا	12	%50

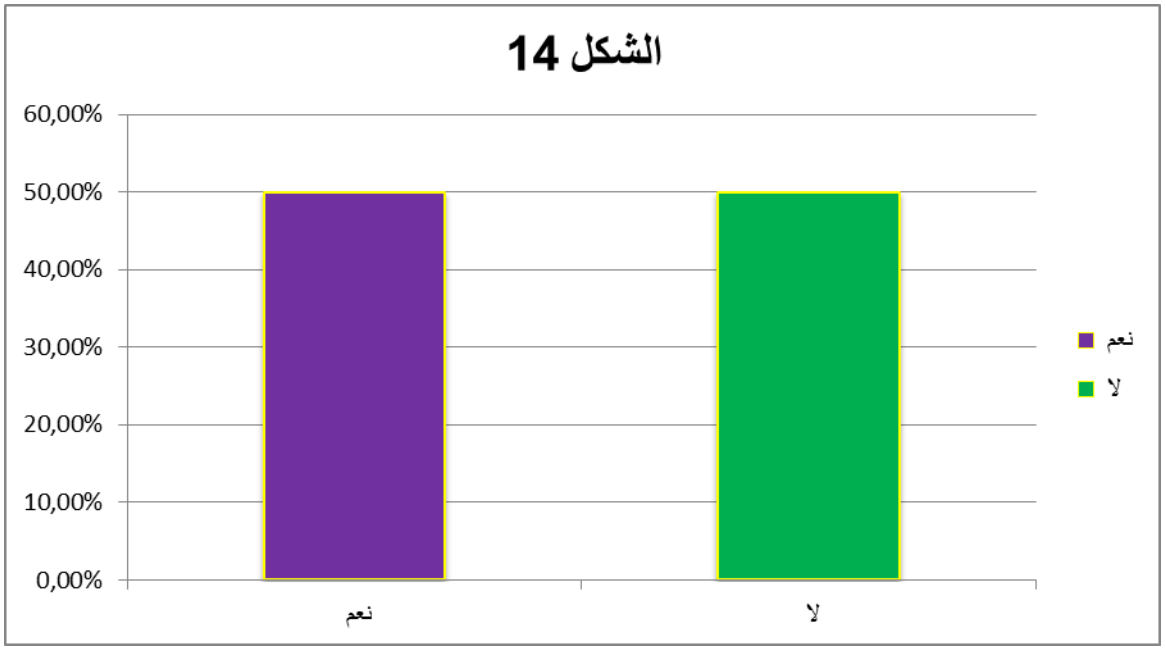

التعليق:

إن النسبة 50% المسلجة بالإثبات و 50 % للنفي هذه الإجابة مرهونة بمدى قدرة وكفاءة كل أستاذ ونوعية كل نشاط مقارنة بنشاط آخر.

ففي الوقت الذي يتناسب الدرس مع الحجم الساعي في بعض الأنشطة لا يتناسب في أنشطة أخرى، لأن بعض الدروس تحتاج إلى شرح وإسهاب كبيرين من طرف الأستاذ.

الجدول رقم 15:

سلوك التلميذ أثناء الدرس.

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
منتبه	14	%58,33
غير منتبه	06	%25
مرتبك	04	%16,66

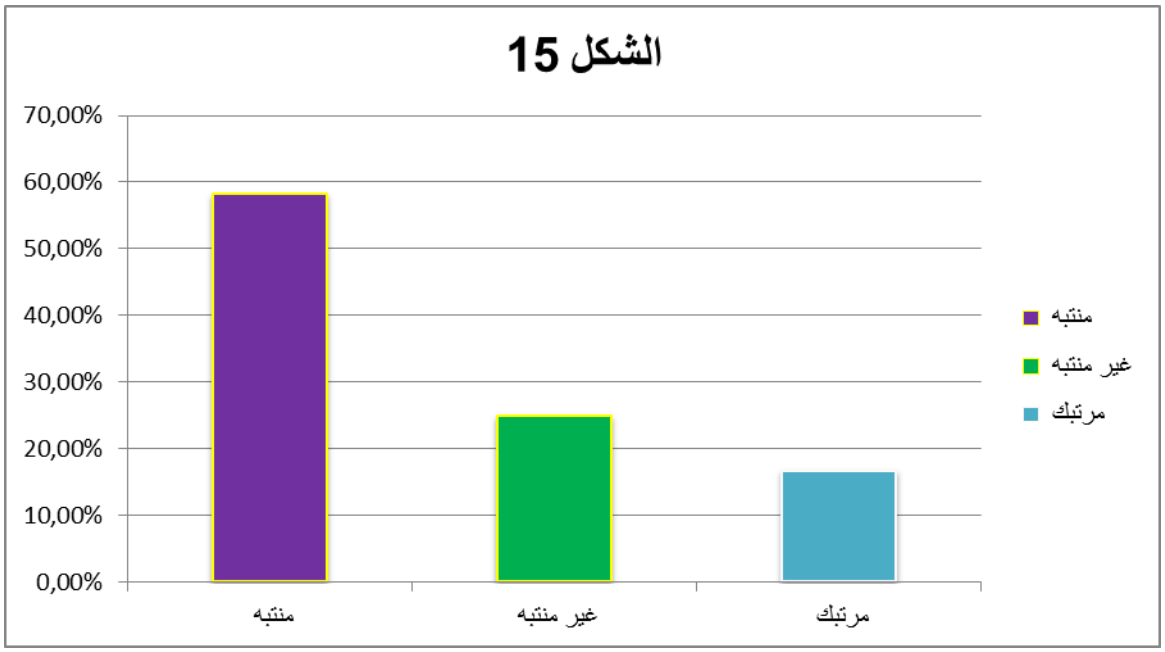

التعليق:

حسب الشكل يتبين بأن الأساتذة يجمعون على أن جل التلاميذ منتبهون للدرس وهذا راجع لدور الأستاذ واعتماده على طرق تدريس خالية من الروتين ، في حين يرى البعض أن بعض التلاميذ لا ينتبهون تماما بسبب ظروفهم النفسية أو الاجتماعية أو الأسرية ، وبعضهم يرى أن بعض التلاميذ لديهم ارتباك والسبب ربما لبعض أنشطة اللغة العربية وآخرون بسبب خوفهم من الأستاذ.

ويظهر جليًا أن هناك فروق فردية من حيث السلوك والاهتمام بين التلاميذ في القسم الواحد.

الجدول رقم 16:

تجاوب التلاميذ مع الأستاذ حين التخاطب بالعامية أفضل من مخاطبتهم بالفصحى .

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	22	%91,66
لا	02	%08,33

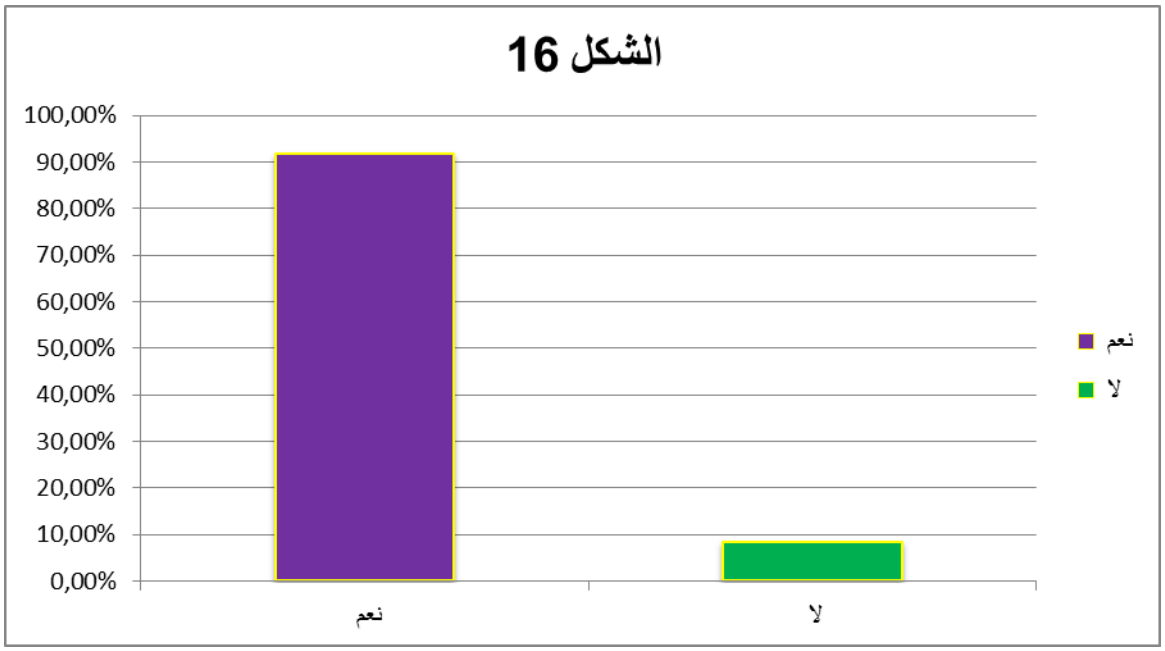

التعـليق:

من خلال نتائج الجدول وبالنظر إلى نسبة 91,66 % يتضح جليًا أن تجاوب التلاميذ مع الأستاذ حين مخاطبتهم بالعامية أفضل وأسهل بكثير عند مخاطبتهم بالفصحى وهذا مؤشر على شغفهم لمهارات التعبير واستعمالاتهم العامية في المدرسة وخارج المدرسة ، وهذا ما يؤدي لعدم اكتسابهم لملكة لغوية وحتى استعمال الأستاذ للعامية له سلبياته في التحصيل اللغوي للتلميذ.

الجدول رقم 17:

مخاطبة أستاذة المواد الأخرى بالعامية له تأثير في تحصيل اللغة العربية.

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	24	%100
لا	00	%00

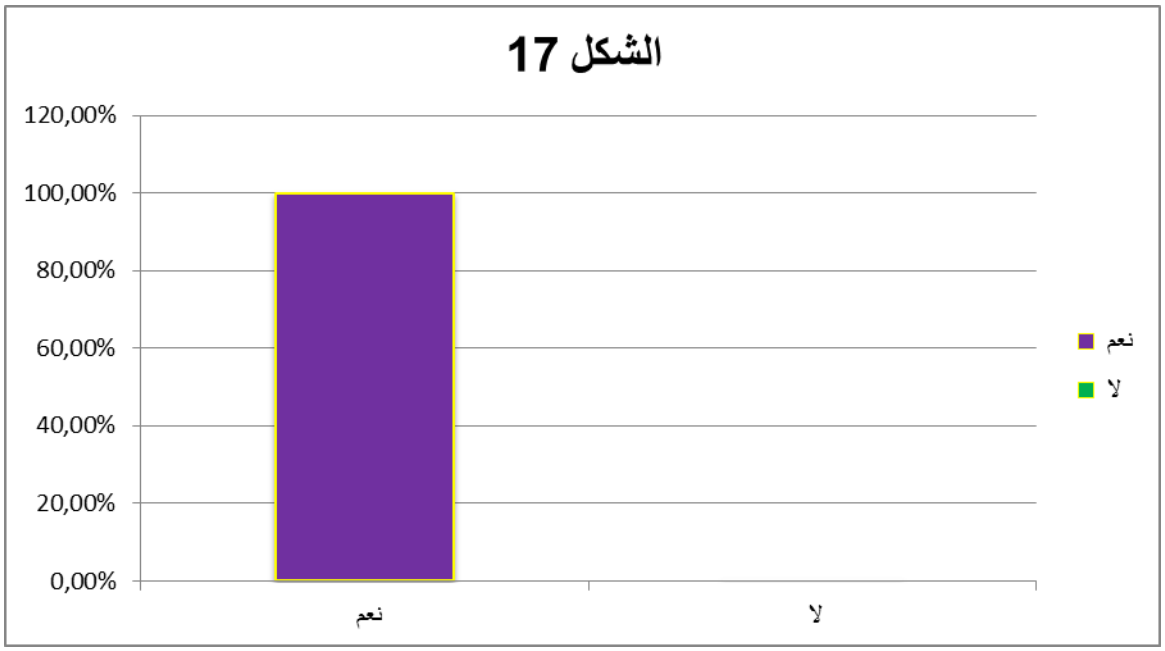

التعليق:

يتضح من خلال الشكل أن نسبة 100% من أراء أساتذة اللغة العربية يرون أن مخاطبة التلاميذ بالعامية في المواد الأخرى له تأثير مباشر على تعلم اللغة العربية بالفصحى، وتعترضه عوائق وصعوبات في استعمال مهارات اللغة العربية وخاصة مهارة التحدث وتسبب له صعوبات حين يريد أن يجيب أو يستفسر على بعض الأسئلة أو عدم فهمه لبعض المفاهيم وغيرها.

فاستعمال العامية مع مدرسين لمواد أخرى أو في الأسرة له سلبيات كثيرة للتعلم.

عرض نتائج الاستبيان الموجه للتلاميذ:

الجدول رقم 01 :

مضامين تدريس اللغة العربية وطريقة تدريسها يراعي ويناسب العمر الزمني للتلميذ.

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	91	%60,66
لا	59	%39,33

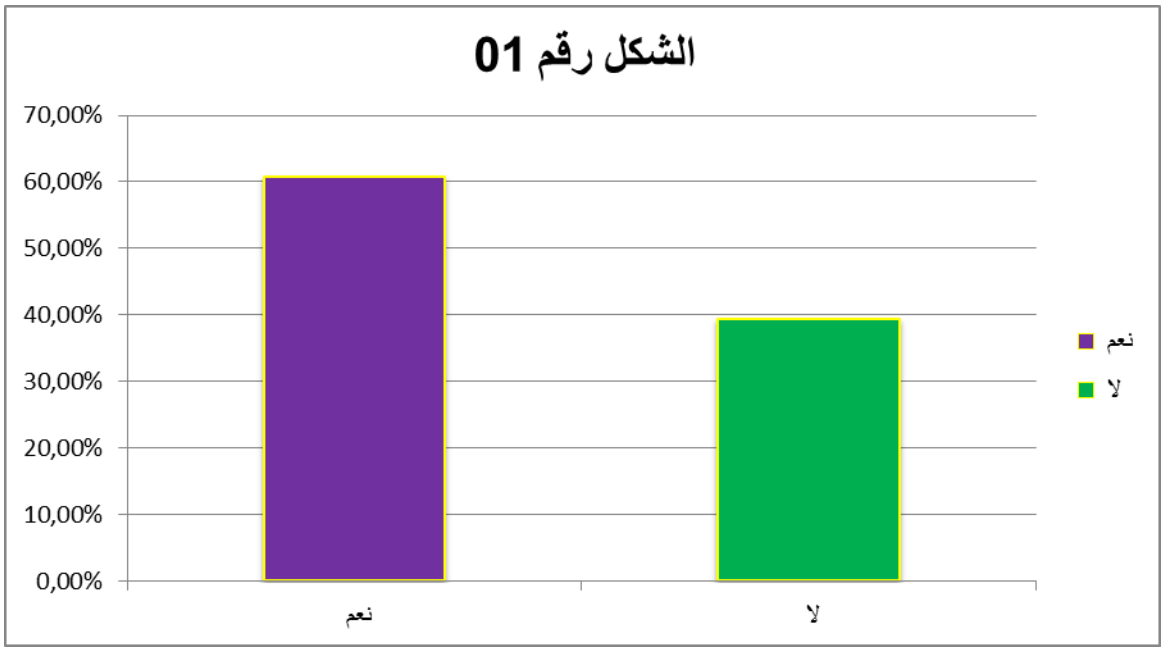

التعليق:

يقر معظم التلاميذ بنسبة 66،60 ان مضامين تدريس أنشطة اللغة العربية وطريقة تدريسها تراعيان وتناسبان أعمارهم الزمنية وهذا دليل على بناء المناهج هي مقاربة ذات نظرة جديدة لمحتويات التعليم وطرائق التدريس والأنشطة التعليمية والزمن البيداغوجي إنها مقاربة تتمركز حول المتعلم وتجعله طرفاً فاعلاً نشطاً، يشارك في العملية التعليمية وليس مجرد متلق مثلما كان عليه الشأن في البيداغوجيا التقليدية ، فالمضامين والطرائق الجديدة تراعي ميولات التلميذ عقلياً ونفسياً .

الجدول رقم 02:

وجود صعوبات في تعلم أنشطة اللغة العربية .

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	82	%54,66
لا	68	%45,33

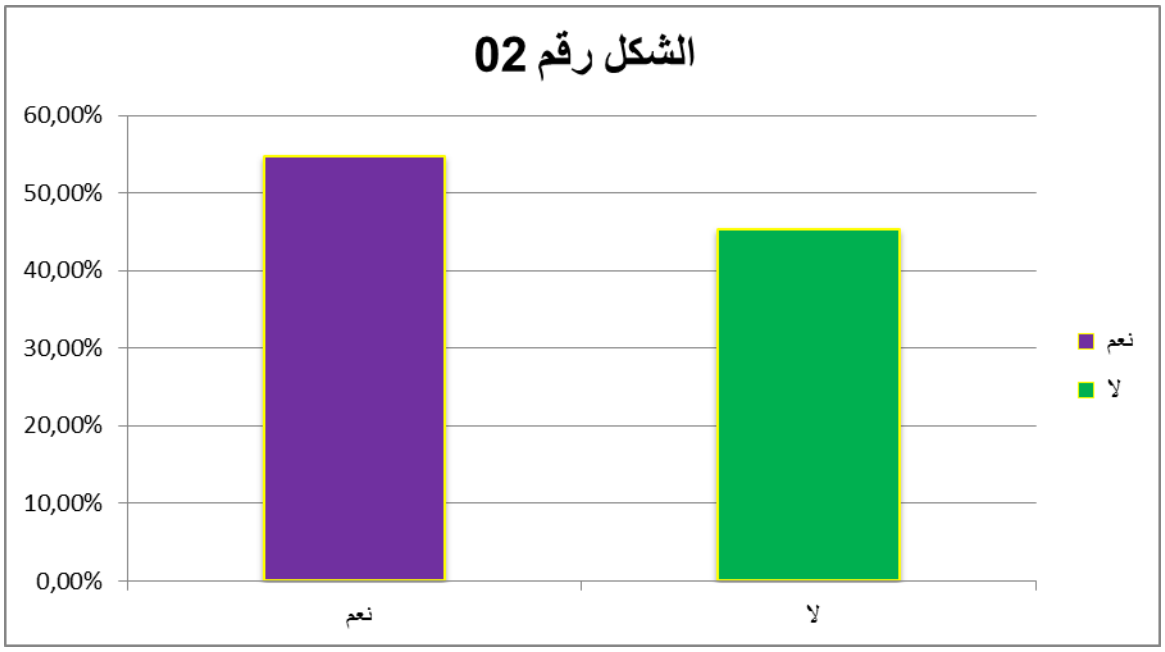

التعليق:

من خلال الشكل أعلاه يتبين بأن صعوبة تعلم اللغة العربية تجعل التلاميذ ينفرون من تعلمها ، باعتبار أنشطة العربية تتفاوت صعوبتها من نشاط إلى آخر وهذا الرأي بنسبة 54.66 بينما يرى تلاميذ آخرون أن أنشطة العربية سهلة ومشوقة تتناسب مع القدرات العقلية والنفسية للتلاميذ.

الجدول رقم 03:

صعوبات تعلم اللغة العربية

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
طريقة تدريس الأستاذ	**40**	**%26,66**
صعوبة المادة	**83**	**%55,33**
عدم اهتمامكم بالمادة	**27**	**%18**

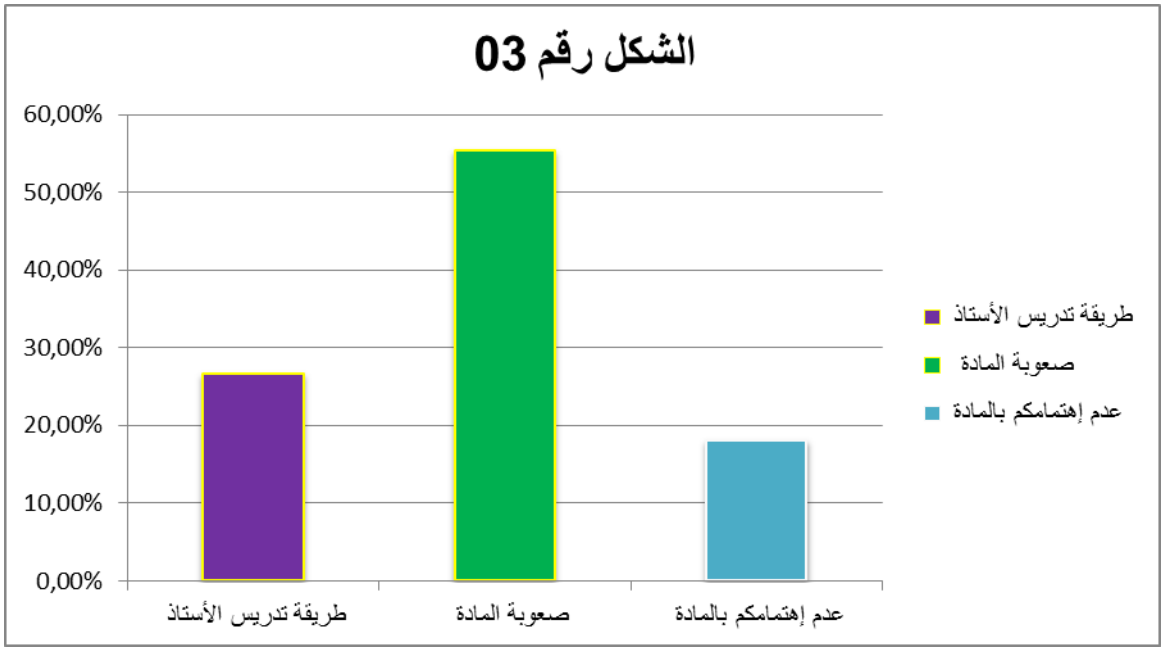

التعليق:

من خلال الشكل أعلاه نجد أن نسبة 55.33 تمثل صعوبة أنشطة اللغة العربية لدى التلاميذ لما تحويه من فروع كالإملاء والصرف والنحو وغيرها وهي تختلف في صعوبتها من نشاط لآخر غير أن الشيء الملاحظ في الصعوبات التي يواجهونها ليست في طريقة تدريس الأستاذ أو عدم اهتمامهم وإنما في المادة نفسها، فالمقومات في التدريس إنما تلك المهارة التي تبدو في موقف المدرس وحسن تصرفه في الدرس واتصاله بتلاميذه وحديثه إليهم وبراعته في استهوائهم وقدرته على نقل المعلومات في مختلف الأنشطة التي يقدمها في العملية التعليمية .

الجدول رقم 04:

المرحلة التي ظهرت فيها هذه الصعوبات لدى التلاميذ .

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
مرحلة التعليم الابتدائي	60	%40
مرحلة التعليم المتوسط	90	%60

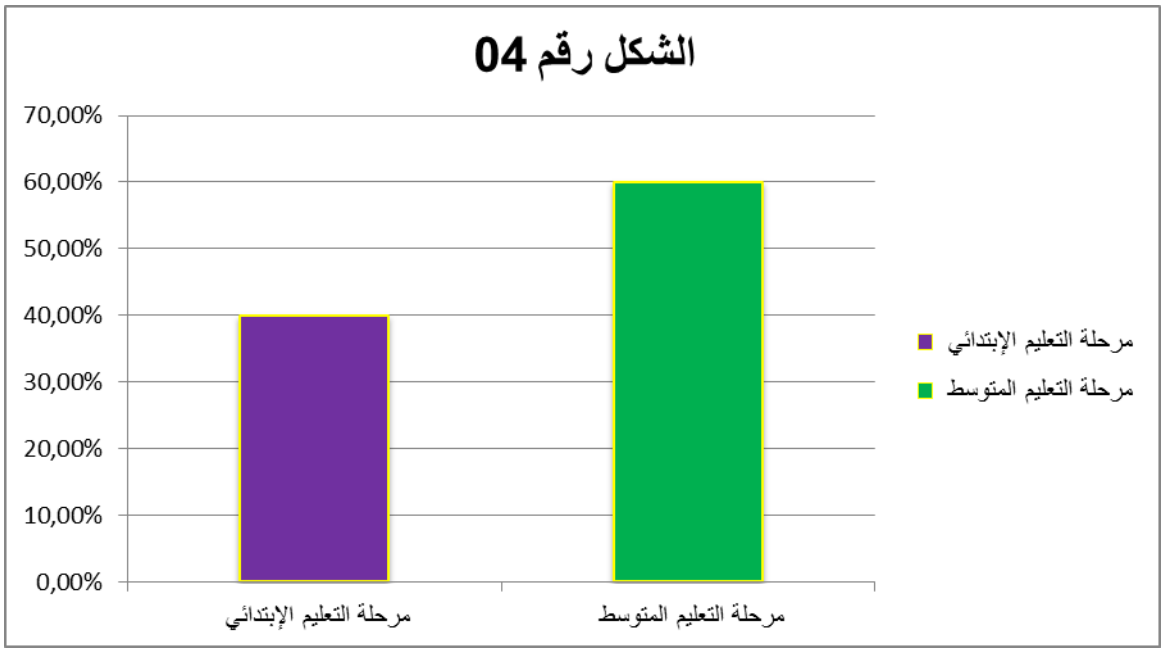

التعليق:

من خلال النسب أعلاه يتضح لنا أن طرائق تدريس أنشطة اللغة العربية تختلف من مرحلة إلى أخرى حيث يرى بعض التلاميذ أن الصعوبة لديهم ظهرت في مرحلة المتوسط، وهذا راجع لكثرة الأنشطة وصعوبة بعضها كالتعبير الشفوي، في حين يرى البعض الآخر أن هذه الصعوبة ظهرت في مرحلة الابتدائي بسبب عدم تلقينهم لمهارات تستجيب لمتطلباتهم وقدراتهم العقلية.

للمرحلة الابتدائية الدور الكبير والمهم، وهي الحلقة الأساسية في لمشوار الدراسي للتلميذ ، بينما مرحلة المتوسط تطرأ عليه تغيرات في نموه وقدراته وانفعالاته، وهذا حتما يؤثر على تحصيله الدراسي.

الجدول رقم 05:

أسباب هذه الصعوبات .

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
الأستاذ	31	%20,66
الأسرة	70	%46,66
مشكل يعود إليك	49	%32,66

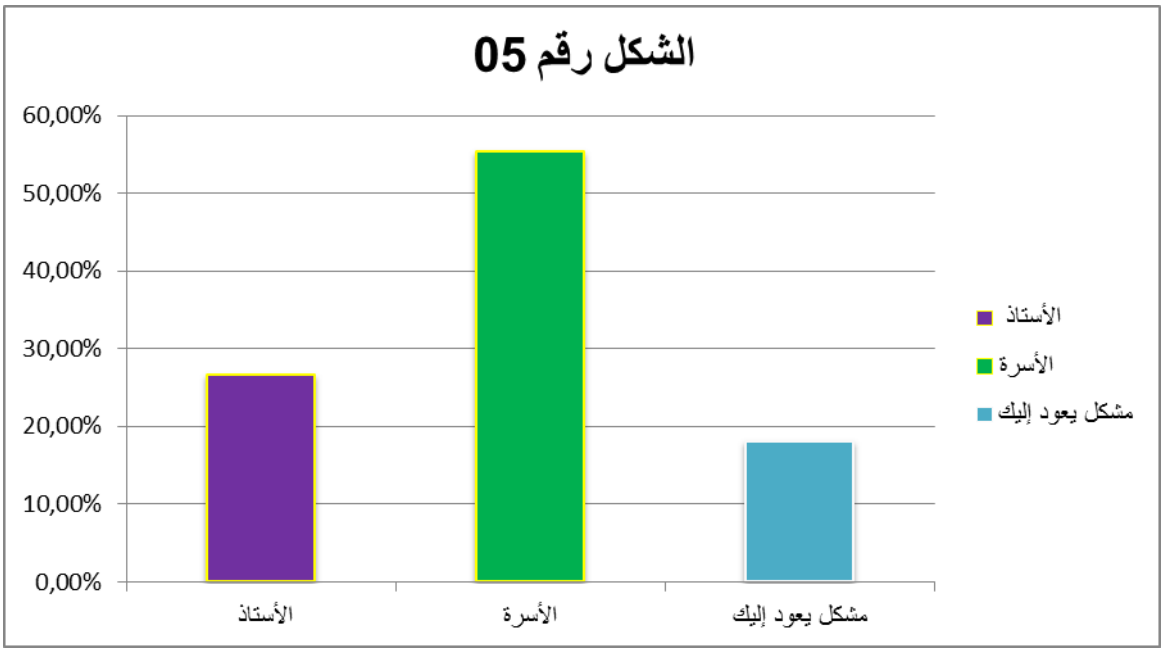

التعليق:

تلعب الأسباب العائلية الدور الكبير في تذمر بعض التلاميذ، وتبدو أثارها خطيرة بحيث تعرقل سير مواكبة زملائهم في التحصيل الدراسي ، وتسبب لهم مشكلات تعليمية وتربوية تعيق تقدمهم الدراسي وتؤدي بهم إلى الفشل، ومن خلال الجدول أعلاه نجد أن هذا السبب الرئيسي في المرتبة الأولى و بنسبة 46.66 % يعود للظروف الأسرية القاهرة والصعبة وبخاصة العائلات عديمي الدخل أو الخلافات الأسرية، أو الأطفال الكثيرين وعدم وجود مكان للمراجعة تعقد مهام الأسرة ومتطلباتها تجاه أبنائها.

الجدول رقم 06:

كيف ترى أستاذ اللغة العربية .

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية

يشرح جيدا	90	%60
يشرح بسرعة	42	%28
كبقية الأساتذة في المواد الأخرى	18	%12

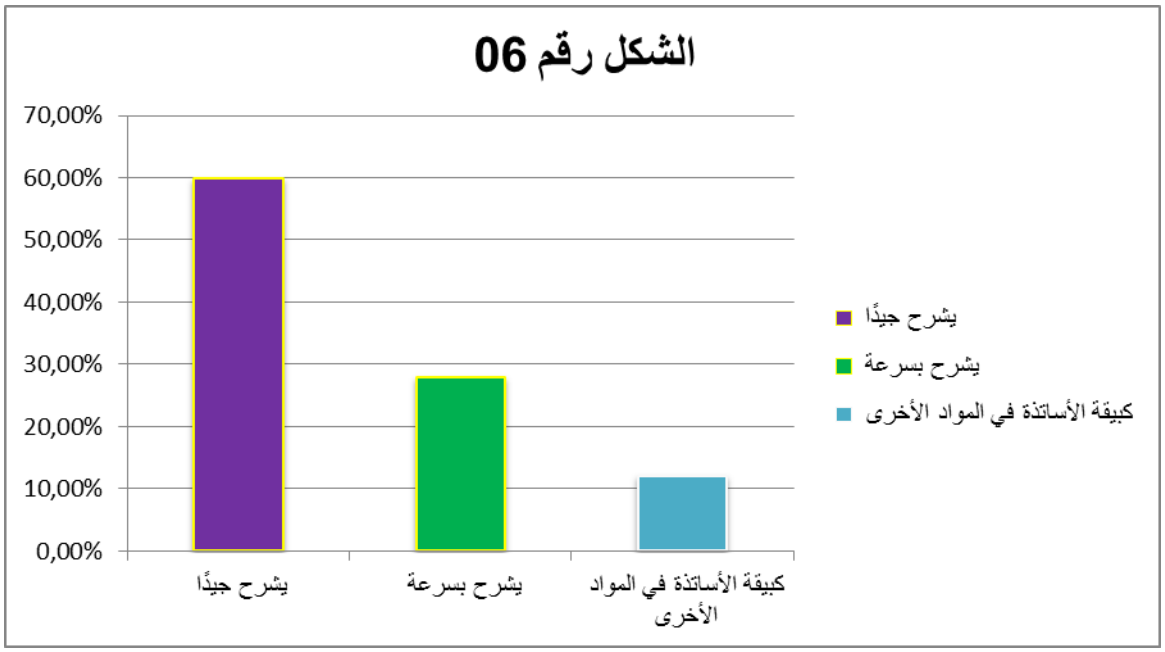

التعليق:

إن الناظر في البحث التربوي يجد طرق وأساليب تعليم أنشطة اللغة العربية قد خضعت إلى التغيير والتعديل كي تحقق أهداف المتعلمين، يتجلى من خلال الجدول أعلاه، أن 60% بأن الأساتذة يشرحون جيدا ومن خلال الطرق الجديدة للتدريس قد بنيت على أساس مهم، وهو أن التلاميذ يتعلمون بشكل أفضل كما كانت الطرق المستخدمة في التعليم تتناسب وأساليب التعلم بالنسبة لهؤلاء المتعلمين.

بينما يرى بعض التلاميذ أن الأستاذ يشرح بسرعة وهذا راجع لعدم مسايرتهم لأقرانهم ويواجهون إعاقات تعليمية وتعترضهم صعوبات كالفهم والإدراك والتذكر، ومن هنا وجب أن يراعي الأستاذ الفرو قات الفردية للتلاميذ من حيث الاكتساب والإستعاب عند تقديم الدروس .

الجدول رقم 07:

أسباب صعوبات التعلم .

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
الخوف من خطأ	45	%30
الخجل من الرفاق	60	%40
ردع الأستاذ	45	%30

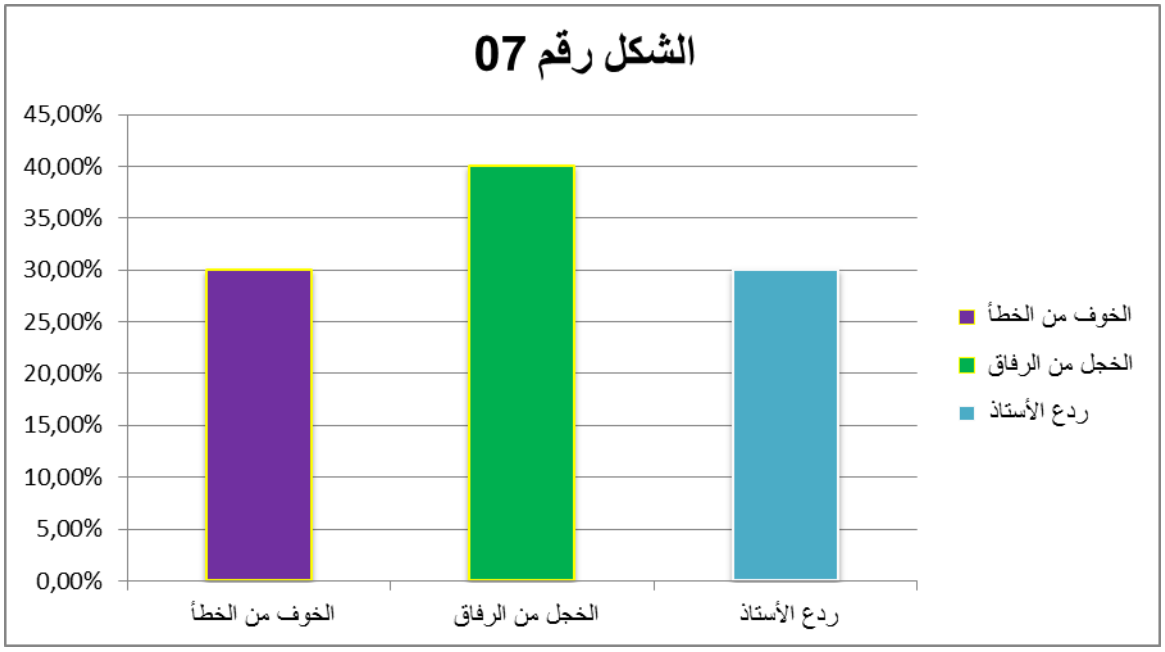

التعليق:

التلميذ الخجول عادة ما يتحاشى الآخرين من رفاقه في القسم ولا يميل إلى المشاركة في المواقف الجماعية ويبتعد عنها كونه خائفا ضعيف الثقة بنفسه مترددا، وهذه الأسباب تؤدي به إلى الفشل وتكون له إعاقات نفسية للتعلم.

من خلال الجدل أعلاه الصعوبة تكمن في ردع الأستاذ بنسبة 40 % وهذا بسبب الإجابات الخاطئة التي تولد في التلميذ اضطرابات لغوية ونفسية يزداد خلالها الخوف وتؤدي به إلى الفشل ، ويمكن للمدرس أن ينظم ويوجه التعلم وبالتالي يحسنه عن طريق تشجيع التلاميذ على فهم طريقة ومعالجة المواقف التعليمية وهذا يستلزم مراعاة رغبات المتعلم وحاجاته.

الجدول رقم 08:

النشاطات التي يجد فيها التلميذ صعوبة .

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
صعوبة في النحو	50	%33,33
التعبير	70	%46,66
القراءة	12	%08
كل الأنشطة	18	%12

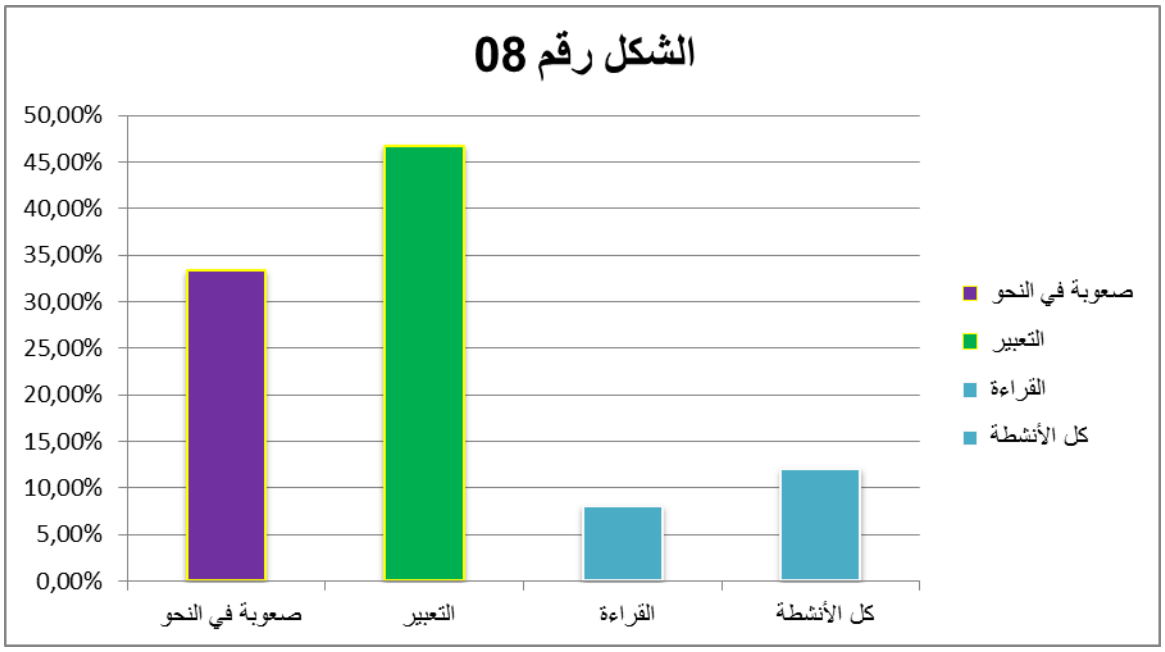

التعليق:

تختلف طرائق تدريس أنشطة اللغة العربية من نشاط لآخر ، حيث يعاني بعض التلاميذ من مشكلات عديدة، في هذه المرحلة يعانون من ضعف التعبير وتتجلى مظاهره في عدم التوفيق في اختيار الألفاظ المناسبة للمعاني التي تؤديها بشكل دقيق وعدم وضوح الجملة، وكثرة الأخطاء الإملائية وركاكة التعبير وهذا ما كانت نسبته من خلال الجدول أعلاه 46.66 % أما صعوبة النحو فكانت في المرتبة الثانية وذلك يعود إلى التخوف المسبق له وعدم تحصيله في المرحلة الابتدائية ونظرة بعض التلاميذ في صعوبة طرائق تدريسه.

الجدول رقم 09:

الأسباب التي تقف وراء نفور التلاميذ من مادة اللغة العربية .

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
أنشطة غير مشوقة	82	%54,66
تسلط الأستاذ	23	%15,33
عدم تناسب الأنشطة وقدراتك	45	%30

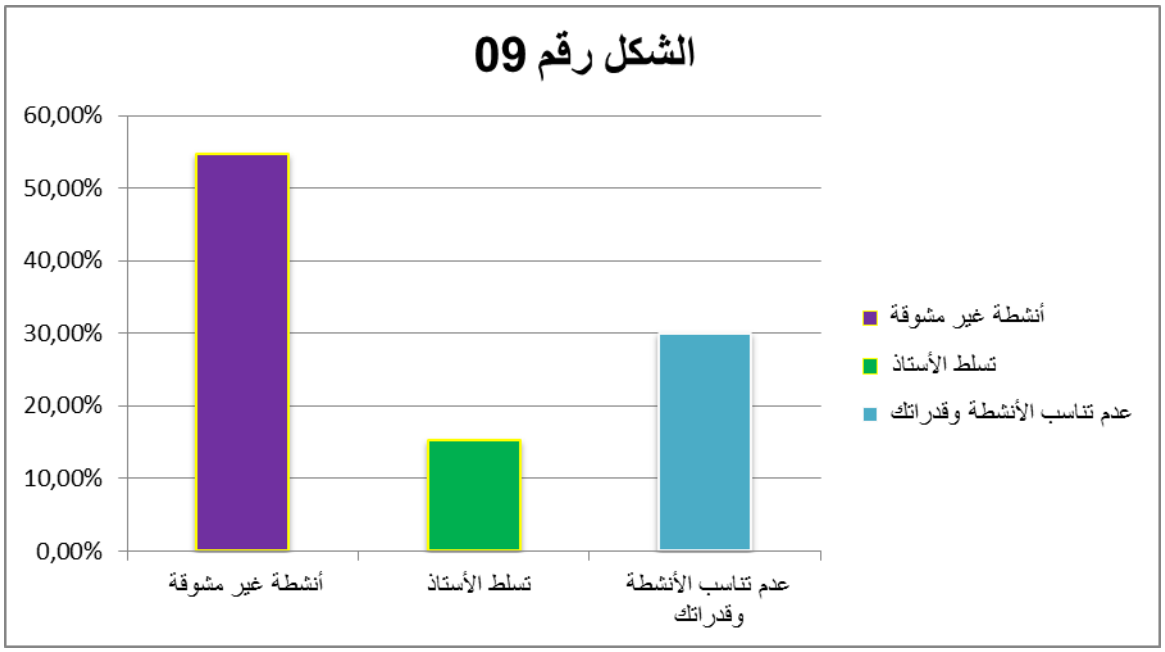

التعليق:

الأسباب التي تقف وراء نفور التلاميذ في تعلم أنشطة اللغة العربية مختلفة ومتعددة من تلميذ لآخر، يرى بعضهم أن الصعوبة تكمن في المادة الدراسية كالنحو والصرف بنسبة 54.66 % وتسلط الأستاذ يعتبر مصدرا محرجا يؤدي إلى الخجل والقلق والاضطراب ، وهذا ما أقره بعض التلاميذ بنسبة 15.33 % في حين يرى البعض الآخر من التلاميذ يقرون بعجزهم عن مسايرة أقرانهم مبررين ذلك إلى عدم تناسب الأنشطة ورغباتهم.

الجدول رقم 10:

حرص العائلة على اجتهاد التلميذ .

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	**81**	**%54**
لا	**69**	**%46**

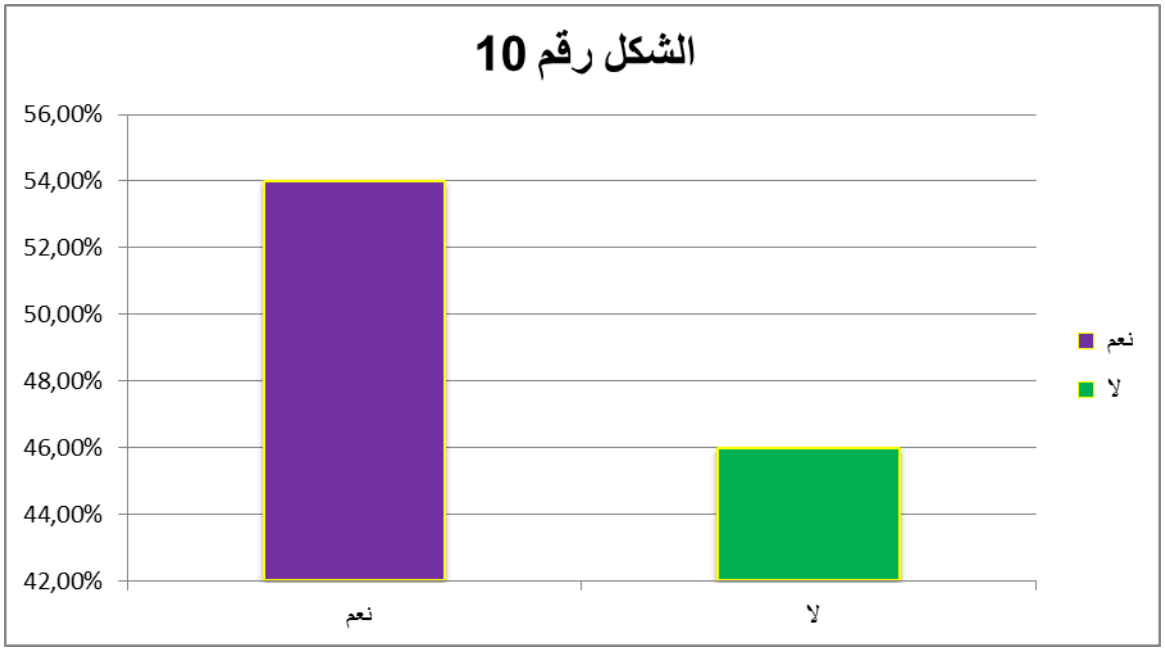

التعليق:

تلعب الأسرة دورا مهما في تذليل بعض الصعوبات التي قد تعترض أبناءهم في التعلم وتفادي مشكلة الرسوب والفشل والتحرر من السلبيات والمعوقات، وهذا من خلال توفير جو المراجعة في البيت وإثارة دافعيتهم وتشجيعهم ومكافأتهم .

ومن هنا تتحمل العائلة المسؤولية المباشرة في نجاح أو إخفاق أبنائها في الدراسة وما يواجهونه من صعوبات نفسية تتطلب من الأولياء مسايرة ومساعدة أبنائهم ومصاحبتهم وخاصة في هذا السن.

الجدول رقم 11:

المستوى الدراسي للوالدين

	الأب		الأم		
الإجابات	**التكرارات**	**النسبة بالمائة**	**الإجابة**	**التكرار**	**النسبة بالمائة**
ليس مؤهلا علميا	52	%34,66		58	%38,66

ابتدائي	42	%28		30	%20,00
ثانوي	45	%30		53	%35,33
جامعي	11	%7,33		09	%06,00

الشكل رقم 11:

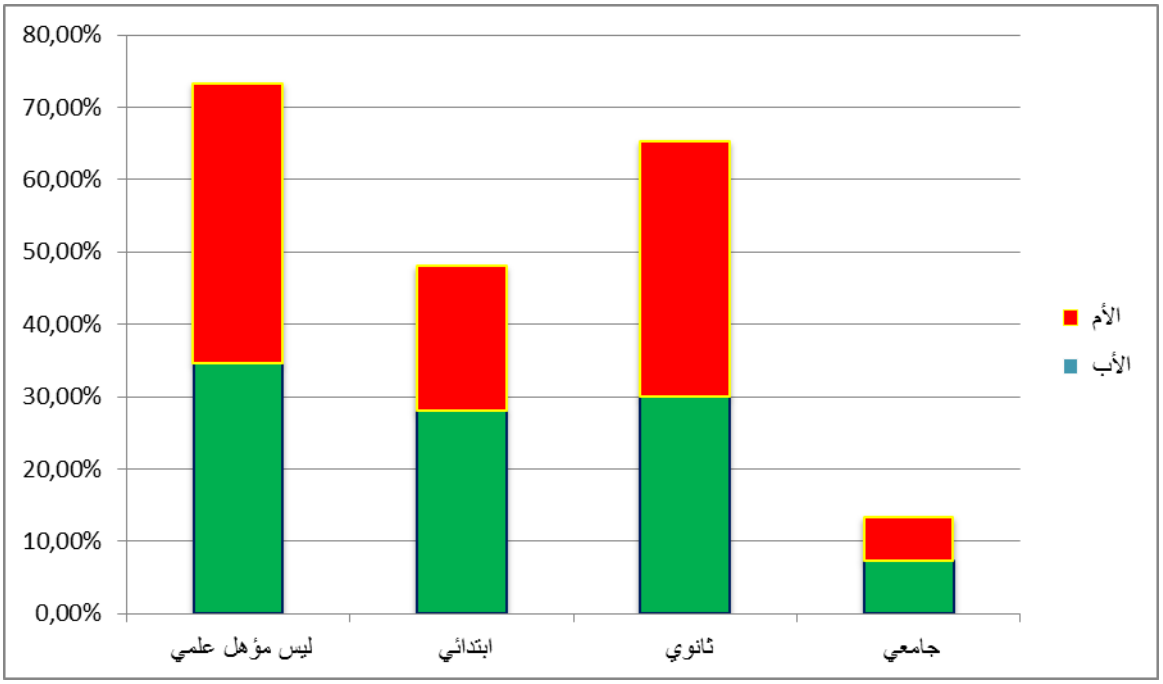

التعليق:

تباين واضح في المستوى العلمي للوالدين ومن خلال الجدول أعلاه نجد أن نسبة 34.66 % الأب الذي ليس له مؤهل علمي في حين يقابله 38.66 % بالنسبة للأم.

وتجدر الإشارة هنا أن المستوى التعليمي للوالدين من أهم العوامل المؤثرة في اتجاهاتهم نحو أنبائهم حيث يؤثر المستوى التعليمي للوالدين على شعورهم بكفاءتهم للقيام بأدوارهم من حيث التعلم والنشأة الحسنة تؤثر في اتجاهاتهم الإيجابية نحو مراجعة دروسهم.

الجدول رقم 12:

من يراجع لك الدروس في البيت الأب أم الأم؟.

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
الأب	94	%62,66
الأم	56	%37,33

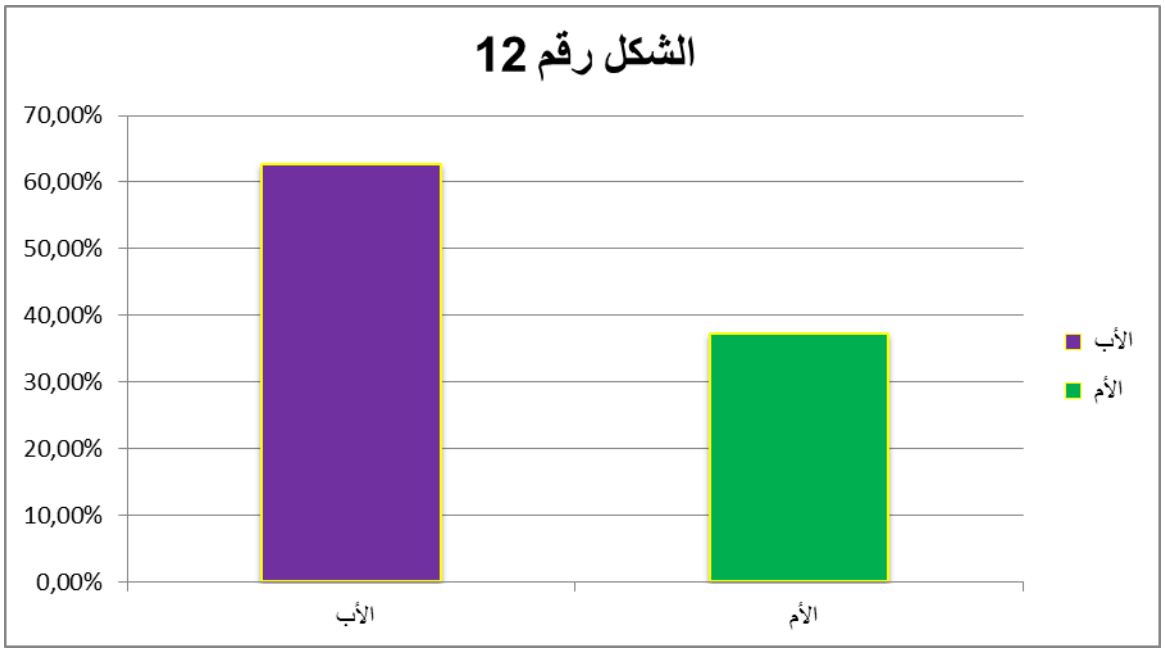

التعليق:

من خلال الشكل تبين أن الآباء هم من يحرصون على حث أبنائهم على مراجعة دروسهم وهذا بنسبة 62.66 % بينما الأمهات نسبة 37.33 % وأثبتت الدراسات أن دور الأم لا يقل أهمية في مساعدة أبنائهم وإسرارهن على تحصيل الطفل دراسيا وبخاصة في الطبقات الاجتماعية المتوسطة ، وهذا راجع إلى رغبة الأم نفسيا في أن يحسن طفلها من مستواه الاجتماعي، وهذا لا يتسنى إلا بالتحصيل الدراسي فالأم تدفع ابنها وتساعده في التحرر من بعض المضايقات الشعورية التي تعرقل عملية التعلم.

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة من معطيات، وبعد تفريغ الاستبيان صاغ الباحث عددا من التوصيات التي تفيد الدراسات المستقبلية في عدد من النقاط على الشكل التالي:

●التركيز على الجوانب النفسية في وضع مقررات أنشطة اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط تراعي القدرات العقلية للتلاميذ.

●الاهتمام بالمناهج البيداغوجية في تعليم اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط مع مراعاة وضعيات المواضيع ، والمحيط ، والمتعلم للوصول إلى النجاح التام.

●الكشف المبكر عن العوائق النفسية للمتعلم وأهم ما يعترضه في اكتساب اللغة، وهذا بتكاتف الجهود من معلمين وأولياء والقائمين على شؤون التربية والتعليم.

●الوقوف على بعض الاضطرابات النفسية لدى التلاميذكالخوف، وقلة الانتباه، والقلق والحد منها والبحث عن طرق علاجها حتى يتم اندماجهم مع زملائهم.

●التلاميذ الذين يواجهون عوائق تعليمية لا يتشابهون دائما، إذ ليس هناك عرض واحد وإنما مجموعة من الأعراض، إذ أنها قد تطرح جزءا منها في تلميذ وجزء منها في تلميذ آخر ومن هنا على الأستاذ الاهتمام بكل التلاميذ.

●مصطلح عوائق التعلم يختلف عن مفهوم الفشل المدرسي أو بطيء التعلم إذ أن أسباب التأخر الدراسي كثيرة وصعوبة التعلم واحدة من هذه الأسباب.

● يجب تنويع طرائق تدريس أنشطة اللغة العربية لتحقيق الهدف التعليمي بأقل وقت وجهد بحيث تحفز المعلم والمتعلم على حد سواء، مع مراعاة القدرات العقلية للتلاميذ.

●مراعاة المعلمين أثناء الدرس الخصوصيات النفسية للتلاميذ كالميولات والرغبات حتى يتحقق التعلم لديهم ويزيد اكتسابهم.

●التركيز على دور الأسرة في الرعاية والوقاية والإرشاد لأنها تلعب دورا كبيرا في ظهور الاضطرابات النفسية لدي أبنائها.

●الكشف المبكر عن الأسباب التي تقف وراء نفور التلاميذ من مادة اللغة العربية وتذليل الصعوبات التي تعترضهم ومعالجة الأسباب المؤدية إليها.

●ضرورة الاهتمام بين أطرا ف العملية التعليمةة (المعلم، والمتعلم ، والمعارف والوسائل التعليمية) لتحقيق النجاح.

●ضرورة إلمام الأساتذة بالمادة ومعرفة كل ما له علاقة بالعملية التعليمية ومنه وجب الاهتمام بتكوين الأساتذة في اللسانيات،وعلم النفس التربوي كي يكونوا على دراية بكل جوانب العملية التعليمية.

●مراعاة الفرو قات الفردية للمتعلمين وإدراك خلفياتهم وميولاتهم واستعداداتهم فإن مراعاة القدرات المختلفة للمتعلمين أمر مهم فالتلاميذ ليسوا سواء في قدراتهم وإمكانياتهم وكل واحد من هؤلاء يحتاج إلى استخدام أساليب مختلفة للتدريس ، ولابد من التذكير بأهمية دراسة هذه الظاهرة، ولذلك على المعلم الفعال أن يتعامل مع تلامذته لتحقيق احتياجاتهم وأهدافهم التعليمة.

– القـرآن الكـريم

قائمة المصادر والمراجع :

1- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور . لسان العرب
دار صادر للطباعة والنشر . ط1 . بيروت – لبنان

2- إحسان محمد الحسن- علم الاجتماع التربوي
دار وائل للنشر – ط1 – الأردن – – 2008م.

3- أحمد بن عبد الله الباتلي . أهمية اللغة العربية
دار الوطن–ط 1 . الرياض–السعودية . 1412 هـ

4- أحمد حساني . دراسات في اللسانيات التطبيقية : حقل تعليمية اللغات
ديوان المطبوعات الجامعية . بن عكنون . الجزائر . 2000م

5- أحمد محمد الزعبي- المشكلات النفسية و السلوكية
دار الفكر – ط1 – دمشق . سوريا 2008 م

6- أحمد محمد قدور . مبادئ اللسانيات . طبعة مزيدة منقحة
دار الفكر . دمشق . سوريا . 1996 م.

7- تركي رابح–أصول التربية والتعليم
ديوان المطبوعات الجامعية ط 2 . الجزائر . 1990 م

8- جمعة سيد يوسف . سيكولوجية اللغة والمرض العقلي
سلسلة كتب ثقافية . الكويت . *1990 م.*

9- جوده الركابي . طرق تدريس اللغة العربية
دار الوعي للنشر والطباعة . ط 13 – روبية الجزائر

10- جون جاستون –ترجمة،عزو إسماعيل عفافة–التعليم البيئي الفعال
دار الميسرة- ط 2 –عمان–2000 م

11- حاتم حسين البصيص . تنمية مهارات القراءة والكتابة
مكتبة الأسد . دمشق . سورية . 2011 م.

12- حنفي بناصر و مختار لزعر . اللسانيات ومنطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية
ديوان المطبوعات الجامعية . بن عكنون . الجزائر . 2009م.

13- خالد الزواوي . اكتساب وتنمية اللغة منتدى
سور الازيكية . ط 2 – الإسكندرية – مصر . 2005 م.
14- خير الدين هني – تقنيات التدريس
ط 1 – 1999م.
15- داود عبده . نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا
دار العلوم . الكويت . 2009م.
16- رشدي أحمد طعيمة . المهارات اللغوية منتدى
سور الأزبكية . دار الفكر العربي . ط1 – عمان . الأردن
17- رشدي لبيب و مجموعة من المؤلفين- الأسس العامة للتدريس
دار النهضة العربية- ط1 – بيروت،لبنان . 1983م.
18- رومان ياكبسون – الاتجاهات الأساسية في علم اللغة – ترجمة ، علي حاكم صالح
المركز الثقافي العربي . الدار البيضاء المغرب – 2002 م.
19- زياد بن علي الجرجاوي – التأخر الدراسي ودور التربية في تشخيصه و علاجه
ط 2- 2002م.
20- سار نوف ومجموعة من المؤلفين – ترجمة ، محمد عماد إسماعيل
دار الشروق – ط3 – القاهرة ، مصر –– 1979 م
21- سعاد عبد الكريم الوائلي . طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين النظرية والتطبيق
دار الشروق للنشر والتوزيع . ط1 – عمان . الأردن . 2004م.
22- سليمان محمد موسمان- أسرار التعليم و التعلم
دار المعرفة- باب الوادي،الجزائر-2013 م.
23- سميح أبو مغلي . الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية
دار مجد لاوي للنشر والتوزيع . عمان الأردن . 1999م.
24- شارل بوتون ترجمة : قاسم المقداد ومحمد رياض المصري . اللسانيات التطبيقية
دار الوسيم للخدمات التطبيقية . دمشق . سوريا.
25- صالح نصيرات . طرق تدريس العربية
دار الشروق للنشر والتوزيع . ط 1 . عمان . الأردن . 2006م.

26- الصديق بخوش . منهجية البحث العلمي
دار طليطلة . ط 2 . المحمدية . الجزائر . 2012م.
27- عباد قندوز فوزية . التعلم بين الطفولة والمراهقة وعلاقته بنظام الامتحانات وبناء المناهج الدراسية دار هومة للنشر والتوزيع . الجزائر . 2011 م.
28- عباس محمود عوض . القياس النفسي بين النظرية والتطبيق
دار المعرفة الجامعية . الإسكندرية . مصر . 1998 م.
29- عبد الجليل مرتاض – مباحث لغوية في ضوء الفكر اللساني الحديث
منشورات ثالة – الأبيار الجزائر – 2003م.
30- عبد الرحمان الوافي – مدخل إلى علم النفس
دار هومة للنشر والطباعة الجزائر - 2006م.
31- عبد الرحمان بن خلدون . المقدمة
دار صادر . ط1 - بيروت –لبنان . 2000م.
32- عبد السلام المسدي . اللسانيات وأسسها المعرفية
دار التونسية للنشر تونس . 1986 م.
33- عبد الله الزاهي الرشدان –التربية والتنشئة الاجتماعية
دار وائل للنشر – ط 1 –الأردن - 2005 م.
34- عبد المنعم الميلادي- مشاكل الطفل النفسية و الاجتماعية
مؤسسة شباب الجامعة- الإسكندرية . مصر. 2014 م.
35- عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية
دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية . مصر.
36- علي أحمد مدكور . تدريس فنون اللغة العربية
دار الميسرة . الأردن . عمان . 2009م.
37- عماد عبد الرحمن الزغلول . مبادئ علم النفس التربوي
دار الكتاب الجامعي . ط2 - العين . الإمارات العربية المتحدة . 2012م.
38 - قالسيون مياري . ترجمة . عزيزي ع السلام . سيكولوجية البيداغوجية
دار الأفاق . 2001 م.

39-كوثر حسين و مجموعة من المؤلفين . تنويع التدريس . دليل المعلم لتحسين وطرق التعليم والتعلم – في مدارس الوطن العربي – بيروت ، لبنان . 2000 م.

40- محمد ابن أبي بكر الرازي – مختار الصحاح – تحقيق ، محمد خاطر مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، لبنان – 1990 م.

41- محمد ابن ناصر الشهري . سلطان اللغة مدار الوطن . ط1 – الرياض . المملكة العربية السعودية . 2012 م.

42- محمد الدريج . مدخل إلى علم التدريس . تحليل العملية التعليمية قصر الكتاب . الرباط . المملكة المغربية . 2000 م.

43- محمد النوي محمد علي ، صعوبات التعلم بين المهارات والاضطرابات ط1 ، الأردن ، 2011 م.

44- محمد بوعلاق . الهدف الإجرائي تميزه وصياغته قصر الكتاب . البليدة . الجزائر . 1999 م.

45- محمد عبده عوض . مداخل تعليم اللغة العربية مكتبة الملك . ط 1 – مكة المكرمة–المملكة العربية السعودية . 2000م.

46- محمد فتيح – في علم اللغة التطبيقي دار الفكر العربي القاهرة . مصر . 1989م.

47- محمد فرحان ومحمد عوض الترتوري – أساسيات علم النفس التربوي بين النظرية والتطبيق دار الحامد – عمان الأردن – 2006م.

48- محمود أحمد السيد – اللسانيات وتعليم اللغة دار المعارف – سوسة . تونس

49- محمود يوسف الشيخ – مشكلات تربوية معاصرة دار الفكر العربي – القاهرة ، مصر – 2007 م.

50- مصطفى غلفان . في اللسانيات العامة دار الكتاب الجديد . ط 1 . لبنان .

51- مصطفى ماضي . النخبة والمسألة اللغوية في الجزائر دار القصبة للنشر . الجزائر . 2007 م.

52- مصطفى ناصف : مراجعة عطية محمود . نظريات التعلم
الكويت . الكويت . 1983 م.
53- نبيلة عباس الشوربجي- المشكلات النفسية للأطفال
دار النهضة العربية – ط1- القاهرة ، مصر- 2002م.
54- نور الهدى لوشن – مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي
المكتبة الجامعية – الإسكندرية ، مصر - 2000 م.
55- ياسر نصر- التأخر الدراسي- المشكلة والحل
إبداع للإعلام و النشر- ط1 -القاهرة،مصر- 2010م.

المجلات والمنتديات :

56- ابفي نايشتادت . مجلة الابتسامة
الدار العربية للعلوم . ط1 - بيروت . لبنان . 2005 م.
57- بلقا سم يخلف – اللغة العربية وآدابها
جامعة التكوين المتواصل المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية - الجزائر – 2010م.
58- بوجملين لبوخ و بن قطاية بلقاسم . المنهج اللساني في تعليم اللغة العربية
مجلة الأثر . العدد 14 . جوان 2012م.
59- زيد بن محمد البتال- ورقة مقدمة للمؤتمر لصعوبات التعلم المنعقد في الرياض المملكة العربية السعودية- 2006م.
60- عزيز عكواش . مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية . العدد السابع
جامعة بسكرة . الجزائر. 2010 م.
61- قريس ظريفة ، اللغة العربية
وزارة التربية الوطنية مديرية التكوين . الجزائر 2008.
62- الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط.اللغة العربية، 2003م.

المـراجع باللغة الأجنبية :

63- Oswald Ducrot dire et ne pas dire –éditeurs 3eme diction a paris-1991p

64- Girard Denis –linguistique appliquée et didactique des langue-arwand colin- paris

65- Sophie moirant –enseigner communiquer en langue étranger-hachette-1982-paris.

المواقع الالكترونية:

66- مدخل إلى الأنتربولوجيا الاجتماعية ، اللسانيات – اللغة والتواصل
Brahmi blogspot.com. blogxbot.com/…/blog post, 8689.

67- جميل جمداوي – ديسمبر 2007 www/diwanarab
–

68- مزاكي أبو سلسبيلا ، 20-11-08 http://ar.scrib.d.com

69- عماد **صلاح**، 29-04-2004 -htt/www almualem.net

استبيان /موجه للأساتذة.

هذا الاستبيان يهدف إلى جمع أرائكم أيها الأساتذة الأفاضل لمادة اللغة العربية في الطور الثالث من التعليم الأساسي .و الرجاء منكم الإجابة عن مختلف الأسئلة بكل موضوعية و أن تساهموا معنا قدر الإمكان في إثراء هذا البحث اللغوي.

-ضع علامة (X) في الخانة المناسبة

1-المؤهل العلمي :المعهد التكنولوجي للتربية ☐ ليسانس ☐ ماستر ☐

2-الخبرة المهنية

سنوات الخدمة **:** [1-5] – [5-10] – [10-32]

3-هل مقررات أنشطة اللغة العربية موضوعة تراعي القدرات العقلية للتلاميذ؟ نعم [ ] لا [ ]

4-وهل تتماشى وقدراتهم النفسية ؟ نعم [ ] لا [ ].

5-كيف ترى منهاج تعليم أنشطة اللغة العربية في مرحلة المتوسط؟ مناسب[ ] غير مناسب [ ]

6-ما مدى ملائمة أنشطة اللغة العربية لسن المتعلم وقدراته العقلية ؟. ملائمة [ ]غير ملائمة [ ]

7- في رأيك هل توجد معوقات تعترض التلميذ في اكتساب أنشطة اللغة العربية ؟ نعم [ ] لا [ ]

8-كم نسبة التلاميذ الذين يواجهون صعوبات في فهم هذه الأنشطة؟ الأكثرية [ ] الأقلية [ ]

9-هل هناك تفاوت في اكتساب مهارات اللغة العربية لدى التلاميذ في القسم الواحد؟نعم [ ] لا [ ]

10-إلام يعود و جود معوقات الاستيعاب في فهم أنشطة اللغة العربية .
– طبيعة تكوين الأساتذة ونقص خبرتهم في المادة نعم [ ] لا [ ]

-عدم اكتراث التلاميذ بالمادة نعم [ ] لا [ ]

-المشكل يعود إلى طبيعة المادة نعم [ ] لا [ ]

11-هل الطريقة المعتمدة في تدريس اللغة العربية تسهل عملية التعلم و تحفز المتعلم؟ .
نعم [ ] لا [ ]

12- هل تراعي أثناء الدرس الخصوصيات النفسية للتلاميذ ؟. نعم [ ] لا [ ] .

13- ماهي مشكلات تعلم اللغة العربية؟ :

- النحو نعم [ ] لا [ ]
- كل الأنشطة نعم [ ] لا [ ]
- الحفظ نعم [ ] [ ]

14 – هل الحجم الساعي المخصص لنشاطات اللغة العربية كاف ؟ نعم [ ] لا [ ]

15- كيف هو سلوك التلاميذ أثناء الدرس ؟.

-منتبه نعم [ ] لا [ ]

-غير منتبه نعم [ ] لا [ ]

- مرتبك نعم [ ] لا [ ]

16- هل يتجاوب التلاميذ معك حين تخاطبهم بالعامية أفضل من مخاطبتهم بالفصحى؟ نعم [ ] لا [ ]

17- ألا تجد أن مخاطبة أساتذة المواد الأخرى بالعامية له تأثير في تحصيل اللغة العربية؟ نعم[ ] لا [ ]

18-رتب النشاطات اللغوية التي يجد فيها التلميذ صعوبة في اكتسابها.

- القراءة [ ]- النحو [ ] - الصرف[ ]- التعبير الشفوي[ ]-التعبير الكتابي[ ] -نشاطات الحفظ [ ]

استبيان موجه للتلاميذ:

-عزيزي التلميذ إليك بعض الأسئلة ما عليك إلا الإجابة بوضع علامة (*) في الخانة المناسبة.

1-هل ترى مضامين تدريس اللغة العربية و طريقتها يراعيان يناسب عمركم الزمني؟.

نعم [ ] لا [ ]

2-هل تجد صعوبة في تعلم أنشطة اللغة العربية؟.

نعم [ ] لا [ ]

3- إلم تعود هذه الصعوبة؟ هل إلى:

- طريقة تدريس الأستاذ نعم [ ] لا [ ]

- صعوبة المادة نعم [ ] لا [ ]

- عدم اهتمامكم بالمادة نعم [ ] لا [ ]

4 ـ في أي مرحلة ظهرت لديك هذه الصعوبة؟

- مرحلة التعليم الابتدائي نعم [ ] لا [ ]

- مرحلة التعليم المتوسط نعم [ ] لا [ ]

5 ـ ما أسباب هذه الصعوبات ؟

- الأستاذ نعم [ ] لا [ ]

- الأسرة نعم [ ] لا [ ]

- مشكل يعود إليك نعم [ ] لا [ ]

6 ـ كيف ترى أستاذ اللغة العربية ؟

- يشرح جيدا نعم [ ] لا [ ]

- يشرح بسرعة نعم [ ] لا [ ]

- كبقية الأساتذة في المواد الأخرى نعم [ ] لا [ ]

7- هل تعود هذه الصعوبات إلى ؟:

- الخوف من خطأ نعم [ ] لا [ ]

- الخجل من الرفاق نعم [ ] لا [ ]

- ردع الأستاذ نعم [ ] لا [ ]

8- ما هي النشاطات التي تجد فيها صعوبة؟

- صعوبة في النحو نعم [ ] لا [ ]

- التعبير نعم [ ] لا [ ]

- القراءة نعم [ ] لا [ ]

- كل الأنشطة نعم [ ] لا [ ]

9- ما الأسباب التي تقف وراء نفورك من مادة اللغة العربية؟.

- أنشطة غير مشوقة نعم [ ] لا [ ]

- تسلط الأستاذ نعم [ ] لا [ ]

- عدم تناسب الأنشطة و قدراتك نعم [ ] لا [ ]

10- هل تحرص العائلة على اجتهادك؟ نعم [ ] لا [ ]

11 ـ ما هو المستوى الدراسي للوالد ؟: ابتدائي [ ] متوسط [ ] ثانوي [ ] جامعي [ ]

- مستوى الأم ابتدائي [ ] متوسط [ ] ثانوي [ ] جامعي [ ]

12 ـ من يراجع لك الدروس في البيت الأب ؟ نعم [ ] لا [ ] ، الأم نعم [ ] لا [ ]

** الفهـــــرس **

الإهـداء

المـقدمة ..... أ

المدخـل **8**

الفـصل الأول: اللغــة

1- ماهية اللغـة **29**

1-1- التعريف اللغوي **29**

1-2- التعريف الاصطلاحي **29**

1-3- مفهوم اللغة **30**

1-4- أهمية دراسة اللغة **30**

1-5- خصائص اللغة **32**

1-6- وظيفة اللغة **33**

1-7- وظائف اللغة عند جاكبسون **34**

2- اللغة العربية **35**

2-1- أهمية اللغة العربية **36**

2-2-أهداف تدريس اللغة العربية **37**

2-2-1- الأهداف العامة **38**

2-2-2- الأهداف الخاصة **38**

3- مهارات اللغة العربية **41**

3-1- تعريف المهارات **41**

3-2- التعريف الاصطلاحي **41**

3-3- التعريف اللغوي **41**

3-4- مهارة الاستماع **42**

3-4-1- مستويات الاستماع..... 42
3-4-2- أهداف الاستماع 42
3-5- مهارة المحادثة..... 43
3-6- مهارة القراءة 43
3-6-1- أشهر الطرائق التي اعتمدت على القراءة..... 44
3-6-2- مهارة الكتابة 47
3-6-3- أهمية القراءة والكتابة..... 48
3-7- عوائق اللغة 50
3-8- خصائص ومميزات اللغة العربية..... 50
3-9- قضايا ومشكلات في تعليم اللغة العربية 52

الفصـل الثانـي: عوائـق التعلـم

4- ماهية التعلم 55
4-1- مفهوم التعلم 55
4-2- تعريف التعلم..... 55
4-3- التعريف اللغوي..... 55
4-4- التعريف الاصطلاحي 55
4-5- مراحل التعلم..... 57
4-6- أنواع التعلم..... 58
4-7- عوامل التعلم 59
5- نظريات التعلم 63
5-1- النظرية السلوكية 64
5-2- التعلم من خلال المحاولة والخطأ..... 65
5-3- التطبيقات النظرية لثورندايك 67

5-4- نظرية الاشتراط الكلاسيكي..... **69**
5-5- التطبيقات التربوية لنظرية بافلوف..... **69**
5-6- الاشتراط الإجرائي..... **70**
5-7- أنواع السلوك عند سكنر..... **71**
5-8- التطبيقات التربوية عند سكنر **72**
6- نظريات المعرفية..... **74**
6-1- نظرية الجشطالت..... **75**
6-2- التطبيقات التربوية لنظرية للجشطالت..... **76**
6-3- النظرية المعرفية البنائية – بياجيه **76**
6-4- عوامل النمو المعرفي عند بياجيه..... **77**
6-5- تطبيقات بياجيه في التعلم..... **77**
6-6- مراحل النمو عند بياجيه..... **78**
7- النظرية الاجتماعية..... **80**
7-1- التطبيقات التربوية لنموذج التعلم الاجتماعي **82**
8- صعوبات التعلم..... **83**
8-1- مفهوم صعوبات التعلم..... **83**
8-2- ترجمة المصطلح..... **84**
8-3- تعريف المصطلح..... **85**
8-4- أنواع صعوبات التعلم..... **87**
8-4-1 صعوبات التعلم النمائية..... **87**
8-4-2 صعوبات التعلم الأكاديمية **88**
8-5- الأسباب النفسية..... **89**
8-5-1- عدم الانتباه **91**
8-5-2- الخوف..... **91**

8-5-3- القلق 91
8-5-4- الشخصية العاجزة 92
8-5-5- الدافع 92
8-5-6- النجاح والفشل وعلاقتهما بالتحصيل 93
8-5-7- الثواب والعقاب وأثره على التعلم 94
8-6- العوائق التي تواجه معلم اللغة العربية 95
8-7- الأسباب الأسرية 97
8-8 – الأسباب الإجتماعية 100

الفصل الثالث : دراسة تطبيقية

1- الاستبيان 105
2- منهجية الدراسة 105
3- العينات في البحث 205
4 استمارة الاستبيان 106
5- نوع الاستبيان 106
6- الهدف من الاستبيان 106
7- طريقة جمع البيانات 107
8- عرض البيانات والنتائج 107
- عرض نتائج الاستبيان الموجه للأساتذة 107
- عرض نتائج الاستبيان الموجه للتلاميذ 125
خـاتمة 138
قائمة المصادر والمراجع 141
الملاحق 148
الفهرس 153